



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية وآدابها
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغويات

العلاقة بين الواوي واليائي في الناقص

(اختبار للثنائية)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالب

عبد العزيز سعيد محمود الزهراني

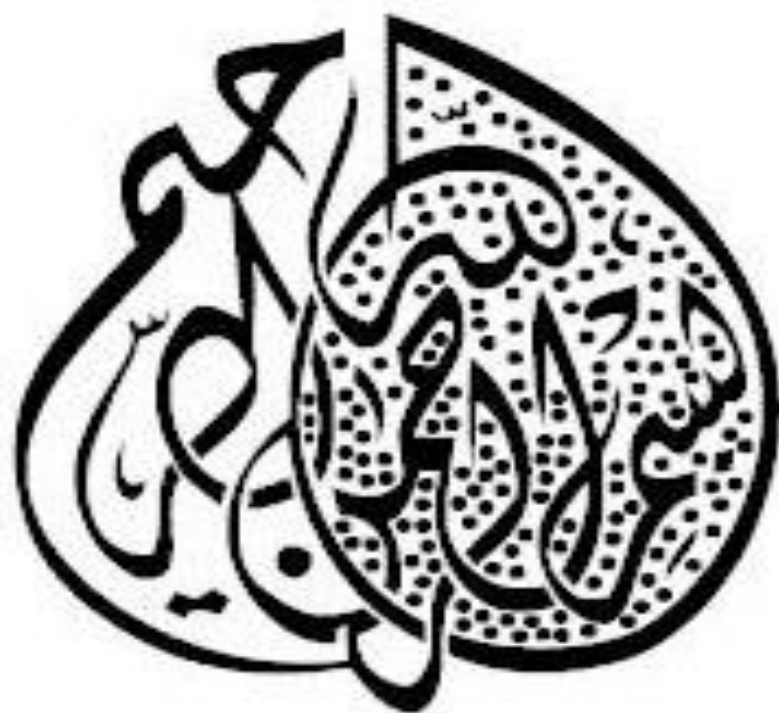
الرقم الجامعي

٤٣٠٨٨١٠٥

إشراف

سعادة الدكتور / عبد الله بن ناصر القرني

لعام ١٤٣٢/١٤٣٣ هـ





ملخص الدراسة

تناقش الدراسة قضية من قضايا اللفظ العربي ، ونظرية من النظريات الحديثة ، وهي النظرية القائلة بثنائية الألفاظ اللغوية ، وتسهم في الكشف عن صحتها من خلال التطبيق على ألفاظ الناقص في معجم : (تاج العروس من جواهر القاموس) ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، وإدراك الأثر المعنوي الذي يحدثه الحرف المعتل الذي يثُلث الحرفين الأصليين ، والعلاقة المعنوية التي تربط الواو بالياء .

وقد انتظمت الدراسة في أربعة فصول ، تسبقها المقدمة ، وتتلوها الخاتمة والنتائج على النحو التالي :

- **الفصل الأول :** الواو والياء بمعنى متحد . وفيه مباحثُ ثلاثة : الواو والياء بمعنى متحد مع غلبة الواو . والواو والياء بمعنى متحد مع غلبة الياء . والواو والياء بمعنى متحد والحرفان سواء .

- **الفصل الثاني :** الواو والياء بمعنى متقارب .

- **الفصل الثالث :** الواو والياء بمعنى مختلف .

- **الفصل الرابع :** ما انفرد به حرفٌ دون الآخر ، وقسمته مبحثين : مبحث يختص بالمعاني الواوية ، وآخر يختص بالمعاني اليائية .

وقد دُوِّلتِ الفصولُ بلوحات وجداول إحصائية ، ثم خاتمة ونتائج ، أبرزها : أن الحرف المعتل في الناقص له أثرٌ كبيرٌ في تحمُّل المعنى وتغييره ، إذ يشكل هذا الأثر ما نسبته ٧٠ % تقريباً من مواده ، وتلك نتيجة لا تخدم الفكر الثنائي ، ولا تؤيد النظرية الثنائية . ثم قُيِّت العمل بفهارس فيّية ، شملت الآيات القرآنية ، والأحاديث والآثار ، والشعر ، والمصادر والمراجع ، ثم الموضوعات .

رئيس قسم الدراسات العليا

المشرف

الباحث

محمد علي دغريبي

عبد الله ناصر القرني

عبد العزيز سعيد الزهراني



ABSTRACT

Praise be to Allah, Peace and blessing be upon the Messenger of Allah..

This study discusses the issue of Arabic pronunciation, and a theory of modern theories, the duality of linguistics pronunciations theory, and contribute to the disclosure of their validity through the application of the 'words missing' from the dictionary: (Taj Alaroos min Jawaher Alqamoos), Mr. Mohammed Murtaza al-Zubaidi, and understand the emotional impact caused by the ailing craft, and the moral relationship between Wawi and Yaiee. The study organized in four chapters, preceded by the introduction, and followed by conclusion and results as follows:

Chapter I:

Wawi and Yaiee in united sense. In three researches: Wawi and Yaiee. united sense with a predominance of the Waw. And Wawi and Yaiee. united meaning with a predominance of the Ya, Wawi and Yaiee united. meaning both alike .

Chapter II: *The Wawi and Yaiee with a converged meaning.*

Chapter III: *The Wawi and Yaiee with different meaning.*

Chapter IV: *What occupied by a character without the other, and divided into two. researches : specialized study of the meanings of AlWawi, and another. specialized meanings AlYaiee.*

The chapters appended with panels and statistical tables, then the conclusion and results, including: that the character's ailing in the missing has a major impact in changing the meaning, this effect accounts for 70% of its articles, a result that does not serve the bilateral thought, does not support the dual theory.

I backed the work with an art catalogs, included Quranic verses , Prophet saying , trails, poetry, sources, references, and topics.

Researcher

Supervisor

Head of Graduate Studies

Abdul Aziz S. Al-Zahrani Abdullah N. Al-Qarni Mohammed A. Dagriri



إهداء ...

إلى

الروح الطاهرة

والأيادي المنجدة

طيب الذكر

أ.د . محمد أحمد السيد خاطر

غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جنانه

شكر وتقدير

يعجز اللسان عن شكر - إبي جابر - سعادة الدكتور / عبد الله بن ناصر القرني الذي قبل برحابة صدر ، الإشراف على هذا العمل ، ثم ما زال يفيض عليه ماء العناية والرعاية ، حتى استوى على سوقه .

ولوأُنِّي أُوتِيَتْ كُلُّ بِلَاغَةٍ وَأَفْنِيَتْ بِحَرَائِطِ فِي النُّظْمِ وَالنُّثْرِ

لما كنتُ بعدَ القولِ الإقصاءِ رَا وَمَعْتَرَفًا بِالْعَجْزِ عَنِ وَاجِبِ الشُّكْرِ

وثمة بطاقات شكرٍ ، وباقات عرفانٍ تُرْفُ في أهبى حللها - بعد أبي جابر- إلى سعادة الدكتور / عبد الله بن محمد بن عيسى مسلمي ، وكيل كلية اللغة العربية للدراسات العليا والبحث العلمي ، فقد غمرني بفيض حنانه وسعة صدره ، وتحمل عناء جهلي ، على قلة مؤونتي، وقصر باعي ، فنبه إلى ما عنه العقل غفل ، وما به الفؤاد شغل.

وأخص بالشكر والثناء القائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ وفي مقدمتهم معالي مديره الدكتور/ بكري معتوق عساس ، وإلى كلية اللغة العربية ممثلةً في عميدها الأستاذ الدكتور / صالح بن سعيد الزهراني ، ورئيس قسم الدراسات العليا العربية الدكتور/ محمد علي دغري ، وأصحاب السعادة الأستاذين الكريمين اللذين سيتوليان مناقشة هذا البحث وتهذيبه وتقويمه .

وجزى الله والدي الكريم - أبا عبد العزيز - الأب الحنون ، والشمس المشرقة ، والحكمة الدانية ، والقذوة الحسنة ، على ما بذله لي من دعمٍ وتحفيز ورعاية ، وأسأله - عزَّ وجلَّ - أن يمدَّ لنا في عمره ، ويحفظه ، ويرزقنا برّه وطاعته .

وحفظ الله لي أسرتي : زوجي ، وولدي - آرام وسعيد - وإخواني وأخواتي ، وكلَّ من مدَّ لي يدًا معينةً مسعفة ، بكتابٍ ، أو توضيحٍ ، أو رأيٍ ، أو مشورة ، أو نصيحة ، ووقَّر لي سبل النجاح ، وذيل أمامي العقبات والصعاب ، وهبني لي الأجواء المناسبة للقراءة والبحث .

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، علمه البيان ، وفصله على سائر الأجناس بالتمييز والتبيان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أكرم عباده بالقرآن ، وخص العربية باللسان ، فرفع لها الشأن ، وأعز المكان ، وأضفى على أهلها الفضل والإحسان . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، مضرب البيان وفصاحة اللسان ، أمده الله بجوامع الكلم ، فكانت ردةً لنبوته ، وعلمًا لرسالته ، صلى الله عليه ، وعلى آله ، وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسان ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

وبعد ، فقد صنّف علماء اللغة قديمًا أبنية المفردات في اللغة العربية ، وبحثوا أصولها ، وحددوا أوزانها ، فأجمعوا . بعد استقرارٍ واسع . على أن أقلّ الأبنية وأعدّها الأصول الثلاثة ؛ فحرفٌ يبدأ به ، وحرفٌ يُحشى به ، وحرفٌ يُوقف عليه . ورمزوا لهذه الأصول بالفاء والعين واللام ، فكانت مفتاحًا لفهم طبيعة بنية الكلمة ، وعلى أساسها صنّفت مفردات اللغة ، وحُدّدت صفاتها وأحوالها ، من حركات وسكنات ، وأصولٍ وزوائد ، وتقديمٍ وتأخير ، وحذفٍ وذكر ، وصحّة واعتلال .

غير أن البحث اللغوي المقارن في القرن التاسع عشر الميلادي ، ؛ ونتيجة الاطلاع على أحوال اللغات الأخرى ، ومقابلة العربية بغيرها من الألسن السامية ، والعكوف على الدراسات اللغوية الغربية ، والنظريات المختلفة ، كانت له رؤية مغايرة إذ تحيّل أن الأصل الأول للعربية ثنائي ، من متحرك فساكن ؛ محاكاةً لأصوات الطبيعة ، ومع زيادة حاجات الإنسان الأساسية ، وانتقاله من الحياة الأولية إلى حياة أكثر تعقيدًا ، زادت تبعًا لذلك حاجته للتعبير عن أغراضه بألفاظ أكثر ، فجاء هذا التطور اللغوي مؤاكبةً للتطور الحيوي ، فزيد على الأصل الثنائي حرفٌ ثالثٌ نوع المعنى ووجهه ، وكان لكل زيادةٍ في المبنى زيادةٌ في المعنى .



تلك النظرة إلى أصول اللغة عُرِفَت الآن بين علمائها بالنظرية الثنائية ، فكان لها صدى عند كثير من علماء اللغة في العصر الحديث ، فعمدوا إلى إثباتها من خلال المعاجم العربية ، وحاولوا تلمس الأصل الثنائي بين المضعَّف ومزيده من الثلاثي من جهة كقطَّ وقطع ، ولبَّ ولبث ، وسلَّ وسلت وكدَّ وكدح ، وبين المجموعات الثلاثية التي تشترك في حرفين من أصولها كالنون والفاء مع ما يثبتهما في مثل: نفث ونفد ونفذ ونفر ونفخ ونفس ونفش ، وكلها تتضمن معنى الخروج والانتقال ، أو الإخراج .

كذلك حاولوا الوقوف على المُعْلَلَات بأنواعها ، فلاح لهم أن الحرف المعتل في معظم المواد لا يسهم في تغيير المعنى بقدر ما يدخل في تشكيله وتنويعه بعض الشيء ؛ فوثب مثلاً ، تجد معناه في ثُنَائِيهِ (تَبُّ) ، و(صار) حكايةً لمطلق الأصوات بعد أن كانت محدّدة بصوت صرَّار الليل في (صَرَ) . وأما (همي) ، و(شجا) ، و(محا) فكأنها صدى غيرها من الأفعال ، فهي كالقطعة من (همر) و(شحب) و(محق) . وهكذا ساروا في تتبع تاريخ الألفاظ العربية الموغل في القدم ، فوجدوا عددًا لا بأس به من المفردات التي يتضح فيها الأصل الثنائي ، وأقاموا نظريتهم على هذا الأساس من التصور .

ولكنَّ النظرية حديثهٌ بِكْرٌ ، ولا زال يكتنفها بعض الغموض ، ويعوزها كثيرٌ من الاستقرار الواسع ، ولذلك انبثقت فكرة هذه الدراسة ، وجاءت لتسلط الضوء على جانبٍ من جوانب النظرية ، وهو جانب الألفاظ المعتلة ، وبالتحديد الناقص منها . وبالجملة فإن الدراسة خطوةٌ للإسهام في الكشف عما غمُض من أسرارٍ ودقائق ، ومساعدةٌ للباحثين في الخروج بنتائج نهائية حول النظرية وما يتعلق بها . دون محاولة قبولها أو رفضها بشكل نهائي ؛ إذ إنها تحتاج إلى دراسات أخرى مكملّة واستقراء واسع يشمل أغلب ألفاظ اللغة .



مشكلة الدراسة وأهدافها :

يمكن صياغة المشكلة في سؤال عام ، هو : ما الأثر المعنوي الذي يحدثه الحرف المعتل في الناقص الواوي واليائي ؟ وهل في الكشف عن تلك العلاقة المعنوية بين الواوي واليائي في الناقص دعمًا لثنائية ؟

وينبثق عن هذا السؤال أسئلة أخرى فرعية ، هي :

ما نسبة المعاني المتحدة والمتقاربة في الناقص الواوي واليائي ؟ وما نسبة المعاني المختلفة والمعاني التي انفرد بها حرفٌ دون الآخر في الناقص الواوي واليائي ؟
وبالإجابة على هذه التساؤلات تتحقق الأهداف التالية :

- إدراك نسبة المعاني المتحدة والمتقاربة والمختلفة ، والمعاني التي انفرد بها حرفٌ دون الآخر في مواد الناقص الواوي واليائي .
- إدراك نسبة الأثر الذي يحدثه الحرف المعتل من تغيير وتوجيه وتنويع في المعنى .
- إدراك مدى صدق النظرية الثنائية من خلال تطبيق هذا الاستقراء على مواد الناقص الواوي واليائي .

وقد اختار الباحث أن يكون عنوان هذه الدراسة : (العلاقة بين الواوي واليائي في

الناقص - اختبار لثنائية) .

عينة الدراسة :

طبّق الاستقراء على مواد الناقص الواوي منها واليائي لأسبابٍ أشهرها ؛ أن الناقص أقرب إلى الطبيعة الصوتية ؛ باعتبار ثالثه إطالةً لحركة ما قبله ، وبالتالي كان من الألفاظ المتقدمة في النشوء اللغوي عند الثنائيين ، كما أن تلمّس الأصل الثنائي فيه من الأمور الهينة اليسيرة عند أصحابها . مع علم الباحث أنه مسبوق بدراسة المضعف من لدن أحد الباحثين



– وسيأتي توصيف دراسته – وعلمه أيضًا ، أنه قد شاطره باحثٌ آخر ، وجّه عنايته صوب الأجوف ، فتزامن العملان ، ولعلّ فيهما كمالاً ودعمًا لبعضهما البعض .

حدود الدراسة :

عولت الدراسة في الاستقراء على معجمين أساسين ، هما : تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ ؛ وذلك لشموله وكثرة آرائه ، واعتماده على نظام التقفية التي تتضح فيها أصول الكلم ، وبالتالي جاءت ميزة فصل المعاني الواوية عن اليائية ، وهذا يسهّل عملية الاستقراء .

وهذا المعجم هو الأصل الأول الذي اعتمد عليه الباحث في نقل الأمثلة والشواهد ومواد اللغة المختلفة .

أما المعجم الآخر ، فهو مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥ هـ ، وأكثر ما كان الباحث يلجأ إلى هذا المعجم ؛ عند تلمّس المعاني المتقاربة في الأصلين الأولين اللذين يثلثهما الحرف المعتل ؛ وذلك لتطبيقه نظرية دوران المادة حول الأصل الواحد ، وإشارته إلى ما شدّ عن هذه الأصول .

الدراسات السابقة :

إن الدراسات السابقة والتي تحدثت عن النظرية الثنائية – تفصيلا وإجمالاً – كثيرة جدًا ، خاصة كتب المتبنين لها أمثال الفلسفة اللغوية لجرجي زيدان ، ومقدمة لدرس لغة العرب للشيخ عبد الله العلايلي ، وكتب الأب مرمجي الدومنيكي : هل العربية منطقية ؟ والمعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية ، ومعجميات عربية سامية ، وكتاب الأب أنستاس ماري الكرملي : نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها .

ثم تناولت كتب فقه اللغة فيما بعد النظرية الثنائية بشيء من التفصيل والتحليل ودراسةٍ لآراءٍ ونقدها ، ثم الخروج بعد ذلك باجتهادات ، بعضها يعزز موقف الثنائية ،

وأغلبها ينكر على هذا الجديد جديده ، دون أن يكون هناك عمل استقرائي من واقع المعاجم وتطبيق عملي أكثر مما أتى به الثنائون .

ولعل أبرز هذه الكتب : كتاب دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ، وكتاب فقه اللغة لمحمد المبارك ، وفصول في فقه اللغة لرمضان عبد التواب ، وكتاب الاشتقاق لعبد الله أمين ، وفقه اللغة المقارن للدكتور إبراهيم السامرائي ، وفقه اللغة العربية لإبراهيم نجما ، وكتابا علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، وعلم اللغة ، وكتاب الدكتور عبد الصبور شاهين : في التطور اللغوي ، والدكتور محمد توفيق شاهين : أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية .

أما أقرب الدراسات إلى طبيعة هذه الدراسة . في حدود علم الباحث . فهي دراسة الدكتور أمين فاخر : ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية ، وهي كما يتضح من عنوانها ، دراسة استقرائية وتطبيق عملي للنظرية الثنائية ، حاول فيها الباحث الكشف عن العلاقة المعنوية بين الأصول الثنائية المضعفة والأصول الثلاثية ، فوقف على طائفة من الألفاظ ؛ تجاوزت المائتين ؛ خلص إلى أن الثنائي في كثير من مواد اللغة أصلٌ للثلاثي ، وليس كما يدّعي كثير من الباحثين أن الثلاثي هو الأصل .

وقد أجرى الباحث هذا الاستقراء على ثلاثة معاجم تمثل المدارس المعجمية الثلاث هي : جمهرة ابن دريد ، وصحاح الجوهري ، ومقاييس ابن فارس ، وكان لكل معجم اختاره أسبابه ودواعيه . ورتّب المواد في دراسته على الطريقة الأبجدية العادية في نظام المعاجم العربية، فبدأ بالهمزة ، ثم الباء ، ثم التاء ... وهكذا ، حتى انتهى إلى آخر حروف الهجاء ، وهو الياء.

إلا أن وجه الشبه بين هذه الدراسة ودراسة فاخر تبرز في كونهما تطبيقاً عملياً للنظرية الثنائية ، واختباراً لها من خلال ألفاظ اللغة في المعاجم ، وتفترق الدراستان من حيث كون دراسة فاخر تنشُد العلاقة المعنوية بين الألفاظ الثنائية المضعفة ، والألفاظ الثلاثية المشتركة معها في حرفين ، كبتَّ وبتَّرَ وبتَّكَ وبتَّلَ ، في حين أن هذه الدراسة تركز على العلاقة



المعنوية بين الواوي واليائي في الناقص ، كشكوته وشكيتته ، ودعوته ودعيتته وصلوته وصلبته ، وخلوته به وخلت الزرع ، فعينة الدراساتين مختلفتان كما ترى .

وبهذه الدراسة نكون قد سلطنا الضوء على أشهر من كتب في الثنائية ، وعالج مواد اللغة على أساس الأصل الثنائي ، وكل هذا في حدود ما وصل إليه الباحث من علم ووقف عليه من دراسات .

منهج الدراسة :

الهدف من الدراسة هو إدراك الأثر المعنوي الذي يحدثه الحرف المعتل في الناقص ، ولا يكون هذا إلا من خلال استقراء معانيه الواوية واليائية ، ولذلك عمد الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي ؛ فطبيعة المشكلة تجعل هذا المنهج أنسب لها بين مناهج البحث المتعددة ، فهو يصف الظاهرة كما هي موجودة في الواقع وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كينياً ، بإبراز خصائصها ، وتعبيراً كمياً ، فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى .

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في أربعة فصول ، تسبقها المقدمة

والتمهيد، وتتلوها الخاتمة والنتائج على النحو التالي :

● **المقدمة :** وفيها مرشحات اختيار الموضوع : الأهمية والدوافع ، مشكلة الدراسة ، وعينتها، وحدودها ، ومنهجها ، والدراسات السابقة ذات الصلة .

● **التمهيد :** وفيه مبحثان :

■ **الأول :** جعلته للتعريف بالنظرية الثنائية ، وأبرز دعائها .

■ **الثاني :** خصصت الحديث فيه عن الحرف المعتل ، بين الثنائيين

والثلاثيين.

● **الفصل الأول :** كان الحديث فيه عن المعاني الواوية واليائية المتحدة في الناقص ، وقسمته ثلاثة مباحث ؛ تبعًا لغلبة حرف على آخر ، سواء في الفصاحة والاستعمال ، أو في التصريف والاشتقاق ، على النحو التالي :

- **الأول :** الواوي واليائي بمعنى متحد مع غلبة الواو .
- **الثاني :** الواوي واليائي بمعنى متحد مع غلبة الياء .
- **الثالث :** الواوي واليائي بمعنى متحد والحرفان في المعنى سواء .

وقد اعتمدت في أثناء تغليب حرف على آخر ، أو صيغة على أخرى ، على مرجّحات ومعايير ، هي :

- ١ كلام علماء المعاجم وأئمة اللغة .
 - ٢ نسبة اللغات إلى أصحابها - غالبًا - ما يكون مؤشرًا على أن المنسوب من اللغات أقلُّ فصاحةً واستعمالًا من غير المنسوب ؛ (فأنتيه آتية) مثلاً ، لغة عامة العرب ، وأما هذيلٌ فتقول : (أتوته أتوه) ، فهذا فيه دلالة على أن الأولى أكثر وأشهر ، وعلى هذا الأساس عُلبت الياء على الواو في الاستعمال والفصاحة .
 - ٣ شيوع معنى في جذر وندرته في آخر ، سواء تمثل هذا الشيوع في الشواهد المعجمية المختلفة نظماً ونثراً ، أم كان للتصريف والاشتقاق رؤية أخرى في جذر دون الآخر .
- كما راعيت في أثناء استخدام هذه المرجّحات ترتيب الأولويات ، فجعلت الضابط الأول هو المُعْتَمَد متى وُجِد ، فإذا عُدِم ، فَنِسْبَةُ اللغات مؤشرٌ قوي ، فإذا كان الحرفان في هذين الضابطين سواء ، فالحكم لشيوع المعنى ، وللتصريف والاشتقاق .

● **الفصل الثاني :** جعلته للحديث عن المعاني الواوية واليائية المتقاربة في الناقص ، واعتمدت في نقل الأمثلة على معجم تاج العروس ، ولعقد الصلة بين المعنيين الواوي واليائي كان المعوّل معجم ابن فارس : مقاييس اللغة .

● **الفصل الثالث :** جعلته للحديث عن المعاني الواوية واليائية المختلفة في الناقص .

● **الفصل الرابع :** خصصت الحديث فيه عن المعاني التي انفردت بها حرفاً دون الآخر ،
وقسمته مبحثين :

- الأول : المعاني التي انفردت بها الواو .
- والثاني : المعاني التي انفردت بها الياء . وحاولت حصر تلك الجذور وذكر أشهر ما يبرز منها من معانٍ .

● **الخاتمة :** مهدت لها بملحق حوى لوحة إحصائية لمواد اللغة التي أجري عليها الاختبار مصنفةً حسب منهجة هذه الدراسة ، ولوحةً أخرى خصصتها للمواد المهملة مع أسباب إهمالها ، وبقراءة إحصائية كانت لغة الأرقام هي الناطق الرسمي فيها ، وعلى ضوءها ظهرت النتائج الأخيرة التي خُتِمَت بها هذه الدراسة .

هذا ، وقد اعتمدتُ في ترتيب المواد داخل الفصول الأربعة على النمط الهجائي المشهور في أغلب المعاجم الحديثة ، فبدأتُ بالمواد التي تنصدرها همزة ثم الباء ثم التاء وهكذا.

وقد أثرت المعاني الواوية على اليائية في أثناء معالجة المواد ، ورمزت لها بالحرفين (و) :
ويعني الواوي ، وَ(ي) : ويعني اليائي .

وعمدت في أثناء نقل الشاهد المعجمي إلى الإيجاز ، والاختصار ، والاستغناء عما يمكن الاستغناء عنه ، ووضعت ما أنقله من المعجم بين علامتي تنصيص .

كما راعيت منهج القاموس وشرحه في النقل ، كإتباعه المذكر المؤنث بقوله : وهي .
وكذكره الماضي بلا مضارع ، فهذا يدل على أنه واويٌّ من باب دعا يدعو ، أما إذا أتبعه بمضارعه فهو يائيٌّ وبابه رمى يرمي . كما توخّيت الإيجاز في نقل العبارة أو الشاهد ، وربما اكتفيت بعبارة القاموس ، ما لم تدع الحاجة إلى التفصيل في كلام الزبيدي .



وراعيت الضبط بالعبارة كمرعاة المصنّف والشارح ، كقوله : مضمومة أو مكسورة أو ممدودة ، وكذا ، وعندما يطلق كلمة (بالتثليث) أو (مثلثة) ، ففي الأسماء لأولها ، وفي الأفعال لوسطها ، أي مجيء الحركات الثلاث : الفتحة والضمّة والكسرة. كما راعيت رموزها التي جعل منها منهجا في قاموسه كالإشارة إلى جمع كلمة بالحرف (ج) ، اختصاراً لكلمة جمع . و بـ (جج) للدلالة على جمع الجمع .

طريقة الاختبار وكيفية احتساب النتيجة :

بعد الانتهاء من عملية الحصر والاستقراء في الفصول الأربعة ، عمدت إلى حصر الجذور التي تخدم فكرة الثنائية ، وهي – بلا شك – جذور الواو والياء المتحدة والمتقاربة في المعنى ، ثم حصر الجذور التي لا تخدم فكرة الثنائية وهي الجذور الواوية والياءية المختلفة ، وكذلك الجذور التي انفرد بها حرفٌ دون الآخر^(١) ، ثم حاولت احتساب النسبة بعد ذلك ؛ بتقسيم الجذور المعنيّة على عدد الجذور كائناً ، ومن ثم ضربها في العدد مائة ؛ للحصول على نسبة مئوية ، تساعدنا في الخروج بنتائج أكثر دقة ومنطقيّة .

وفي سبيل إخراج هذا العمل على هذه الصورة ، اعترضني بعض العقبات ، أشهرها كثرة الجذور اللغوية التي تزيد عن خمسمائة جذر ، بعضه يحيط به الغموض ، ويعوزه كثيرٌ من التمحيص والبصر العلمي ، فكان لا بد من تنقيتها ، للخروج بنتائج سليمة ، فأهملت ستّة وأربعين جذراً ؛ لأسباب أوضحتها في الملاحق والجداول ، واعتمدت في الاستقراء والاختبار على ثمانية وتسعين وأربعمئة جذر .

(١) وإنما كانت هذه الجذور لا تخدم فكرة الثنائية ؛ لكونها لزمّت حرفاً واحداً : إما الواو أو الياء ، وهذا فيه دلالة على أن الحرف أصلٌ في بابه ، فلو أنّهما زائدان – كما يعتقد الثنائون – لما التزمت العرب في ألفاظ كثيرة حرفاً دون الآخر ، رغم علاقة القربى والصلة بين الحرفين التي أشرت إليها في هذه الدراسة ، إلا أن الأمر لا يتجاوز حدّ المسموع ، ولا يطغى حرفٌ على آخر في كثيرٍ من ألفاظ اللغة ، بل إن لكلّ حرف خصوصية تميّزه عن غيره .

ولأن باب الواو والياء من الأبواب التي تسم المصنفين بالعيّ والإعياء ، وينبغي على سالكه ألا يُدَبَّ له الضراء - كما يقال - كانت هناك بعض العقبات ، ومواد أشير إليها بحرف والصواب خلافه ، فنشأ اضطرابٌ بغير قصد ولا تعمّد ، ووقع اللبس في بعض المواد اللغوية ، ولا أدري أسبقُ الأقلام ؟ أم من السهو الذي لا تسلم منه الأنام ؟

وسواء هذا أم ذاك ، فقد رمدت عينا الباحث في صقلها، وتنقيتها وإخراجها على أحسن صورة :

**وما أبرئ نفسي إنني بشر
أسهو وأخطئ ما لم يحميني قدر**
**ولا ترى عذرا أولى بذني زلٍ
من أن يقول مقرا : إنني بشر**

وأخيراً ، فعلى الله وحده اعتمادي ، وإليه وجهتي واستنادي ، الصوابُ منه ، والخطأُ من نفسي وتقصيري ، والخيرُ أردتُ ، وإلى الله أنبت ، وما توفيقي إلا به ، عليه توكلت وإليه أنيب .

﴿... رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دُرِّيَّتِي ۗ إِنَّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾^(١) .

وصلى الله وسلم وبارك على خير من وطئ الثرى ، الرحمة المهداة والنعمة المسداة ، محمد بن عبد الله ، وعلى الآل والأصحاب ، ومن نهج نهجهم ، واختط سيرتهم إلى يوم الدين .

الباحث

(١) سورة الأحقاف ، آية (١٥) .

التمهيد

فيه مبحثان :

- الأول : الثنائية وأشهر دعواتها .
- الثاني : المعتل بين الثنائيين والثلاثيين .



المبحث الأول

الثنائية وأشهر دعواتها



تُعَدُّ نظرية المحاكاة - والتي استوحيت منها النظرية الثنائية فيما بعد - من أشهر النظريات التي أسهمت في الكشف عن التأريخ الغامض للغات الإنسانية ونشأتها؛ إذ تُحْيِل فيها أن الإنسان تنبثق أداته التعبيرية من أصداء الطبيعة محاكياً ما فيها من أصوات، سواء أكانت تلك المحاكاة لأصوات الإنسان نفسه ، كالقهقهة والنحنة والتأوه والتأفف ، أم كانت محاكاةً لأصوات الحيوان على اختلافها ، كالزقزقة والمواء والصهيل والزئير، أم كانت محاكاةً لأصوات الطبيعة، كحفيف الشجر، وخرير الماء ، وصرير القلم، وهزيم الرعد ، وغيرها. ولم تكن تلك النظرة إلى طبيعة النشوء اللغوي قاصرةً على علماء العصور المتأخرة فحسب ، بل هناك من علماء اللغة قديماً من مال إلى تقرير هذه الظاهرة في نصوص واضحة، فهذا ابن جني يذكر هذا التصوّر ، ويصفه بالصلاحية والقبول حين قال ^(١) :

" وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسنموعات ، كدويّ الريح ، وحنين الرعد وخرير الماء ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس، ونزيب الطي ، ونحو ذلك ، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ، وهذا عندي وجهٌ صالحٌ ومذهبٌ مُتَقَبَلٌ " .

والحقيقة أن قضية النشوء اللغوي من القضايا التي اختلف حولها ، وتعددت وجهات النظر فيها ، فما أن نجد نظرية يصفق لها أصحابها ، ويعدونّها أقرب إلى المعقول ، وأكثر اتفاقاً مع طبيعة الأمور ، حتى تُفاجأ بمعارضين كُثُر ، يدحضونها بالحجج والبراهين، وتلك طبيعة البحث عن المجهول ، والضرب في أعماق التاريخ ، فهذه وتلك وغيرهما ليست إلا اجتهادات تفتقر إلى الأدلة الموضوعية ، فالبحث فيها يكتنفه كثير من الغموض وتغطيّه جبالٌ من الضبابية ، وهو إلى الخيال أقرب منه إلى الحقيقة .

لكن الجديد في الأمر ، أن هناك من رأى في هذه النظرة التاريخية ، تفسيراً لأصول الكلم العربية ، فنقلها نقله نوعيّة من جذور التاريخ ، إلى حقل الاشتقاق ، وبطون

(١) الخصائص : ٤٧/١ ، ٤٨ .

المعاجم^(١) ، واعتقد مؤمناً أن الأصول اللغوية للأسماء والأفعال ثنائية ، وبصورة أوضح : الكلمة في اللغة تتركب من حرفين أصليين ، هما من يحمل المعنى ، أما الحرف الثالث فهو حرفٌ مزيدٌ على الأصل الثنائي ، ذو قيمة تعبيرية ذاتية يوجه المعنى الأصلي توجيهًا خاصًا ، ويزيده تنوعًا وتقييدًا فقط^(٢) .

وقد أوما العلامة اللغوي / أحمد فارس الشدياق في كتابه : (سرّ الليال في القلب والإبدال) ، إلى الأصل الثنائي . وإن لم يصرح باعتناقه النظرية الثنائية . حين عدّ المضاعف أصلاً لا بتناء الكلم ، وطريقةً للتوصل إلى معرفة معاني الألفاظ ، والتزم بتوليد الأفعال منه ، كصراً من صرّ ولباً من لبّ وسلب من سلّ وكدح من كدّ وغيرها^(٣) .

وذكر الشدياق الأسباب التي حملته على القول بأن المضاعف أصلٌ للكلم ، أشهرها وأشدّها ارتباطاً بالنظرية الثنائية ، وآراء الثنائيين ثلاثة أسباب^(٤) :

١ (معظم اللغة مأخوذة من حكاية صوت ، وهذا لا يأتي إلا من المضاعف نحو : دبّ ، ودفّ ودقّ وهزّ وسفّ وقرّ ودنّ وحنّ . وعند الزيادة في المعنى يأتون بهزّز وما هو إلا هزّ هزّ . والواضع عندما وضع هذه الأفعال في الأصل لم يقصد أن تكون فعلاً أو اسماً ، وإنما حكاية صوت ، ولما وصله بفاعله نطقه : دقّ وقرّ .

٢ (اللغة كغيرها من الصنائع تتدرج نحو الكمال ، لذا فالأولى أن يكون السالم قد جاء آخر الأفعال ، وقبله جاء المضاعف ، كطبّ وضرّ وصرّ وجبّ وصبّ ، وبعده غالباً يجيء الأجوف ، كطاب وضار وصار وجاب وصاب ، وأما الناقص فإنه صدى غيره من الأفعال ، فكأن فيه قطع نحو : همر : همي ، ومحق : محأ ، وأسفّ : أسي .

(١) فكرة انتقال الثنائية التاريخية إلى معجمية مستوحاة من كتاب : دراسات في فقه اللغة للدكتور / صبحي الصالح ، ص ١٥٣ .

(٢) انظر : أصول اللغة العربية بين الثلاثية والثنائية ، للدكتور / توفيق شاهين ، ص ٤٦ .

(٣) انظر : سرّ الليال في القلب والإبدال في علم معاني الألفاظ العربية (مقدمة ومختارات) ، ص ١٧٦ .

(٤) المصدر نفسه : ص ١٧٦ ، وما بعدها ، بتصرف .



٣) ليس هناك معنى في المضاعف إلا ونرى في مزیده (الثلاثي) مثله أو ما يقاربه ، نحو :
(سلّ : سلب : سلت) ، (وغمّ : غمر : غمس : غمض) ، (ورجّ : رجف) .

تلك الأسباب التي ذكرها الشدياق ، لا تخرج عن آراء الثنائيين ، فهم أيضاً تصوروا أن الكلم في أول وضعه من أصل ثنائيّ : متحرك فساكن ، محاكاةً لأصوات الطبيعة ، وهم يرون أيضاً أن الثلاثي يمكن رده إلى أصل ثنائي ولو بعد عناء ، ولم تختلف أيضاً نظرة الشدياق عن نظرة الثنائيين في كون الكلم يترقى في نشوئه من الأقل إلى الأكثر ، والملاحظ في آراء الشدياق جعله المضاعف أصلاً للأفعال ، ومن ثم يجيء الأجوف ، فالناقص ، فالسالم وهو آخر الأبواب .

ويبدو أن أشهر من نادى بالثنائية معترفاً بها مؤصلاً لمصطلحها ، الأستاذ / جرجي زيدان في كتابه (الفلسفة اللغوية) ، حين ذهب إلى أن الألفاظ المانعة الدالة على معنى في نفسها . يقصد الاسم والفعل وما يشتق منهما . يُردُّ معظمها بالاستقراء إلى أصول ثنائية (أحادية المقطع) ، تحاكي أصواتاً طبيعية^(١) . وساق على هذه النظرية أدلة :

فالأصل الثنائي (قَط) من متحرك فساكن ، حكايةً لصوت القطع ، يتولّد منه ألفاظٌ ثلاثية ، كلّها تدل على معنى القطع ، وهي : (قَطُّ ، وَقَطَبٌ ، وَقَطْفٌ ، وَقَطَعٌ ، وَقَطَمَ ، وَقَطَلَ) ، دُيِّل في أواخرها حرفٌ ثالث ، خصّص معنى القطع بعض الشيء ، ونوّعه بين صرْمٍ وإبانةٍ وأخذٍ وجمعٍ . وكان له دورٌ في تباين درجات الشدّة والغلظة في إحداث القطع ، ولكنه لم يخرج عن المعنى الذي دلّ عليه في عمومته وهو القطع^(٢) .

ومضي زيدان في توضيح هذه التنوعات التي أحدثها الحرف الثالث المزيد على الأصل الثنائي ، فيذكر أنها ناشئة عن طرق ، أشهرها : النحت ، وهو إدغام كلمتين أو أكثر في

(١) الفلسفة اللغوية ، ص ٩٨ ، بتصرف .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .



كلمة واحدة ، وهو شبيهة بالنحت الذي أشار إليه ابن فارس في الرباعي والخماسي وما زاد عن ثلاثة ، اللهم إن زيدان ضيق الدائرة وجعله في الثلاثي من أصل كلمتين ثنائيتين ؛ فقطف مثلاً ، مأخوذاً من (قَطُّ) و (لَفُّ) ، الأولى : قَطَعَ ، والثانية : جَمَعَ ، وبالاستعمال أهملت اللام وتُغِلت حركتها إلى ما قبلها فصارت (قَطَفَ) ^(١) .

ولم يسلم هذا الرأي من نقد علماء اللغة المحدثين له ، إذ رأوا فيه تكلفاً وغلوّاً لا يعود على اللغة بخير ؛ يقول الدكتور / صبحي الصالح :

" ولا ينادي بمثل هذا الرأي على ذلك النحو في الغلو إلا مولعٌ بضروب الاشتقاق ، مأخوذاً بما في الألفاظ من دلالة سحرية ، مؤمناً بأن السوابق واللواحق بقايا كلمات قديمة مستعملة . ولكن الغلو في الاشتقاق والنحت لا يأتي بخير ^(٢) " .

ويشير الصالح إلى أن زيدان يتخذ من قصر الألفاظ ذريعةً لإثبات النظرية الثنائية رغم أن هناك مذاهب أخرى تعاكس اتجاهه وتعارضه جملةً وتفصيلاً ، يقول الصالح :

" وكذلك الذهاب إلى تقصير الألفاظ في نشأتها الأولى لم تقم الأدلة دامغةً على صحته ، وإن كان أنصاره كثيرين في الشرق والغرب ، ولقد قام مذهبٌ يعاكس اتجاهه ويعارضه جملةً وتفصيلاً ؛ فمن علماء اللغة الغربيين اليوم مَنْ يرجِّح أن الكلمات بدأت طويلةً في أصل بنائها ، ثم أسهمت طائفةٌ من العوامل المختلفة في تقصيرها ، فكان في معظم اللغات ألفاظٌ كثيرة الحروف في أقدم نصوصها وأشدّها إيغالاً في الماضي السحيق ، ثم تطورت اللغات ، وكان من أمارات تطورها ، ميلها نحو التقصير من بنية كلماتها ، وتيسير أصواتها ، وتجريديها من تنافر الحروف " ^(٣) .

(١) الفلسفة اللغوية ، ص ٩٨ ، بتصرف .

(٢) دراسات في فقه اللغة ، ص ١٦٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٦ .

وللدكتور / إبراهيم نجح وقفة طويلة مع رأي زيدان السابق ، ملخصه أن هذا الرأي لا يمكن أن نبني عليه أحكاماً ؛ لأن الأمور اللغوية يجب أن تتحقق في مواد كثيرة من اللغة وهذه إشارة من الدكتور / نجح إلى ضرورة الاستقراء الواسع ، ثم أشار بعد ذلك إلى أن ملاحظة الاشتراك في حرفين تعدُّ مرحلة تاريخية لم يعد البحث فيها مجدداً إلا ضمن نطاق البحث التاريخي ، لعدم ثبوتها ؛ ولا استقرار اللغة الآن على الأصل الثلاثي^(١) .

ومن قال بالثنائية الشيخ / عبد الله العلايلي في كتابه (مقدمة لدرس لغة العرب) ، ولعله أكثر العلماء وقوفاً على البحث في نشوء اللغة العربية ، وأدقهم رصدًا لظواهرها المختلفة ، فكانت آراؤه - كما يقول الدكتور / عبد الصبور شاهين - تحملُ مسحةً الأصالة، والموقفَ المستقلَّ ، ولاسيما في جانب تفسير الظواهر^(٢) .

وليس المقام هنا مقام طرح القضايا التي تناولها الشيخ في كتابه المشار إليه - وإن كانت جدية . لأن بجوفاً أخرى نهضت ، أو ستنهض بها ، والمهمُّ تناول آرائه المتعلقة بالنظرية الثنائية ، والأصل الثنائي ، والوقوف على ما تميز به الشيخ عن غيره من العلماء في هذا الجانب .

إن أهم ما يميز الشيخ / العلايلي عن غيره في ما يخص النظرية الثنائية ، هو تفسيره لنشأة الثلاثي من الثنائي بواسطة المعلّات ، فهو يرى أن المعلّات بأقسامها الثلاثة: (المثال والأجوف والناقص) ، ثنائيةٌ ألحقت بالثلاثيات ، وأنها أقدم ما حفظت اللغة من كلمات العهود السالفة والعريقة ، ثم تفرع عنها بعد ذلك ، المضعف ، والمهموز ، والسالم ، بزيادة حرفٍ من الهجاء - غالباً - ما يكون حشواً في وسط الكلمة^(٣) .

وهذا الرأي قد استرعى ذهن باحثي اللغة ، وأُيد من حيث سلامة الرأي القائل بأن المعتل ثنائيٌّ من الناحية الصوتية ، يقول الدكتور / عبد الصبور شاهين^(٤) : " أمّا اعتبار

(١) انظر : فقه اللغة العربية ، الدكتور / إبراهيم نجح ، ص ٩٠ .

(٢) في التطور اللغوي ، ص ٨٤ .

(٣) مقدمة لدرس لغة العرب ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٤) في التطور اللغوي ، ص ٩٤ .



المعتلّ ثنائياً فهو اتجاهٌ سليمٌ من الناحية الصوتية ، إذا لم ننظر إلى تصاريف الكلمة التي تشير أحياناً إلى ثلاثيتها " .

ومعنى هذا أن ألفاظاً كقام وصام ورمى وأتى ، هي ثنائيةٌ لفظاً ، إذ لم يُحقق فيها إلا صوتان ، أما إذا نظرنا إلى تصاريفها الأخرى فحتمًا ستظهر ثلاثيتها ؛ لأن الألف تنقلب عن واوٍ أو ياء فنقول فيها : يقوم ويصوم ويرمي ويأتي .

وأيّد أيضًا من حيث إن المعتل ، والمضاعف ، والمضعف الرباعي ، والمهموز ، يربطها علاقة معنوية في كثيرٍ من مواد اللغة .

يقول الدكتور / توفيق شاهين ^(١) : " وإذا لاحظنا العلاقة البينة بين المعتل والمضاعف والمضعف الرباعي والمهموز في مثل : (عبي ، عبّ ، ععب ، عبأ) تأكد لنا أيضًا صحة ما يراه الشيخ " .

وقد أدخل العلايلي في اعتباره . حين دعا إلى اتخاذ المعلات المحفوظة في كتب المعاجم عدّة لفهم الثلاثي على وجهه . الثلاثي الصحيح أيضًا ؛ فحين تتأمل وجهته في مادة (عبل) تجده جعلها متفرعة من (علا) ، وأصلها (عَلن) ، " أما الباء فهي عين الكلمة مكنوفةٌ بالفاء واللام ، كأنهما سياجٌ لها فسلمت من الحذف ، مع أنها الحرف المحشوّ المزيد ، وبُذِلَ الحرف المعتل للعوارض حتى حُذف ، فكأن حرف الباء الصحيح المحشو تعويضٌ عن حرف العلة الساقط المحذوف ^(٢) " .

وقد عورض هذا الرأي أيضًا من لدن بعض علماء اللغة المحدثين ، على اعتبار أن الكلمات التي تتوسطها الباء ، بعضها . عند تطبيق قاعدة العلايلي . لا تلتقي مع (عبل) في

(١) أصول اللغة العربية ، ص ٥١ .

(٢) انظر: دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ص ١٦٣ . وفقه اللغة العربية ، إبراهيم نجح ، ص ٨٦ .

المعنى ، فلو أسقطنا حرف الباء المزيد قياساً على سقوط الحرف المعتل في عبث لعادت إلى (عث) الذي يكون معتلها (عشا) ، وعلى رسلها (عبد) تعود إلى (عد) ومعتلها (عدا) ، وشتان بين (علا) ، و (عشا) ، و (عدا) في المعنى .

يقول الدكتور صبحي الصالح^(١) : " فأَيّ جامع يجمعها . يقصد (عبل) . بعد هذا بهاتين المادتين : (عبث و عبد) ، وما أشبههما من المواد التي تتوسطها الباء ؟ " .

ويعلق الدكتور / الصالح قائلاً^(٢) : " وإنما رمينا هذه النظرية بالتكلف ؛ لأن تطبيقها العملي لا يتم - كما رأيت في المثال - إلا بتجريد حرف الوسط ، ثم تناول المادة ومعها المعلات التي وقع فيها الحرفان على ترتيبهما ، مع أن تجريد مادة ما من حرف الوسط إنما يكون بمنزلة الحذف والإسقاط لذلك الحرف المحشو! فكيف يُسلخ من بنية المادة جزءاً لا يتجزأ منها ، ثم تظل هذه المادة معبرة . دونه . عن غرضها تعبيراً دقيقاً كاملاً؟! " .

والحقيقة أن الشيخ / العلايلي نفسه أشار إلى ما في هذه الطريقة من الأخذ الاحتمالي ، وخلص إلى أن الثنائية لم تكن سوى مرحلة تاريخية ، وأكد بلهجة قاطعة أن العربية لم تعد على شيء سوى الثلاثي^(٣) .

ويظهر أن الدكتور / توفيق شاهين كان مصيباً في رأيه حين التمس العذر وتجاوز عن الوهم الذي لحق بالشيخ^(٤) ؛ فالمرحلة قديمة وعزّ الدليل ونُدّر الشاهد، والشيخ له آراء قوية تدل على أهليته وتمكنه وإقدامه، ومن يتقرى كتابه بإنعام نظر يدرك أنه ذو رغبة في التحديد في شتى مناحي الفكر اللغوي .

(١) دراسات في فقه اللغة ، ص ١٦٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) مقدمة لدرس لغة العرب ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) انظر : أصول اللغة العربية ، ص ٥٢ .



ومن الذين تحمسوا كثيراً للنظرية الثنائية الأب أنستاس ماري الكرملي ، في كتابه (نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها) ، حين ذهب إلى أن " الكلم وضعت في أول أمرها على هجاء واحد متحرك فساكن ، ثم فُئمت ، أي زيد فيها حرفٌ أو أكثر في الصدر أو القلب أو الطرف ، وتصرف المتكلمون بها تصرفاً يختلف باختلاف البلاد والقبائل والبيئات والأهوية ، فكان لكل زيادةٍ ، أو حذفٍ ، أو قلبٍ ، أو إبدالٍ ، أو صيغةٍ ، معناه أو غايةٍ ، أو فكرةً دون أختها ، ثم جاء الاستعمال فأقرها مع الزمن ، على ما أوحته إليهم الطبيعة ، أو ساقهم إليه الاستقراء ^(١) " .

وساق على إثبات هذه النظرية طائفةً من الأمثلة ، تختلف باختلاف موقع الحرف المزيد ، تارة في الصدر: (كَثَرَمَ وَجَرَمَ وَحَرَمَ وَخَرَمَ وَشَرَمَ وَصَرَمَ) ، والأصل فيها (الرَّمُّ) ، وتارة حَشَوًا : (كَرَّمْ وَرَّمْ وَرَدَمَ وَرَجَمَ) ، والأصل فيها (الرَّمُّ) أيضاً بمعنى الكسر ، أو الدقُّ أو الضرب ، وتارة تذييلاً وكسَعًا : (كَنَّبًا وَنَبَعَ وَنَبَتْ وَنَبَتْ وَنَبَجَ وَنَبَذَ) ، والأصل فيها (النَّبُّ) بمعنى خروج الشيء وارتفاعه ، وهو في الأصل حكايةً لصوت التيس عند الهياج ، يقال : نَبَّ التيسُ خاصةً يَنبُ نَبًّا وَنَبَابًا وَنَبِيًّا ، إذا صاح عند الهياج ^(٢) .

وأخذ الكرملي بنشر هذا الرأي وتفصيل دقائقه ، وما انفك يصرح به على رؤوس الملاء ، ويجهر به في المجالس والمحافل دون ما ملل ولا وجل ^(٣) .

أمَّا الأب مرمجي الدومنيكي فلم يكن أقل حماسةً من الكرملي في الدفاع عن هذا المذهب . إن لم يكن أشدَّ . حيث رأى أن في الثنائية سدًّا للخلل ، وذريعةً من أنجح الذرائع لإصلاح المعجمية العربية ^(٤) ، فعمد إلى علم مقابلة الألسن السامية بعضها ببعض ، لدعم

(١) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها ، ص ١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . بتصرف .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢ .

(٤) المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية ، ص ٦ .

نظريته في ردّ الثلاثيات إلى الثنائيات ، فكلمة (دَرْب) عربية بحتة ، توصل إلى معرفة ذلك بطريقة الألسنية السامية ، وباتباع مذهب الثنائية ، على النحو التالي ^(١) :

(دَرْب) الثلاثي مشتق من (دب) الثنائي الدال على الحركة والسير ، والألسنية السامية تثبت أن هذا الثنائي سامي النجار؛ لوجوده في كل اللغات السامية ؛ ففي العربية: (دب) وفعله (دبّ) : مشى على هينته كمشي الطفل والنملة ، ومنه الدَّابّ ، واحدته: دابّة، والدَّيب : المشي الرويد ، والدُّبّ : ذلك الحيوان الضخم الجثة ، السمج الصورة . وهذا الأصل موجود في العبرية أيضًا بمعنى : تحرك ، وسال ، ونقط ، وجرى ، ومنه الدُّبّ أيضًا . وفي السريانية ، دبّ ، وزحف ، وفي الأكديّة بمعنى : مدّ خطًا ، ورسم ، ومنه الدبّ أيضًا .

وهذه الطريقة التي أتبعها مرمحي الدومني من الطرق المهمة للكشف عن أصول اللغة وكيفية تطورها ، ناهيك عما تعكسه عنه من ثقافة ومعرفة ، وسعة اطلاع بأحوال اللغات الأخرى .

وهؤلاء - فيما أعلم - أشهر من وقف على النظرية الثنائية ، وآراؤهم هي من كان لها وقع في نفوس علماء اللغة بعدهم ، وبالجملة فإن هناك نقاط اشتراك بين آراء الثنائيين، وأخرى تميّز بها عالم عن آخر .

أما المبادئ التي اجتمع حولها الثنائيون فهي : كون الأصول اللغوية ترجع في منشئها إلى محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة ، وأنّ كلّ أصل يتركب من حرفين أولهما متحرك ، وثانيهما ساكن ، وأن الثلاثي نشأ بالتوسّع في الأصل الثنائي ، إما بتكرير الحرف الثاني، أو بتكرير الأصل الثنائي كله، أو إطالة حركة الأول، أو الثاني، وإما بزيادة حرف في البدء، أو في الوسط، أو في الآخر، وفي كل هذه الأحوال تنجم عن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى .

(١) المعجمية العربية ، ص ١٠٨ . بتصرف .

أما الأمور التي تباينوا فيها ، فهي طريقة ردّ الثلاثات إلى ثنائيات ، كطريقة النحت عند زيدان ، وطريقة المعلات عند العلايلي ، وطريقة مقابلة العربية بغيرها من الساميات التي اشتهر بها الدومنيكي . ومما وقع فيه الخلاف أيضًا موقع الحرف الثالث المزيد على الأصل الثنائي ، فزيدان يرجح أن مكانه الطرف ^(١) ، والعلاليي يقدر أنه الوسط ^(٢) ، في حين لم يشر الكرملي ولا الدومنيكي إلى موقعه بالتحديد ، وربما وقع أولاً أو حشواً أو طرفاً .

ولقد حققت النظرية الثنائية صدى واسعاً عند بعض علماء اللغة المحدثين ، فهذا الدكتور / أمين فاخر في كتابه : (ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية) ، يقف على طائفة من الألفاظ ؛ تجاوزت المائتين؛ حاول فيها الكشف عن العلاقة المعنوية بين الأصول الثنائية المضعفة والأصول الثلاثية ، خلص إلى أن الثنائي في كثير من مواد اللغة أصلٌ للثلاثي ، وليس كما يدّعي كثير من الباحثين أن الثلاثي هو الأصل ^(٣) .

ويرى الدكتور / توفيق شاهين أن الثنائية متى ما طبقت في المعاجم تطبيقاً عملياً، فإن من شأنها حل كثير من المشاكل اللغوية دونما عناء ولا تعسف ^(٤) ، ويسوق طائفة من الأمثلة والحلول :

فعندما يقف المرء على كلمة (نهر) ويجد لها ثلاثة معانٍ : الزجر ، والسيلان ، والضوء، يُجار أمام هذه التناقضات والاختلافات ، ولكن حين ترشد الثنائية إلى أن الجذر الثنائي (نه) من (نهر) يعطي معنى التّهي والزجر ، وأن الجذر الثنائي (هر) يشير إلى معنى السيولة حين جريان الماء وسيولته ، وأن الجذر الثنائي (نر) يكتنز بحرف العلة فيكون ناراً أو

(١) الفلسفة اللغوية ، ص ١٠١ .

(٢) مقدمة لدرس لغة العرب ، ص ٢٠٢ .

(٣) ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية ، المقدمة ، ص ٣ .

(٤) أصول اللغة العربية ، ص ٧٨ .



نورًا ، فحين تتدخل الثنائية ، وتعين وترشد وتقرب وتدني ، يزول الاضطراب وتتغير النظرة إلى بعض ما ظنناه خللا ، أو قصورًا^(١) .

ويعمضي شاهين في طرح تلك الحلول ويشير إلى أن من شأن الثنائية معالجة سلاسل الاشتقاقات التي تمطرنا بها محدثات العصر الحديث صباح مساء ، في وقت وفتت فيه العربية بكماء بلهاء أمام هذا الطوفان من الألفاظ^(٢) .

ويقترح مراجعة الأصول الثلاثية غير السالمة ؛ أي المضعفة والمضاعفة والمهموزة والمعتلة بأقسامها : المثال والأجوف والناقص ، في ضوء الثنائية ، ومعالجتها حسب المبادئ الحديثة للفونولوجيا^(٣) .

كما يقترح أيضا استبدال (فَعَل) في المضعف بـ (فَع) ، فيكون وزان (قَطَّ) بالتشديد (فَع) - كما تقتضي ذلك الثنائية - واستبدال (فعلل) في الرباعي بـ (ففعع) ، لأنه لا يصلح بشكله الحاضر لقياس الأصول الرباعية خاصة ، ومشتقاتها عامة ، فالفعل (وسوس) ، نزنه على (ففعع) ، لا (فعلل) ؛ لأنه مكرّر من ثنائيين . ويرى أيضا توسيع دائرة حروف الزيادة بعد أن كانت محصورة في حروف : (سألتمونيها)^(٤) .

وبالجملية ، فإن الحلول التي طرحها الدكتور توفيق شاهين ، بعضها يقبله العقل ويسترعي ذهن باحثي اللغة ، وبعضها الآخر يتعارض مع منهج أهل اللغة جملةً وتفصيلا ؛ فما طرحه عن كلمة (نهر) ودلالاتها المختلفة بأصولها الثنائية جانبٌ حسن لولا أن لسان العرب لا يجمع بين النون والراء متجاورين في صدر كلمة^(٥) . كما أن العربية لم تقف أمام

(١) أصول اللغة العربية ، ص ٧٩ . بتصرف .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٥) انظر : كتاب العين للخليل بن أحمد ، ١/٥٣ . ٥/٢٦٥ .

المعرب وما تمطرنا به محدثات العصر من ألفاظ موقف الأخرس - كما يدعي شاهين -
 فالعربية شأنها شأن غيرها من اللغات تقرض غيرها وتقرض منها ، ولكن هذا لا يعني أن
 الباب مفتوح على مصراعية دون حسيب أو رقيب بل إن علماء العربية ضبطوا المسألة
 فوضعوا علامات يعرف بها العربي من المعرب ، استنبطوها من أمهات الكتب ، ككتاب
 الخليل وكتاب سيوييه وكتب ابن جني ، ورسوموا لهم منهجا معينا في تعريب الألفاظ الأعجمية
 ثم جاءت مجامع اللغة ووضعت نصب أعينها قضية المعرب ، ولا زالت تبذل الجهد في معاجة
 تلك القضية تبعا لما تقتضيه حاجة العصر وتقدم الأمم .

إن الدكتور شاهين مولعٌ بالثنائية غاية الوله ، مغرى بها أيما إغراء متعصبٌ لها أشد
 العصبية ، لدرجة أنه أصبح يرى أن في توسيع دائرة حروف الزيادة على ما هي عليه الآن أمراً
 يخدم العربية ! وهذا كلامٌ لا يقبله العقل .

إنَّ زيادتها - في تصوري - على ما هي عليه الآن ستضاعف المشكلة فضلاً عن أن
 تكون حلاً وعلاجاً ، فهي الآن تسير وفق معايير خاصة ، ومن السهل في كثير من ألفاظ
 اللغة تعيين الأصل من الزائد ، ناهيك عن الدقة والمنطقية في تحديد مواضع اطراد زيادة
 الحرف ، ثم إن توسيع دائرة حروف الزيادة سيشكل فوضى عارمة بين الحروف ، وربما تصل
 في عددها - حسب الثنائية - إلى ثمانية وعشرين حرفاً ، وعندها يتطرق الاحتمال إليها
 جميعاً ، فالأولى من الثنائيين أن يراعوا هذا الجانب ويفصلوا في قضية الزائد، أو على الأقل
 يشيدوا بنظرة علماء الثلاثية في الحرف الزائد ودقة منهجهم وسلامة منطقتهم .

وكما أن للنظرية أنصارها ، فهناك من عارضها جملةً وتفصيلاً ، ومنهم الدكتور
 إبراهيم أنيس " الذي كان يرى أنَّ كثيراً من الألفاظ العربيّة لم تُعدْ مستعلمةً في العصر
 العبّاسيّ وما بعده ؛ لطول بنيتها ؛ كإهمالم (الشَّرْبَنَث) بمعنى الرَّجُلِ الغليظِ الكفّين، كما أنَّ

أوزاناً مثل : (اِبْدَعَرَ) ^(١) ، و (اِجْلَوْدَ) ^(٢) ، و (اِذْلَعَبَ) ^(٣) ، ونحوها قد اندثرت أو كادت .
وهجرهم الأبنية الطويلة إلى الأبنية الأقصر لا يخلو من دليل على أصالة تلك الأبنية الطويلة ،
أي أننا في كل الأمثلة التي رويت لنا ، ولكل منها صورتان؛ إحداهما كبيرة، والأخرى صغيرة
من نفس المادة ، وبنفس المعنى نشعر أنّ الصُّورة الكبيرة هي الأصل ... في حين أنّ افتراض
الصُّورة الصَّغيرة هي الأصل يوقعنا . دائماً . في مشاكل وصعوباتٍ؛ فلا نكاد ندري العلة في
زيادة الحرف عليها ، أو العلة في تحديد حرف الزيادة دون غيره، أو تحديد موضع الزيادة دون
المواضع الأخرى ^(٤) " .

ويضيف أنيس : " وإذا صحَّ - بعد هذا - ما يقول به بعض الدارسين من أنّ
الإنسان الأوّل بدأ كلامه بألفاظٍ ثنائية الحروف ، ثمّ تطوّرت إلى ثلاثية الحروف ... فقد كنّا
نتوقّع - بعد مرور تلك الملايين من السنين على النطق الإنسانيّ - أن تصبح كلماته الآن
معظمها من رباعيّات الأصول أو أكثر من عدد الكلمات الثلاثية الأصول أو مساوية لها " .
ورأى أنيس أن أصحاب هذا الفكر متأثرٌ بنظرية دارون في النشوء والارتقاء للكائنات الحية ،
وأهم افتراضوا أنّ الكلمات نشأت صغيرة الصُّورة، ثمّ نمت حتّى صارت إلى ما نشهده
الآن ^(٥) .

ومن الذين عارضوا الثنائية الدكتور / رمضان عبد التواب في كتابه (فصول في فقه
اللغة) ، إذ رأى أن علماءها كثيراً ما وقعوا في التكلف والغلوّ ، ولخص رأيه في أن الثنائية
وإن وجدت في بعض الكلمات السامية ، فإنه لا يصحّ أن نعدّها الأصل الأوّل لهذه

(١) أي : تفرّق ، يقال : اِبْدَعَرَ النفاق: إذا تفرّق وتبدّد . انظر : تاج العروس (بذعر) .

(٢) أي : أسرع ، يقال : اِجْلَوْدَ : إذا أسرع ، ومنه اِجْلَوْدَ المطر : إذا ذهب وقلص . انظر : تاج العروس (جلد) .

(٣) أي : أسرع وجدّ في سيره ، يقال : اِذْلَعَبَ الرجل اِذْلِعْبَابًا : انطلق في جدّ وإسراع . انظر : تاج العروس (ذلعب) .

(٤) انظر : تطور البنية في الكلمة العربية ص ١٧٠ .

(٥) نفسه ، ص ١٧٢ .



اللغات، ثم قال : " ونحن مع الأستاذ / عبد الله أمين في أنه لا يمكننا أن نسلم بأن رجلاً أصله (رَج) ، وقرداً أصله (قَر) ، وفيلاً أصله (فِي) كما يقولون ^(١) " .

ومنهم أيضاً ، الدكتور / علي عبد الواحد وافي في كتابه (علم اللغة) ، حيث وصف محاولات (فورست) و (ديليتزش) في إرجاع الكلمات السامية إلى أصولٍ ثنائية بالتحايل على التقريب بين الأصول السامية والأصول الهندية الأوروبية ، وأن مذهبهما لا يكاد يخرج عن التحكم والتخمين ومخافة الروح العلمي ومناهج البحث الصحيح ، ورمى الدكتور / وافي (ديليتزش) بتهمة التعمد في اختيار الألفاظ ، فهو لا يختار من الألفاظ إلا تلك التي جاء فيها الاقتباس والتشابه بين العبرية من جهة ، واللغتين الإغريقية واللاتينية من جهة أخرى ، وختم بقوله : " لا نكاد نجد من بين الأدلة التي اعتمد عليها أصحاب هذه النظرية ما يستحق المناقشة فضلاً عن أن ينهض حجة قاطعة على صحتها ^(٢) " .

والحقيقة أن مسألة تعمد اختيار الألفاظ من لدن الثنائيين مسألة تثير الشكّ حول صحة النظرية الثنائية ، فإذا رصد الدكتور وافي على (فورست) و (ديليتزش) ذلك التعمد، فإن الأب الدومنيكي قد مال كثيراً إلى تنقية الألفاظ ، واختيارها في ضوء ما تسمح به النظرية الثنائية – في تصوري – ككلمة : (توراه) ، و (حج) ، و (صلاة) ، و (هيكل) ، و (بيت لحم) ، و (الفصح) ، و (حواري) ، و (عاشوراء وتاسوعاء) ، و (قسّ وقسّيس) ، و (فوريم) ، و (فردوس) ، و (قدس) ، و (سيناء) ، و (جهنم) ، و (جنّة) ، و (تتور) ، وأغلبها من الكلمات الدينية الأعجمية ، يقول الدكتور / عبد الصبور شاهين ^(٣) :

(١) انظر : فصول في فقه اللغة ، ص ٣٠١ . وفي عبارة الدكتور / عبد التواب الأخيرة إيهاماً بأن الأستاذ / عبد الله أمين قد عارض فكرة الثنائية جملةً وتفصيلاً ، وليس كذلك ، بل الذي أراه أنه وقف موقفاً وسطاً حيث رأى أن أصل العربية في نشأتها الأولى أسماء ثنائية ، ولما ارتقت وتقدمت وضعت أسماءً ثلاثية ورباعية لمسميات ، ومن هذه الأسماء الثنائية والثلاثية والرباعية اشتقت اللغة كلها ، وما عبارة أمين – في نظري – إلا إشارة أن الثنائية مرحلة تاريخية قد تجاوزها الزمن ، وأخفى كثيراً من معالمها . انظر : الاشتقاق ، لعبد الله أمين ، ص ١٥٩ .

(٢) انظر : علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٣) في التطور اللغوي ، ص ١٠٨ .



"ويلاحظ أن الكلمات التي تعرض لها حتى الآن هي من نوع الكلمات الدينية التي يجزم المعجميون بأنها أعجمية (أي : معربة عن لغة أخرى غير عربية) " . ويشير شاهين في موضع آخر ، إلى أن هذه المفردات قد أعانت الأب الدومنيكي على إبراز فكرة الثنائية ، ولكنه لم يمانع مطلقاً أن تكون الثنائية فكرة حسنة لتفسير بعض صور التطور اللغوي ^(١) " .

(١) في التطور اللغوي ، ص ١١١ .



المبحث الثاني

المعتل بين الثنائيين وعلماء اللغة

أ (المعتل في تصور الثنائيين :

يجمع الثنائيون — على اختلاف طرقهم في ردّ الثلاثيات إلى ثنائيات — على أن الحرف المعتل في والأجوف والناقص ناتج عن إشباع حركة ما قبله ، وليس له تأثير واضح في تغيير المعنى ، بقدر ما يسهم في تنويعه تنويعاً طفيفاً بعض الشيء .

ويوضّح الأب الكرملّي طبيعة هذا الإشباع ، وأنه يجري تبعاً لتباين درجات الصوت في توجيه فكر السامع بقوله ^(١) : " ولما كان بعضهم يطيل حركة أول الهجاء ، وآخرون يطيلونها في آخره ، وكلٌّ يجري على ما يبدو له من توجيه فكر السامع إلى لفظه على خلاف من يشدّد الحرف الأخير من لفظته ، نشأ في وقتٍ واحدٍ الأجوفُ والناقصُ " .

ويسبق هذا الرأي تخيُّلُ الكرملّي أن الألفاظ أول ما نشأ منها كان موضوعاً على هجاءٍ واحد ، ثم جاء المضاعف والأجوف والناقص في وقت واحد ، ثم نشأ المهموز ، ثم المثال الواوي واليائي .

وساق الكرملّي مثلاً يوضح فيه فكرة تتابع مراحل النشوء اللغوي للمفردات مع احتفاظ الصيغة بالمعنى الأصلي الذي دلت عليه أول وهله .

فالأصل (صَرَ) مثلاً ، حكاية صوت صرّار الليل ، ثنائيٌّ على هجاء ^(٢) واحد ، من متحرك فساكن ، وعندما أراد المتكلم أن يثبت للسامع أن الحرف الأخير هو الراء ، شدّ عليه فقال: (صَرَ) ، وعندما أراد أن يفهمه تكرير الصوت قال : (صرصر) ، ولما حاول فريقيُّ أن يمدوا صوتهم على أول الهجاء ، قالوا : (صار) ، وأطلقوا معناه ، فبعد أن كان مخصّصاً

(١) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها ، ص ٩ .

(٢) المقصود بكلمة (هجاء) ما يفهم من كلمة المقطع في المصطلح الحديث ، وهو الكلمات غير المركبة من عدّة مقاطع ؛ لأن هذه تكون وليدة النحت والتركيب . انظر : في التطور اللغوي ، للدكتور / عبد الصبور شاهين ،

لصوت صرّار الليل ، أصبح يدل على كل ذي صوت . أما الذين مدّوا آخره فقالوا :
(صَرَى) ، خصوه بالقطع ، فكأن المقطوع يحكي (صَرَى) ^(١) .

ويرى الأب مرمجي الدومنيكي ^(٢) أن المثال والأجوف والناقص ما هي سوى
مزيادات وتوسعات في الرسّ الثنائي الذي يجري فيه أول التوسع بتكرار الحرف الثاني منه ، أو
بتشديده ، إي بتكراره لفظاً ووضع الشدّة عليه كتابةً . ويذكر طريقة التوسع في المثال
والأجوف ، ففي المثال جاء التوسع بزيادة حرف العلة في أول الكلم ، وفي الأجوف بزيادته
حشواً ، ولو أراد تعيين الأصل الثنائي في (وثب) قال : (تَب) ، وفي (قام) قال : (قَم) .

ويخصّ الدومنيكي الناقص بالحديث ، فيقول ^(٣) : " وكذا الشأن في الناقص فإن
لامه ليست حرفاً ، بل إطالة أو إشباع الفتحة السابقة ، مثلاً : (رمى) هو الثنائي (رَمْ) حُرِّك
حرفه الثاني بفتحة مشبعة علامتها في الرسم ألف " .

تلك إذاً طريقة الدومنيكي مع ما يصادفه من كلمات معتلة ، فكلّ ما في الأمر هو
اطراح حرف العلة وتلمّس المعنى في الأصلين السالمين - كما مرّ - مع توظيفه مقابلة الألسن
السامية بعضها ببعض لحلّ الإشكالات التي تواجهه في الألفاظ ، التي قد يبدو في ظاهرها
التباعد المعنوي ك (بر) مثلاً والذي يدلّ في ظاهره على معنى الصدق (وبرى) بمعنى نحت ،
فإنه حاول الجمع بين المعنيين والإشارة إلى الأصل الثنائي بتوظيف طريقة المقابلة المشار
إليها ^(٤) .

ولكن هذه الطريقة التي سلكها الدومنيكي ، وإن كانت تُحمد له من جانب استعماله
لمبدأ تقابل الألسن السامية ، إلا أنها في غاية الصعوبة ؛ فعندما نريد أن نلمح الأصل بين

(١) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها ، ص ٩ .

(٢) معجميات عربية سامية ، ص ٩٦ ، ٩٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٤) انظر معالجة الدومنيكي لهذا الأصل وفق الثنائية والألسنية في معجميات عربية سامية ، ص ١٤ ، وما بعدها .

(دعا وثنائيه دَع) ، و (شكا وثنائيه شَك) مثلاً ، سَنُرْهَقُ كثيراً ، وربما نَقَعَ في تكَلَّفٍ عجيب ؛ لأن الساميات بعيدة العهد ، ومفرداتها مرت بمراحل طويلة الأمد أكسبتها أشياء جديدة غيرت معانيها ، وبذلك انقطعت عن أصولها . ولهذا السبب يرى الدكتور / السامرائي أن الدومنكي – وإن وفق في معالجة مواد معينة من اللغة – لم يكن موفقاً في كثيرٍ منها ^(١) .

ويشير زيدان إلى أن " المضاعف والأجوف والناقص تولدُها أقرب من الجميع ؛ إذ لا فرق بينها وبين الأصل إلا بمقدار الصوت لا بنوعه ^(٢) " ، ومعنى هذا أن الحرف المشدد في المضاعف والحرفين المعتلين في الأجوف والناقص ، حروفٌ زائدة مُتَعَيَّنَةٌ المواضع ، ففي المضاعف والناقص ثالثاً ، وفي الأجوف ثانياً ، وكلها لا تسهم في تغيير المعنى ، ولكنها تؤثر فيه تأثيراً صوتياً تبعاً لتوجيه فكر السامع .

ويذهب المستشرق الفرنسي (رينان) ^(٣) في كتابه (التاريخ العام للغات) إلى أن من بين الأصول الثلاثية أنواعاً من الأفعال تُعدُّ ثنائية ولا تُعدُّ ثلاثية إلا لاعتباراتٍ صرفيةٍ ، هي المضعفة والمعتلة بأنواعها ، ويؤكد بلهجة قاطعة أن تكرير الحرف في المضعف ، وإضافة حرف العلة في المعتل ليس لهما تأثير يُذكر في تغيير المعنى الأساسي الذي يفيدُه الأصل الثنائي .

ويسوق (رينان) مثالا لتوضيح هذا الرأي ، فيقول ^(٤) : " وذلك نحو : (نَدّ)، فإنّه أصلٌ ثنائيٌّ يفيد معنى الحركة أو الابتعاد ، سواء ضُعِّفَ ثانيه ، فقيل (نَدّ) . أو مُدِّد أوله

(١) انظر : فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي ، ص ١٩١ .

(٢) الفلسفة اللغوية ، ص ١٠٥ .

(٣) انظر : أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية ، للدكتور / توفيق شاهين ، ص ٤٣ .

(٤) المصدر السابق .



ف قيل: (ناد) ، أي تحرك أو تمايل من النعاس ، ومنه : تَنَدَّد الغصنُ ، أي : تحرك . أو مُدَّ ثانيه فقيل (ندا) ، يقال : ندا الشيء بمعنى تفرق ، والإبل النوادي هي الشوارد " .

والحقيقة أن هذا التصور مقبولٌ عند بعض علماء اللغة في العصر الحديث، حيث تصوّر أن الأفعال التي لا يبقى منها إلا حرفان في معظم وجوه تصرّفها ك (قلت) ، و(نلت)، و (عمت) ، و (رمت) ، يتوقف المعنى فيها على صوتين فقط ، ولكن هذا لا يعني كون المعتل زائداً ، فالأفعال الصحيحة ليست كلّ أصواتها بدرجة واحدة من الأهمية في تأدية المعنى ، بل يزيد فيها - غالباً - أهمية صوتين على أهمية الصوت الثالث ، وتلك خصيصة من خصائص اللغات السامية ^(١) .

ولو وقفنا على آراء الثنائيين السابقة بإنعام نظر ، لوجدناها تفتقر - كما يقول الدكتور/ محمد المبارك - إلى الاستقراء الواسع ، " ولا يكفي لإثبات صحة هذه النظرية في لغةٍ عددٌ موادها لا ألفاظها تزيد على ثمانين ألفاً - وهو عدد مواد لسان العرب لابن منظور - صدقها في عشرات الأمثلة بل في مئات منها " ^(٢) .

كما أن هناك ملحظاً آخر من لدن العلماء الذين وقفوا موقفاً وسطاً وأعملوا العقل في هذه القضية ، حيث رصدوا بعض مواطن التكلف والغلوّ الذي وقع فيه الثنائيون بقصد أو بغير قصد لإثبات نظريتهم .

فالدكتور / الصالح ، والدكتور / إبراهيم نجح ، يشيران إلى التكلف الذي وقع فيه كلٌّ من زيدان والعلالي في ردّ الثلاثيات إلى ثنائيات ، وقد سبق الإشارة إليه ، وعندني أن التكلف لم يسلم منه الأب الدومنيكي أيضاً أثناء معالجته لكثير من الألفاظ ، فحين تتأمل وجهته في (صلاة وصلّى) تجده يجعلها من أصلٍ ثنائيٍّ هو (صلّ) على النحو التالي :

الواوي منه يدلّ على معنى الانحناء أو الميل ، والصلاة - بصفته أفعالا - اشتقاقها من (صلّ) بدلالته على الميل والانحناء في السجود ، وهذا المعنى أصله في السريانية بالواو ،

(١) انظر : فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص ١٤ .

(٢) انظر : فقه اللغة للدكتور / محمد المبارك ، ص ٨١ ، ٨٢ .



ونقل إلى العربية محافظاً على صيغته التي نُقل عليها^(١) ، وهذا الرأي مسبق إليه من قبل علماء اللغة قديماً^(٢) .

أمّا اليائي فجاء منه معنى الحرارة ، كصلّى اللحم بمعنى شواه ، وصلّ يده ، أي : سخّنها ، ورجّح أن يكون من أصلٍ عبري . على أن بين معنى الميل ومعنى الحرارة رابطاً معنوياً^(٣) ، وهنا يظهر موضع التكلف .

فالأصل الثنائي عنده إنما هو (صَلَّ) الدال على الحرارة ، وهذا المعنى ظهر بوضوح في العربية والعبرية وقليل منه في السريانية ، وكان له جذور أخرى في بقية اللغات السامية ، أما معنى الميل فلم يذكر في العبرية ألبتة ، ودُكر فيما عداها من اللغات السامية ، ومن هنا يحاول الدومنيكي إقناع القارئ أن الأصل في الرَّسّ - كما يسميه الدومنيكي - هو معنى الحرارة ، التقى مع معنى الميل والانحناء عن طريق مراحل متعددة بفعل الحرارة وما تحدّثه من ذوبان وليونة ويبوسة ، ومن ثم تصفية وفرز ، فالحرارة من شأنها تصفية الشيء وإفراز المواد الفاسدة ، ذلك الإفراز الذي ينجم عنه الخروج ، والخارج لا بد له في خروجه من اتجاهٍ . غالباً . ما يكون بميل وانحراف وسقوط^(٤) .

إن معالجة ألفاظ اللغة على هذا النحو - في تصوري - لا يزيد اللغة إلا تعقيداً مع الإقرار بأهمية مقارنة الجذور السامية بعضها ببعض ، ولكن ليس على نحو من التكلف والغموض وكلامٍ هو أقرب إلى كلام الفلاسفة وتفكير المناطقة .

(١) انظر ما قاله الدومنيكي عن هذا الأصل في : المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية ، ص ١١٣ ، وما بعدها .

(٢) انظر : المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، للعلامة ابن جني ٨٤/٢ ، وأقصد الرأي القائل بأن الصلاة أصلها من : صلا الظهر ، والجامع الانحناء والميل في الكلّ .

(٣) انظر : المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية ، مرمجي الدومنيكي ، ص ١١٣ ، وما بعدها .

(٤) انظر : المصدر نفسه ، ص ١١٦ ، ١١٧ .

ثم إنَّ هناك معاني أخرى تنتظر الدومنيكي للنظر في وضعها ومعالجتها ، فمن هذا الأصل نفسه - أعني الثنائي (صل) - جاء معنى في معتل الفاء (وصل) هو انضمام الشيء إلى الشيء وتعلقه به . وجاء منه معنى في معتل العين (صال يصول) هو العُلُوُّ والقهر ، فإذا أردنا أن نجمع بين معنى الحرارة . باعتباره الأصل الثنائي للكل . ومعنى العُلُوِّ والانضمام ، سنلجأ بقصد أو بغير قصد إلى التكلف ، سواء وظَّفنا علم مقابلة الألسنة السامية بعضها ببعض أم لا ، وسبب هذا التكلف - في نظري - هو تعصب بعض الثنائيين لنظريتهم ، وظنهم أن تلمس الأصل بعد هذا الأمد البعيد من الأمور الهينة اليسيرة .

ولكن الحقيقة بنت البحث ، والثنائية ستظلُّ . رغم ما يعتريها من هنات وغموض في كثير من نواحيها ؛ إذ إن مؤسسيها رحلوا ولم يقدموا لنا سوى النزر اليسير من الألفاظ التي للثنائي فيها وقَعُ وصدى ، وتركونا نواجه مشاكل كبرى لا حصر لها . ستظل ظاهرةً تلفت النظر في اللغة العربية ، فليس من المعقول أن تكون تلك الطائفة التي ساقها الثنائيون للاستدلال على الأصل الثنائي من قبيل المصادفة - كما يقول المبارك ^(١) - بل ثمة أمور تخفى ، وأسرار تكمن وراءها ، وتستدعي البحث والاستقراء بشرط عدم التعصب للرأي ، والنظر بعين العدل والحكمة ، وجعل خدمة العربية هو الهدف الأسمى .

أ - المعتل في تصور الثلاثيين :

مما لا شكَّ فيه أن علماء اللغة قديماً ساروا في معالجتهم لألفاظ اللغة على أساس الأصل الثلاثي ، ورأوا فيه أعدل الأصول وأخفَّها ، ليس من حيث كثرته في اللغة وتمثيله للمرحلة الحضارية أو مرحلة الاستقرار اللغوي فحسب ، بل مسايرة لنواح صوتية أخرى يوضحها العلامة ابن جني بقوله ^(٢) : " فتمكَّن الثلاثي ؛ إنما هو لقلة حروفه - لعمري - ولشيءٍ آخر : وهو حجْرُ الحشْوِ الذي هو عينه ، بين فائه ، ولامه ؛ وذلك لتباينهما ،

(١) فقه اللغة ، ص ٨١ .

(٢) انظر : الخصائص ٥٧/١ .

ولتعادي حالیهما ، ألا ترى أن المبتدأ لا يكون إلا متحرکًا ، وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ساکنًا ، فلما تنافرت حالاهما وسطوا العين حاجزًا بينهما ؛ لئلا يفجئوا الحسّ بصد ما كان آخذًا فيه ، ومنصبًا إليه ."

وظلّ الثلاثيُّ المعوّل عليه في الاشتقاق ومعرفة الأصول من الزوائد - في وقتٍ حار فيه الثنائيون في تعيين موضع الزيادة - وكذلك في الأوزان الصرفية والأبنية ، ولجأوا - بعد استقراء واسع - إلى ميزان صرفي مطّرد ، اختاره علماء الصرف وفق مواصفات ومعايير محددة ، لوزن الكلمات ومعرفة أبنيتها في دقةٍ متناهية تدلّ على ما في العقلية العربية من نظرة منطقية تحليلية إلى الأشياء ^(١) .

ومما ينبغي الإشارة إليه أنّ علماء اللغة قديمًا أحسنوا بالثنائية ، وافترضوا وجودها ، أو تحيّلوها في بعض الألفاظ ولكنها في الجملة لا تخرج عندهم من دائرة الأصول الثلاثية ؛ ففي بعض الألفاظ - ولا سيما المضاعفة والمعتلة منها - صوتان يُحقّقُ بهما المعنى ، لذلك قدّم بعضهم المضاعفَ على غيره في الترتيب باعتبار المدغمين صوتًا واحدًا ، ولاحظوا ذهاب الحرف المعتل في بعض التصاريف كذهاب الألف من (عاد) و (قام) إذا اسندتها إلى نفسك؛ أما إذا أرادوا وزنها أو تحليلها صرفيًا ولغوياً فإنهم يعيدونها إلى الأصل الثلاثي ويتعاملون معها وفق الأصل الثلاثي والميزان الصرفي المشهور (فعل) .

انظر على سبيل المثال صنيع الخليل بن أحمد في بناء معجمه (العين) ، تجده قد تحيّل وجود بعض الألفاظ الثنائية ، فقد ذكر مثلاً (درّ) في أول حرف الدال من الثنائي المضاعف ، ثم أتبعه ذكر (دردر) ، وأسماء ثنائياً لتكرر الدال والراء ، وهما حرفان ، وأتى بعد ذلك ب (درد) ، و (ددن) ، وكلّ منهما ثلاثي غير أن الفاء واللام في الأول من جنس واحد ،

(١) انظر : فقه اللغة ، محمد المبارك ، ص ٩٩ .



والفاء والعين في الثاني من جنس واحد ، ولما انتهى من الثنائي المضاعف شرع في ذكر الثلاثي الصحيح نحو : (دثر) و(درن) و (دفر) وما قلب منها ^(١) .

وقد لمس هذا أيضاً ابن دريد في الجمهرة ، حيث نجد له نصاً يؤكد استشعاره بأمر الثنائية في المضاعف ، ولكنه صيّر في الحقيقة إلى ثلاثة أحرف وحسم المسألة .

قال ابن دريد ^(٢) : " والثنائي الصحيح لا يكون حرفين إلا والثاني ثقيل حتى يصير ثلاثة أحرف : اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي . وإنما سُمي ثنائياً للفظه وصورته فإذا صرت إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأول أحد الحروف المعجمة ، والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الآخر... " .

وقد التزم الراغب الأصفهاني في مفرداته أن يبدأ بالمضاعف أيضاً ، فلم يبال تكرار حرفه الأخير ، فذكر (مدّ) مثلاً قبل (مدح) ، ولكن إذا صرنا إلى الحقيقة ، فليس ثمة ما يثبت أن الأئمة بهذا الصنيع أرادوا أن يوضحوا طريقة الاشتقاق ، وما بين الثنائي والثلاثي من اشتراك في المعنى ، أو أنهم قصدوا الأصل الثنائي .

ولقد كانت نظرة العلامة ابن جني وملاحظاته حول نشأة اللغة ، وما يمثله الحرف من قيمة تعبيرية ، وكذلك ما لاحظته من مناسبة طبيعية بين الألفاظ والمعاني ، وترتيبه الأصوات على سمات الأحداث المعبر عنها ... تلك الملاحظات ، أدنى إلى القول بالأصل الثنائي في اللغة ، ولكنه مع كل هذا يصرح بأن الثلاثي أعدل الأصول وأخفها وعليه المعول في معالجة ألفاظ اللغة كما مرّ .

أما عن المعتل فلم تختلف نظرة علماء اللغة قديماً إليه ، بل أحقوه بالصحيح في كل أموره ، وعاملوه معاملة الثلاثي باعتبار أن الحرف المعتل فيه من أصول الكلمة ، وخصّوه بمزيد من التحليل والدراسة لما يعتريه من حذف وإعلال وإبدال .

(١) انظر : مذاهب وآراء حول نشوء اللغات ، صلاح الدين الزعبلوي ، بحث منشور : دمشق : مجلة التراث العربي ، العدد : السابع ، السنة الثانية : نيسان ، إبريل ، ١٩٨٢ م . بتصريف .

(٢) جمهرة اللغة ١/٥٣ .

وقسموا معانيه - باعتبار انقلاب ألفه في المتمكن والأفعال - إلى معانٍ واوية وأخرى يائية ، تبعًا لاعتباراتٍ وضوابط صرفية جمعها ابن الحاجب في قوله : " وَيُتَعَرَّفُ الْوَاوُ مِنْ الْيَاءِ ، بِالشَّيْئَةِ نَحْوُ : فَتْيَانٍ وَعَصْوَانٍ ، وَبِالْجُمُعِ نَحْوُ الْفَتَيَاتِ وَالْقَنَوَاتِ ، وَبِالْمَرَّةِ نَحْوُ رَمِيَةٍ وَعَزْوَةٍ ، وَبِالنَّوْعِ نَحْوُ رَمِيَةٍ وَعَزْوَةٍ ، وَبِرَدِّ الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِكَ نَحْوُ : رَمَيْتُ وَعَزَوْتُ ، وَبِالْمُضَارَعِ نَحْوُ : يَرْمِي وَيَعْزُو ، وَيَكُونُ الْفَاءُ وَآوًا نَحْوُ : وَعَى ، وَيَكُونُ الْعَيْنُ وَآوًا نَحْوُ شَوَى إِلَّا مَا شَدَّ نَحْوُ الْقَوَى وَالصُّوَا ، فَإِنْ جُهِلَتْ : فَإِنْ أَمِيلَتْ فَالْيَاءُ ، نَحْوُ مَتَى ، وَإِلَّا فَالْأَلِفُ " (١) .

ولكي يصح هذا المنهج ، ويكون موافقًا للميزان الصرفي (فعل) كان لابد له من أن يلتزم أيضًا في الكلمات التي يخفى أصلها الاشتقاقي ، وهذا ما فعله علماء اللغة والصرف فكان لهم بعض الأمارات الأخرى التي يُعرف من خلالها الواوي من اليائي .

من تلك الأمارات : الكثرة ، يلحقون المجهول الأصل بما هو كثير واسع في اللغة ، كألفٍ (فَضًّا) من قولهم : ألقى الثوبَ فَضًّا ، قضى ابن سيده على ألفها بالواو ؛ لسعة (ف ض و) وضيق (ف ض ي) (٢) .

أما إذا تبين لهم أنه ليس في كلام العرب حرفٌ وضعًا فإنهم يشيرون إلى الوجود والعدم ، ويلحقون مجهول الأصل بالموجود ، (فالقَضَّةُ) مثلاً ، نبتةٌ سهليَّةٌ حملت على الياء ؛ لوجود (ق ض ي) ، وعدم (ق ض و) (٣) .

وربما استدلوا على واوية أو يائية الكلمة بالنظير ، فيلحقون الكلمة بنظائرها ، (فالثُّبَّةُ) مثلاً ، حملت على الواو - عند من جعلها من محذوف اللام - " لأن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو ، نحو : (أبٍ) ، و(أخٍ) ، و(غدٍ) ، و(هَنٍ) ، و(حَمٍ) ، و(سَنَةٍ) فيمن قال : (سَنَوَات) ، و(عِضَةٍ) فيمن قال : (عِضَوَات) (٤) " .

(١) انظر : شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي ٣/٣٣٢ .

(٢) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، (ف ض و) .

(٣) المصدر السابق ، (ق ض ي) .

(٤) انظر : سر صناعة الإعراب ، لابن جني ٢/٦٠٣ .

واستدلوا بالمقلوب أيضاً ، وبمكان الحرف المبدل لغويًا ، فمن الأول : (الثقة) من سباع الأرض ، وهو من معتل اللام ، حمله ابن جني على الواو لوجود مقلوبه (ت و ف) وهو قولهم : ما في أمرهم تويقة ، أي : توان ، ونقل عن ابن جني : أن "أبا عليّ يستدلّ على المقلوب بالمقلوب ؛ ألا تراه استدلّ على أن لام (الثنية) واو بقولهم : (وثف) ، والواو في (وثف) فاء؟ (١) ."

ومن الثاني ، استدلل ابن سيده أيضاً على أن همزة الثعالب - وهو صوت السنور - واو لأنهم يقولون في معناه : المعاء وقد معا يمعو ، ورجح أن تكون نون الثعالب بدلاً من الميم (٢) .

هذا وقد كان علماء المعجم ، والذين اهتموا بمسألة تخليص الواوي من اليائي ، كابن سيده مثلاً ، يحملون ما كان موعلاً في الخفاء من الألفاظ التي لا سبيل إلى معرفة أصلها ، على الواو ؛ إن كانت الكلمة من الأجوف ، وعلى الياء ، إن كانت الكلمة من الناقص ، لأنهم رأوا - حسب استقراءهم - أن انقلاب الألف عن الواو عيناً أكثر من انقلابها عن الياء ، وأن انقلاب الألف عن الياء طرفاً أكثر من انقلابها في الواو ، والأمثلة على ذلك أجل من أن تحصى (٣) .

وهذه النظرة لم ترق لبعض متبني الفكر الثنائي ، على اعتبار أن هذا من قبيل التكلف ، وما ذاك إلا لطرذ الأوزان على وتيرة واحدة ، يقول الدكتور توفيق شاهين :

" واضطرهم ذلك إلى عدّ الثنائي ثلاثياً ليوافق ميزانهم (فعل) ويقبل التصريف على مذهبهم ولو كان متكلفاً (٤) " .

وأشار إلى أن علماء الثلاثية قد وضع لهم أمر الثنائي في بعض الألفاظ ، ومع ذلك عدلوا عنه إلى الثلاثي ، وكأنها قاعدة مرعية متوارثة خلقت عن سلف ، يقول شاهين :

(١) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، (ت ف و) . وانظر أيضاً : الخصائص ١٤١/٢ .

(٢) المصدر السابق ، (ن ع و) .

(٣) انظر المصدر السابق على سبيل المثال : (ح ف ي . ه ي ج . ه ل ي . ج م ي . ث و ه) .

(٤) انظر : أصول اللغة العربية ، توفيق شاهين ، ص ٦٦ .

"وتعسّف النحاهُ في اعتبار كلِّ ثنائيِّ ثلاثيّ الأصل ، سقط ثالثه لعلّة حتى صار عندهم قاعدة ، مع أن العلّة لا علاقة لها بأصل البناء ، بل بالوظيفة النحوية داخل العبارة. والقول بأن الثنائي جاء وفق صيغة قياسية ثابتة ، وأنه أصيب بعلّةٍ ذهبت بعجزه ، أمرٌ أقرب إلى الصناعة منه إلى السليقة والطبيعة اللغوية (١) ."

على أن هناك ظاهرة في المعتل تُعدُّ من أبرز الظواهر التي يمكن أن يكون لها صلةٌ وثيقة بمبدأ الثنائية وفكر الثنائيين ، هي ظاهرة تعاقب الواو والياء على المعنى الواحد لغير علّة صرقيّة ، فهذه الظاهرة تدعم عدم أهليّة الحرف المعتل ، وأن المعنى يتوقف على صوتين فقط، وبالتالي يكون اطرادها وكثرتها في المعتل بصفة عامة تأييداً للنظرية الثنائية .

ولكن من الإنصاف أن نقف على هذه الظاهرة من خلال منظور علماء الثلاثية أنفسهم ، ثم نرى كيف نظروا إليها ؟ وماذا قالوا حولها ؟ وهل من تفسير لها محتمل غير الثنائي ؟

يبدو أن كتاب (إصلاح المنطق) للعلامة اللغوي ابن السكّيت من طلائع الكتب التي تناولت هذه الظاهرة ، فقد عقد باباً تحدّث فيه عمّا وقع فيه التّعاقب بين صوتي : الواو والياء ، من ذوات الثلاثة ، وباباً آخر لذوات الأربعة ، فقال في الثلاثي (٢) :

" يقال : تَوَهَّتْ الرجلَ وتِيهَتْهُ ، وكذا : طَوَّحْتُهُ وطِيَّحْتُهُ ، ويقال : سَاغَ الرجلُ طعامَهُ يَسِيغُهُ ، وبعضهم يقول : يَسُوغُهُ ."

وعن ذوات الأربعة قال (٣) : " يقال : حَكَّوت عنه الكلامَ وحَكَّيت ، ويقال : طَمَأ الماءَ يَطْمِي طُمِيّاً ، وَيَطْمُو طُمُوّاً " .

ولأبي تراب كتابٌ عنوانه (الاعتقَاب) ، جمع فيه نَزْرًا يسيراً جداً من الألفاظ التي تعاقبت فيها الواو والياء لغير علّة ، كالكثير والكوثر ، والدَّليص والدُّلوص : للدرع اللينة

(١) انظر : المصدر السابق .

(٢) انظر : إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ص ١٣٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٣٨ .



البراقة ، ومُسْتَوْهَرٍ بالأمر ، ومستيهر ، أي : مستيقن ، وهذا الكتاب نشره له الدكتور / عبد الرزاق الصاعدي في بحثٍ مستقلٍّ (١) .

أما ابن قتيبة، فقد أشار إلى هذه الظاهرة في مواضع متفرقة من أدب الكاتب ، أشهرها (باب ما يقال بالياء والواو) ، حيث ذكر طائفةً من الأمثلة ، كرجلٍ سُبروت وسِبريت : للفقير المعدم الذي لا يملك شيئاً ، وبينهما بونٌ في الفضل وبينٌ ، وهو يمشي الخوزلى والخيزلى: للتي فيها تبخر وتناقل ، وهي العجاوة والعجاية : لعصبة تكون في فرسن البعير (٢) .

وكانت له محاولات في توضيح الفروق اللغوية الدقيقة بين الألفاظ المتعاقبة ، كقوله : " وبينهما بونٌ في الفضل وبينٌ ، فأما في البعد فلا يقال إلا بينٌ (٣) " .

وله أيضاً جهودٌ في ترجيح لفظه على أخرى في الفصاحة أو الاستعمال ، كاختياره: (رحيت الرحي) على (رحوتها) ؛ واعتبارها اللغة العالية (٤) .

وتناول الزجاجي هذه الظاهرة في (الإبدال والمعاقبة والنظائر) (٥) ، وأبو الطيب اللغوي في كتابه (الإبدال) (٦) ، وتميّز الأخير بكثرة ما جمع من أمثلة ، وفرّق مواضع التعاقب، ما وقع في أوائل الكلم عما وقع في أوساطه وأواخره ، وبذل فيه محققه عزّ الدين التنوخي جهداً يشكر عليه ، من حيث الوقوف على الصيغ المتعاقبة وترجيح الأفصح ، وشرح الغامض وإكمال النواقص .

(١) انظر : مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد ١١٤ ، السنة الرابعة والثلاثين : ١٤٢٢ هـ . والعدد ١١٥ ، السنة الرابعة والثلاثين : ١٤٢٢ هـ .

(٢) انظر : أدب الكاتب ، ص ٤٥٩ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٥٩ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٥) ص ٢٠ .

(٦) انظر : أماكن تعاقب الواو والياء في كتابه : الواو والياء في أوائل الكلم ٤٦٢/٢ ، والواو والياء في أوساطه ٤٦٤/٢ ، والواو والياء في أواخره ٤٩٤/٢ .

ويعد العلامة اللغوي أبو الحسن بن سيده أكثر العلماء وقوفاً على هذه الظاهرة وأدقهم لها رصدًا ؛ ففي الوقت الذي كان فيه العلماء السابقون يرون أنه لا مُشاحَةً في إطلاق مصطلح الإبدال تارةً ، أو مصطلح التعاقب تارةً أخرى على هذه الظاهرة ، فإنه يخرجها من دائرة الإبدال ، ويخصّها بالمعاقبة وحدها ، ويرسم معالمها ويحدد أطرها بقوله:

" وأذُكر الآنَ شَيْئًا من المُعاقَبَةِ وأُري كيفَ تَدخُلُ الياءُ على الواوِ والواوُ على الياءِ من غيرِ عِلَّةٍ ، إمَّا لمُعاقَبَةِ عِنْد القَبِيلَةِ الوَاحِدَةِ من العَرَبِ ، وإمَّا لافتراقِ القَبيلَتينِ في اللُّغَتينِ . فأَمَّا مَا دَخَلَتْ فِيهِ الواوُ على الياءِ والياءُ على الواوِ لَعَلَّةَ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى ذِكْرِهِ فِي هَذَا الكِتَابِ ؛ لِأَنَّهُ قَانُونٌ من قَوَانينِ التصريفِ (١) " .

غير أن الأصل في المعاقبة عند ابن سيده هو قلب الواو إلى الياء ، وسبب ذلك الخفة؛ لأن العرب من شأنها أن تطلب الأخرى في كلامها ، وهو (الياء) وتعديل عن الأثقل وهو (الواو) . وقد وضح هذا ابن سيده في نص صريح واضح أثناء معالجته مادة (د م ي) ، ووقفه على تنية كلمة (دم) بقوله :

" وَتَشْنِيَةُ : دَمَانٍ ، وَدَمَيَانٍ ... وقد يُقَالُ : دَمَوَانٍ ، على المُعاقَبَةِ ، وهي قَلِيلَةٌ ؛ لِأَنَّ حُكْمَ أَكْثَرِ المُعاقَبَةِ إمَّا هو قَلْبُ الواوِ إلى الياءِ ؛ لِأَنَّهم إمَّا يَطْلُبُونَ الأَخْفَ (٢) " .

وقد بذل ابن سيده جهدًا يستحق الشكر والثناء تجاه هذه الظاهرة ؛ وهو - فيما أحسب - من أكثر العلماء الذين حاكموا الألفاظ المتعاقبة في ضوء معايير الفصاحة والاستعمال ، وسفره (المحكم) حقيق بالوقوف على ما فيه من فوائد ، سواء فيما يخص باب الواو والياء وقواعد التصريف ، أو ظاهرة المعاقبة ، التي نخلت هذه الدراسة منها منهلًا وافرًا ، وسيظهر ثمرة ذلك في الفصل الأول - إن شاء الله تعالى - .

(١) انظر : المخصص ٢٠٨/٤ .

(٢) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، (د م ي) .



وما انفك علماء اللغة قديماً يتناقلون هذه الظاهرة في كتبهم ، حتى أصبحوا يؤلفون فيها من المنظوم ما يجمع شتات تلك الألفاظ التي تعاقبت فيها الواو والياء ، ليتيسر على أهل العلم حفظه وتذكره . فهذا السيوطي في (مزهره) ، ينقل عن ابن مالك نظماً فيه أكثر من تسعين فعلاً ، جاءت لاماتها بالواو والياء ، والمعنى فيهما واحد لا يتغير، أذكر منها ^(١) :

وكنوت أحمد كنية وكنيته	قل إن نسبت عزوته وعزيتيه
قنى شيئاً يقول قنوته وقنيته	وظفوت في معنى طغيت ومن
وحنوته عوجته كحنيته	ولحوت عودي قاشراً كحيتيه

وهذا الذي وقفتُ عليه من المصنفات قليل ، فقد رُوي عن اللحياني ^(٢) في نوادره أنه عقد باباً (لحوت ومحيت) ، وأخواتها . ولا بن جني ^(٣) كتابٌ مفقود أسماه (التعاقب) ، وذكره في خصائصه ، وأرجح كلَّ الترجيح أنه تناول فيه هذه الظاهرة بشيء من التوسُّع ؛ لما لمستَه من كثرة إشاراته إلى تداخل الواو والياء ، وعلاقة القرب والنسب والمصاحبة التي ذكرها عن هذين الحرفين! ^(٤) .

وقد شارك أهلُ التفسير والقراءات علماء اللغة في الوقوف على هذه الظاهرة في القرآن الكريم ، فنبَّهوا عليها ، وربما نسبوا اللغات إلى أهلها ؛ ففي قوله ﷻ : ﴿ ... فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ ... ﴾ ^(٥) ، قال أبو حيان ^(٦) : " وَلُعَةُ بَنِي عَامِرٍ: فَأَدْعِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، جَعَلُوا دَعَاً مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، كَرَمَى يَرْمِي " .

(١) ٢١٢/٢ .

(٢) انظر على سبيل المثال : المحكم لابن سيده ، (ب أي) ، ولسان العرب لابن منظور ، (بأي) .

(٣) أشار ابن جني إلى كتابه هذا في أكثر من موضع في الخصائص ، منها : باب في فرق بين البدل وال عوض ٢٦٦/١ ، وكذلك : باب في اقتضاء الموضع لك لفظاً هو معك ، إلا أنه ليس بصاحبك ٥٨/٣ .

(٤) انظر على سبيل المثال كتابه : سر صناعة الإعراب ٢٠/١ ، و ٥٨٤/٢ .

(٥) سورة البقرة : الآية (٦١) .

(٦) انظر : البحر المحيط ٣٧٥/١ .



وفي قوله **عَجَلِك** : ﴿ ... فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ... ﴾^(١) ، قال السمين الحلبي^(٢) : " قرأ عبد الله (تذريه) من الذري ، ففي لامه لغتان: الواو والياء . وقرأ ابن عباس (تذريه) بضم التاء من (الإذراء) ، وهذه تحتمل أن تكون من (الذرو) وأن تكون من (الذري) " .

هذا عرضٌ سريعٌ - لا يخلو من قصور - عن ظاهرة المعاقبة في اللغة ، فكيف تناولها علماء اللغة قديماً ؟ وهل يمكن وضع نظامٍ لتوحيد اللهجات والسير في اتجاه واحد إلى الواو مثلاً ، أو إلى الياء ؟ أم هناك رأيٌ آخر للثنائية ؟

للإجابة على هذا السؤال ينبغي تتبع أقوال العلماء والوقوف على آرائهم حول الصيغ المتعاقبة ، ورصد ما يمكن رصده من آراء ونتائج ربما تساعد في الخروج بتفسير لهذه الظاهرة .

حكى أن ابن قتيبة يرجح الياء في (رحيت) على الواو في (رحوت) ؛ ويعتبرها اللغة العالية . ويختار أيضاً (رضوان) على (رضيان) لأن الواو فيه أكثر، وبدليل الرضوان^(٣) .

ورأى ابن سيده أن الواو لها غلبة الاستعمال على الياء في قولهم : " حنا يده يحنوها ويحنوها"^(٤) ، ورجح أيضاً (تهمي) على (تهمو) شهرةً واستعمالاً في قولهم : "همى الدمع ، أي : سال"^(٥) ، وسفره المحكم مليءٌ بمحاكمة الألفاظ المتعاقبة وفق معايير الفصاحة والاستعمال ، كما سيأتي في الفصل الأول من الدراسة .

(١) سورة الكهف : الآية (٤٥) .

(٢) انظر : الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٠٢/٧ .

(٣) انظر : أدب الكاتب ، ص ٢٠٥ .

(٤) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، (ح ن ي) .

(٥) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، (ه م و) .

بعض علماء البصرة - ومنهم سيويه - لم يعرف (جبوت) بالواو ، وحمل الجبَاوة على الندرة^(١) ، في حين أن الكسائي يروي (جبوت وجبيت) على السواء^(٢) .

ومثلها : (قنوت الشيء وقنيته) ، بين من عرف الصيغة اليائية ومن أنكرها ، في حين أن ابن جني يرى في (قنوت) اللغة العالية^(٣) .

لوحظ وجود قوانين صارمة عند بعض العلماء ، تنصُّ على إجازة استعمال حرف ، ومنع الآخر في بعض المواضع ؛ في حين أن بعضهم يرى عكس ذلك ، فيذكر الصيغتين ويجيزهما على السواء .

ففي إصلاح المنطق بابٌ عنوانه : ما يغلط فيه يتكلم فيه بالياء وإنما هو بالواو ، ومن العنوان يتضح أن العدول عن حيز صوت إلى آخر دون مسوغ خطأ يرتكبه المتكلم في حق اللغة الفصحى .

من جملة ما ذُكر في هذا الباب : " قَرَوْتُ الأرض ، إذا تتبعتها ثم تخرج من أرض إلى أرض ، أفَرَّوْها قَرَوًا ، بالواو لا غير^(٤) . وفي التاج : وقراها قَرَيًا واوِيٌّ يائي^(٥) .

وفي صحاح الجوهري : " عَدَوْتُ الصبي باللبن فاغتذى ، إي : ربيته به ولا يقال عَدَيْته ، وفي موضع آخر من الكتاب نفسه : " وتعتيت مثل عَتَوْتُ ، ولا تقل عَتَيْتُ " ^(٦) . في حين أنا نجد في المحكم والقاموس : عَدَيْته في معنى عَدَوْتَهُ ، وَعَتَيْتُ لَعْنَةً في عَتَوْتُ ^(٧) .

(١) انظر : كتاب سيويه ٤/١٧٧ .

(٢) انظر : تاج العروس ، (جبوت) .

(٣) انظر : الخصائص ٣/٦١ .

(٤) انظر : إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ص ١٨٥ .

(٥) انظر : تاج العروس ، (قري) .

(٦) انظر : صحاح الجوهري ، (غذا) ، و (عتا) .

(٧) انظر : المحكم ، (غ ذ ي) ، و (ع ت ي) ، وتاج العروس ، (غذي) ، (عتي) .

الكسائي لم يسمع (نما المال ينمو) بالواو، إلا من أخوين من بني سليم، ثم سأل عنه بني سليم فلم يعرفوه بالواو، ومعنى هذا أنهم عرفوه بالياء فحسب، في حين أن يعقوب بن السكيت يسوي بين اللغتين، أي بين (نما ينمو) و (نمى ينمي) ^(١).

وقبل أن نحاول تفسير هذا الاضطراب والتباين بين أقوال العلماء، نعرض أهم ما رصده علماء اللغة قديماً، والباحثون في العصر الحديث عن علاقة المشابهة بين الواو والياء.

يقرر ابن جني أن بين الياء والواو قرناً ونسباً ليس بينهما وبين الألف ^(٢)، وقال إنهما أختان بمنزلة ما تدانت مخارجه من الحروف نحو: الدال والتاء والطاء والذال والثاء والظاء ^(٣). وراح بعض العلماء والباحثين يتلمسون تلك العلاقة في كتب ابن جني، أمثال الدكتور / أحمد علم الدين الجندي ^(٤)، والدكتور / محمد العمري ^(٥)، ومن جملة ما جمعاه:

أن كلا الحرفين يحذفان في الوقف بعكس الألف التي تثبت في نحو: هذا زيدٌ ومررت بزيد، ولكنك تقول: رأيت زيداً.

ومن علاقة المشابهة بين الحرفين عند ابن جني أيضاً: اجتماعهما في القصيدة الواحدة ردفين، ومنه قول امرئ القيس ^(٦):

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءَ مَعْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبَ

ثم قال فيها:

كَالدُّوْبَتِّ عَرَاهَا وَهِيَ مُثْقَلَةٌ وَخَانَهَا وَذَمَّ مِنْهَا وَتَكْرِيْبُ

(١) انظر: تاج العروس، (نمو).

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب ٢٠/١.

(٣) المصدر السابق ٦٠٣/٢.

(٤) انظر: التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصربي، بحث منشور، مجلة مجمع اللغة العربية عدد ٤٠، ص ١٠٨.

(٥) انظر: أوجه التنظير عند ابن جني، ص ١٠٨.

(٦) البيتان في ديوان امرئ القيس، ص ٨١، ٨٢، والغارة الشعواء: المعركة الحامية، ومعروقة: طويلة. والسرحوب:

الطويل. والوذم: السيور بين آذان الدلو. وتكريب: من الكرب، وهو الحبل الصغير.



فقد عاقب الشاعر بين الواو والياء ردفين في قصيدة واحدة ، دون أن يطرأ خلل على القصيدة ، أو ترك ملحظاً يدعو إلى النفور في بنيتها .

ومنها : التقاء الواو والياء في كونهما من أصوات اللين الضيقة بخلاف الألف .

ومنها : أن الواو امتدادٌ للضم مع فرقٍ يسير في وضع اللسان ، والياء امتدادٌ للكسر مع نفس الفرق في وضع اللسان .

كما أن قبيلة طيء كانت تقف على الألف المتطرفة بالواو حيناً وبالياء حيناً آخر ، فتقول في أفعى : أفعو وأفعي .

كما أن قبائل أزد السراة كانوا يقولون : جاء زيدو ، ومررت بزيدي ، بإثبات الواو والياء علامتي إعراب ، وعلل لهذا الدكتور الجندي بقوله : " حرصاً منهم على بيان الإعراب في حالة الوقف ، إذ الإعراب — غالباً — ما يزول في الوقف ^(١) " .

وأخيراً يشير الدكتور الجندي إلى أن العرب تُسْقِطُ الياء اكتفاءً بالكسرة ، كما تحذف الواو اكتفاءً بالضممة ، لا للضرورة الشعرية فحسب ، بل أكدتها قراءات قرآنية ^(٢) .

فقد وردت بعض القراءات بحذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة كقوله تعالى :

﴿ وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أْتِمِدُونَنِي بِمَالٍ ... ﴾ ^(٤) ، وأصلها : المنادي ، وأتمدونني .

(١) انظر : التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصربي ، ص ١١٢ .

(٢) انظر : اللهجات العربية في التراث ٦٨٣/٢ - ٦٨٨ .

(٣) سورة ق : الآية (٤١) .

(٤) سورة النمل : الآية (٣٦) .

كما حرّج ابن هشام في المغني^(١) قراءة يحيى بن يعمر (أحسن) بالرفع ، في قوله تعالى : ﴿ ... تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ... ﴾^(٢) ، على أن أصله (أحسنوا) ، فُحذفت الواو اجتزاءً عنها بالضممة .

أيضًا حرّج ابن هشام في المغني^(٣) قراءة ابن محيصن ، (يتّم) بالرفع في قوله تعالى : ﴿ ... لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ... ﴾^(٤) ، على أن الأصل (يتموا) فحذفت الواو اجتزاءً عنها بالضممة .

فهذه العلاقة التي أشار إليها ابن جني بين الواو والياء ، وتلك الجوانب التي رصدها العلماء والباحثون ، تسهم بشكل فاعل في تفسير ظاهرة التعاقب ، لقوة الأدلة .

ثم إذا عرفنا أن مسألة الميل نحو الواو أو الياء في النطق عند الثلاثين من الأمور التي لا تخالف القياس — غالبًا — وأنه يدخل فيها مسألة الذائقة والحسّ ، واستحسان حرف على آخر ، كما أشار أبو زيد الأنصاري في قوله :

" ظفت في عليا قيس وتميم مدة طويلة ، أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضم أولى ، وما كان منه بالكسر أولى ، فلم أعرف لذلك قياسًا ، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن^(٥) " .

إذا عرفنا ذلك ، أدركنا حجم هذا التفاوت بين الصيغتين ، والتمسنا لعلماء اللغة قديمًا العذر لهذا الاضطراب ، وأدركنا أيضًا الثمرة من وراء هذا الخلاف ، إذ لم تكن

(١) انظر : مغني اللبيب ٦٣٣/٢ .

(٢) سورة الأنعام : الآية (١٥٤) .

(٣) انظر : مغني اللبيب ٦٣٣/٢ .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٣٣) .

(٥) انظر : المزهر في علوم اللغة العربية ، جلال الدين السيوطي ١٧٠/١ .



نصوصهم قاسية بعض الشيء ، إلا حفاظًا على اللغة ، وحرصًا على سلامة أبنيتها ، وتخيّر الأفضح من ألفاظها .

وبعد ، فهذه لمحة سريعة عن النظرية الثنائية ، وتصور الثنائيين والثلاثيين عن الحرف المعتل ، ألقى الضوء على الجانب الذي رأيته جديدًا بذلك ، وعمدت إلى ذكر آراء الفريقين واستعراض أدلتهم ، وحرصت على عدم التدخل إلا في اختصار مبسوط ، أو بسط مختصر ، أو شرح مشكل ، أو ردّ متعنّت متكلّف ، وآثرت ذكر الرأي الذي تمثله الدراسة بعد انتهاء الجانب التطبيقي في الفصول القادمة . إن شاء الله تعالى . .

الفصل الأول

الواوي واليائي بمعنى متحد

فيه ثلاثة مباحث وتتمّة :

- الأول : الواوي واليائي بمعنى متحد مع غلبة الواو .
- الثاني : الواوي واليائي بمعنى متحد مع غلبة الياء .
- تتمّة للمبحثين الأول والثاني .
- الثالث : الواو والياء بمعنى متحد والحرفان سواء .



المبحث الأول

الواوي واليائي بمعنى متحد
مع غلبة الواو

أ (ما ظهر فيه نصٌ صريحٌ في تغليب الواو على الياء :

- (بعوي) : " بَعَاهُ بَعْوًا وَبَعِيًّا: اجترمه واكتسبه " (١) .
- قال ابن سيده (٢) : " بَعِيْتُ أَبْعِي مِثْلَ اجْتَرَمْتُ وَجَنَيْتُ ، حَكَاهُ كُرَاعٌ ، وَالْأَعْرَفُ الْوَاوُ ."
- (حنوي) : " حَنَا يَدُهُ يَحْنُوهَا ، وَيَحْنِيهَا: لَوَاهَا " (٣) .
- قال ابن سيده (٤) : " حَنَى يَدَهُ حِنَايَةً : لَوَاهَا . وَحَنَى الْعَوْدَ وَالظَّهَرَ: عَطَفَهُمَا . وَحَنَى عَلَيْهِ: عَطَفَ . وَحَنَى الْعَوْدَ : فَشَرَهُ . وَالْأَعْرَفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْوَاوُ " .
- (دسوي) : " دَسَا يَدْسُو دَسْوَةً ، وَدَسَى كَسَعَى : كَلَاهُمَا نَقِيضَ رَكَا يَزْكُو " (٥) .
- قال الخليل (٦) : " وَدَسَى يَدْسَى لُغَةً ، وَيَدْسُو أَصُوبٌ " .
- (ذروي) : " ذَرَّتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ تَذْرُوهُ ذَرْوًا : أَطَارَتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ . وَذَرِيْتُ الْحَبَّ وَنَحْوَهُ ذَرْيًا ، وَذَرْتَهُ الرِّيحُ ذَرْيًا ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَالْوَاوُ أَعْلَى " (٧) .
- (رضوي) : " الرِّضَاءُ ككِتَابٍ : المُرَاضَاةُ ، مَصْدَرٌ رَاضَاهُ يَرْضَاهُ . وَبِالْقَصْرِ: المَرَضَاةُ ، يُنْتَنَى : رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ " (٨) .
- قال ابن سيده (٩) : " وَالرِّضَا ضِدُّ السَّخَطِ وَتَثْنِيَّتُهُ : رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ ، الْأَوَّلَى عَلَى الْأَصْلِ ، وَالْآخَرَى عَلَى الْمُعَاقَبَةِ . وَكَأَنَّ هَذَا إِنَّمَا نُتِيَ عَلَى إِرَادَةِ الْجِنْسِ " .

(١) التاج ، مادة : (بعو) ، بتصرف .

(٢) المحكم ، مادة : (ب ع ي) .

(٣) التاج ، مادة : (حنو - حني) ، بتصرف .

(٤) المحكم ، مادة : (ح ن ي) .

(٥) التاج ، مادة : (دسو - دسي) ، بتصرف .

(٦) كتاب العين ٢٨٣/٧ .

(٧) التاج ، مادة : (ذرو - ذري) ، بتصرف ، وانظر أيضًا : المحكم ، (ذ ر ي) .

(٨) التاج ، مادة : (رضي) .

(٩) المحكم (ر ض و) .

- وقال ابن قتيبة ^(١) : وكذلك " الرضا " من العرب من يثنيه: رَضِيَانٌ ومنهم من يثنيه : رَضَوَانٌ ، وأن تكتبه بالألف أحبُّ إليَّ ؛ لأن الواو فيه أكثر ، وهو من " الرضوان " .
- (سروي): " سَرَى عَنِّي الثَّوْبَ سَرَوًا وَسَرِيًّا : كَشَفَهُ " ^(٢) .
 - قال ابن سيده ^(٣) : " وَسَرَى عَنِّي الثَّوْبَ سَرِيًّا : كَشَفَهُ ، وَالْوَاوُ أَعْلَى " .
 - (شحوي): " شَحَا فَمَهُ شَحْوًا ، وَشَحِي كَرَضِي وَسَعَى ، شَحِيًّا فِيهِمَا : فَتَحَهُ " ^(٤) .
 - قال ابن سيده ^(٥) : " شَحَى فَاهُ يَشْحَاهُ شَحِيًّا : فَتَحَهُ ، وَالْوَاوُ أَعْرَفٌ " .
 - (شصوي): " شَصَا الْمَيْتُ يَشْصُو وَيَشْصِي : انْتَفَحَ ، وَارْتَفَعَتْ يَدَاهُ وَرَجْلَاهُ " ^(٦) .
 - قال ابن سيده ^(٧) : " شَصَى يَشْصِي شُصِيًّا : ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ وَرَجْلَاهُ ، يُحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْكَسَائِي ، وَالْمَعْرُوفُ يَشْصُو " .
 - (طخوي): " الطَّخُوَةُ وَالطُّخِيَةُ : الظُّلْمَةُ . وَأَيْضًا : السَّحَابَةُ الرَّقِيقَةُ . وَلَيْلَةٌ طَخَوَاءٌ ، وَطَخِيَاءٌ : مَظْلَمَةٌ " ^(٨) .
 - وفي كتاب أبي الطيب ^(٩) : " وَالطُّخِيَةُ وَالطُّخِيَةُ : الظُّلْمَةُ عَنْ كِرَاعٍ ، مِنْ طَخَا اللَّيْلِ طَخَوًا وَطُخُوًا : أَظْلَمَ . فَالطُّخِيَةُ بَدَلٌ مِنَ الطُّخُوَةِ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى الْقِيَاسِ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا " .

(١) أدب الكاتب ، ص ٢٠٥ .

(٢) التاج ، مادة : (سري) ، بتصريف ، وعبارة التاج : " وَسَرَى عَنِّي الثَّوْبَ سَرِيًّا : كَشَفَهُ ، وَالْوَاوُ أَعْلَى " ، ولم يذكر (سَرَوًا) ، بل نقل كلام ابن سيده كما هو .

(٣) المحكم ، (س ر ي) .

(٤) التاج ، مادة : (شحو . شحي) ، بتصريف .

(٥) المحكم ، (شحي) .

(٦) التاج ، مادة : (شصي) ، بتصريف .

(٧) المحكم ، مادة : (ش ص ي) .

(٨) التاج ، مادة : (طخو . طخي) ، بتصريف .

(٩) كتاب الإبدال ٥١٣/٢ ، تعليق المحقق .

- (غسوي): " غَسَا اللَّيْلُ يَغْسُو غَسْوًا وَغُسْوًا ، وَأَيْضًا : غَسِيَ كَرُضِي ، وَفِي الْمَحْكَمِ كَسَعَى ، كُلُّهُ بِمَعْنَى : أَظْلَمَ " (١) .
قال ابن سيده (٢) : " غَسَى اللَّيْلُ يَغْسَى : أَظْلَمَ ، وَالْوَاوُ أَكْثَرُ " .
- (قنوي): " الْقُنُوءَةُ وَالْقُنْيَةُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِيهِمَا : الْكِسْبَةُ . وَقَنُوتُ الْغَنَمِ وَغَيْرُهَا قُنُوءٌ ، وَقُنُوءٌ ، وَقُنْيَتُهَا قُنْيَةٌ وَقُنْيَةٌ : إِذَا اقْتَنَيْتَهَا لِنَفْسِكَ لَا لِلتَّجَارَةِ ، عَنْ الْجَوْهَرِيِّ " (٣) .
قال ابن جني : " وَنَحْوُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (الْقُنْيَةُ) يَجِبُ عَلَى ظَاهِرِهَا أَنْ تَكُونَ مِنْ (قُنْيَتِ) ، وَأَمَّا أَصْحَابُنَا فَيَحْمِلُونَهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ (قَنُوتِ) أُبْدَلَتْ لضعف الحاجز .
لسكونه . عن الفصل به بين الكسرة وبينها ، على أن أعلى اللغتين (قنوت) " (٤) .
ونصُّ ابن جني السابق فيه إشارة إلى أن هناك فريقًا من العلماء لم يسمع (قنيت) بالياء ، وتناول لظهور الياء في (قنية) بكسر القاف وضعف الحاجز ، أما ظهورها في (قنية) فقلب الواو ياء أسبق من قلب كسرة القاف إلى الضم .
قال ابن جني (٥) : " وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (قُنْيَةُ) ، هُوَ مِنْ (قَنُوتِ) . هَكَذَا يَقُولُ أَصْحَابُنَا . وَقَدْ رَوَى أَيْضًا "قُنْيَةُ" ، وَ"قُنُوءَةُ" ، وَ"قُنُوءَةٌ" ، وَقَالُوا أَيْضًا : (قَنُوتُ) ، وَ(قُنْيَتُ) . فَمَنْ قَالَ : (قُنْيَتُ) فَلَا نَظَرَ فِي (قُنْيَةِ) ، وَ(قُنْيَةُ) فِي قَوْلِهِ ، وَمَنْ قَالَ : (قَنُوتُ) ؛ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَقُولُ (قُنْيَةُ) فَالْكَلَامُ فِي إِبْدَالِ الْوَاوِ يَاءً فِي قَوْلِهِ هُوَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ : "صُبْيَانُ" .
- (منوي): " الْمَنَاءُ : الْكَيْلُ الَّذِي يُكَالُ بِهِ السَّمْنُ وَغَيْرُهُ ، أَوْ الْمِيزَانُ الَّذِي يوزن به . حُكِيَ فِي تَشْنِيَتِهِ : مَنَوَانَ وَمَنِيَانَ " (٦) .

(١) التاج ، مادة : (غسو . غسي) ، بتصرف .

(٢) المحكم ، (غ س ي) .

(٣) التاج ، مادة : (قنو . قني) ، بتصرف ، وانظر أيضاً : الصحاح ، (قنا) .

(٤) الخصائص ٦١/٣ .

(٥) سر صناعة الإعراب ٧٣٧/٢ .

(٦) التاج ، مادة : (منو) .

قال ابن سيده ^(١) : " المَنَا : الكيلُ والميزانُ . وَتَثْنَيْتُهُ : مَنْوَانٍ ، وَمَمَيَانٍ ، وَالْأُوْلَى أَعْلَى . وَأَرَى الْيَاءَ مَعَاقِبَةً لِطَلْبِ الْحِفَّةِ " .

● (نشوي) : " نَثَوْتُ الْخَبَرَ وَنَثَيْتَهُ ، إِذَا أَشَعْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ . وَالنَّثَا : مَا أَخْبَرْتَ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ ، وَتَثْنَيْتُهُ : نَثَوَانٌ وَنَثَيَانٌ " ^(٢) .

وفي كتاب أبي الطيب اللغوي ^(٣) : " وَنَثَوْتُ أَكْثَرَ مِنْ نَثَيْتٍ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْحَنَسَاءِ :

قَامَ يَنْثُو رَجْعَ أَخْبَارِي

قال : " فَالْنَّثَا وَآوِيٌّ ؛ وَلِذَا كَانَ (نَثَوَانٌ) . عَلَى قَاعِدَةِ سِيَوِيهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا آنَفًا . أَكْثَرُ وَأَفْصَحُ مِنْ (نَثَيَانٍ) الَّتِي جَاءَتْ عَلَى سَبِيلِ الْمَعَاقِبَةِ وَالْإِبْدَالِ " .

(١) المحكم ، (م ن و) .

(٢) التاج ، مادة : (نشو . نثي) ، بتصرف .

(٣) كتاب الإبدال ٥١١/٢ ، تعليق المحقق ، والبيت الذي أنشده المحقق نسبه للحنساء ، وهو موجود في ديوانها ،

ص ٢٩١ ، برواية أخرى ، هي :

وقد سمعت ولم أجمع به خبراً مجدداً جاء ينمي رجع أخباري

أما قاعدة سيويه التي أشار إليها التنوخي ، فنصُّها كما في الكتاب : " فإن جاء شيءٌ من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت فيه الياء ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ، فالياء أولى به في التثنية إلا أن تكون العرب قد نثته فتبين لك تثنيتهم من أي البابين هو ؟ كما استبان لك بقولهم : (قنوات وقطوات) أن (القناة) و(القطاة) من الواو... " . ٣٨٨/٣ . وهي تشير في مجملها إلى أن ما خفي فيه الأصل وجازت فيه الإمالة في ألفه ، فالياء أولى بها في التثنية ، إلا أن يرد عن العرب خلاف ذلك ، فإنك تتبع ما نطقت به العرب ، وتحمي ما تحامته .

ب) ما ظهر فيه نصوص يمكن الاستئناس بها في تغليب الواو على الياء :

• (أضوي) : الأضأه : الماء المستنقع من سيلٍ وغيره ، حُكِي في جمعها : " أضَوَاتٌ ، بالتحريك . ويقال : أضَيَاتٌ ، كخصياتٍ " (١) .

أشار بعض علماء اللغة^(٢) إلى أن المعروف المشهور (أضَوَات) بالواو ، وعليه يمكن اعتبار غلبة الواو على الياء في الاستعمال .

قال ابن سيده (٣) : " وهذا الذي حكيتُه من حمل (أضَاةٍ) على الواو ؛ بدليل : (أضَوَات) ، حكايةُ جميع أهل اللغة ... " .

• (تنوي) : التَّنَاوَة والتَّنَايَة : تركُ المذاكرة ، وهجرانُ المدارس ؛ وذلك للاشتغال بالفلاحة والزراعة " (٤) .

روى الأزهري: " كان حميد بن هلال من العلماء فأخترتُ به التَّنَايَة ، قال الأصمعي : إنما هي التَّنَاوَة ، أي : أنه تركَ المذاكرة ، وكان ينزل قريةً على طريق الأهواز " (٥) .
وفي المحكم ، جعل ابن سيده الياءَ إما معاقبةً للواو ، أو أن التَّنَايَة لغةٌ في التَّنَاوَة (٦) ، ومن هذا وذاك ، نلتمس غلبة الواو على الياء في الشهرة الاستعمال .

• (دحوي) : " دَحَا اللُّهُ الأَرْضَ يَدْحُوهَا وَيَدْحَاهَا دَحْوًا : بَسَطَهَا . ودَحَيْتُ الشَّيْءَ أدْحَاهُ دَحْيًا ، أهمله الجوهري ، وقال اللحياني : أي : بَسَطْتُهُ " (٧) .

(١) التاج ، مادة : (أضي) .

(٢) انظر - على سبيل المثال - العين للخليل بن أحمد ٧/٧٥ . والمخصص لابن سيده ٣/٣٦ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (أض ي) . والذي حمل ابن سيده على هذا القول ما وجدته في كتاب سيبويه من أن (أضأه) من بنات الياء ، حيث وجّه كلام سيبويه على القلب ؛ أي أن أضأه (فلعة) من قولهم : أضَ يئضُ . انظر قول سيبويه في كتابه ٣/٥٨٣ .

(٤) التاج ، مادة : (تنو) ، بتصرف .

(٥) تهذيب اللغة ١٤/٢٣١ .

(٦) مادة : (ت ن و) .

(٧) التاج ، مادة (دحو . دحي) .

قال ابن دريد : " والدَّحُوْ : مصدر دَحَا يدَحُو دَحْوًا : إذا دَحَا به على وجه الأرض . وقالوا : دَحَا يَدْحِي دَحِيًّا ، وليس بالثَّبِت " (١) .

فقول ابن دريد : ليس بالثبت ، وإهمال الجوهرى الصيغة اليائية ، يرجح كِفَّة الواو ويغلبها على الياء في الشهرة والاستعمال .

● (دغوي) : " الدَّعْوَةُ والدَّعِيَّةُ : الخُلُق الرديء ، والجمعُ : دَعَوَاتٌ ودَعِيَّاتٌ " (٢) .

قال ابن السكيت (٣) : " ولم نسمع دَعِيَّاتٍ ولا دَعِيَّةً إلا في بيت رؤبة ، فإنه قال : نحن نقولُ دَعِيَّةً وغيرنا يُقول دَعْوَةٌ " .

وحكي عن الفراء : " إنه لَدُو دَعَوَاتٍ بالواو ، والواحدُ : دَعِيَّةٌ . قال : وإنما أرادوا دَعِيَّةً ، ثم حُقِّفَ كما قالوا هَيِّنْ وهَيِّنْ " (٤) .

وهنا نستأنس من كلام العلمين أن الواو الأصل وهي الأكثر في الاستعمال ، بل إنَّ الفراء يخرجها من دائرة المعنى اليائي ، ويحمل ظهور الياء في دَعِيَّة على التخفيف .

● (رتوي) : " الرِّئُوءَةُ والرِّئِيَّةُ ، بفتح راء الأخيرة وضمها : الحَطُّوة " (٥) .

يظهر أن الواو أشهر وأعرف ؛ ففي المحكم ، ترجم ابن سيده للرئوة في (ر ت و) ، ثم ذكر في (ر ت ي) : " الرِّئِيَّةُ والرِّئِيَّةُ : الحَطُّوةُ ، قال : ولستُ منها على ثِقَةٍ ، عن اللحياني " .

● (سنوي) : " سَنَتِ السَّحَابَةُ بالمَطَرِ تَسْنُوُ وتَسْنِي . وَسَنَاكَ الغَيْثُ سَنَوًا وسَنِيًّا .

والأَرْضُ مَسْنُوَةٌ ومَسْنِيَّةٌ " (٦) .

(١) جمهرة اللغة ١/٥٠٦ .

(٢) التاج ، مادة : (دغو . دغي) ، بتصرف .

(٣) إصلاح المنطق ١/١٤١ . وبيت رؤبة المعنى هو : (ذَا دَعِيَّاتٍ قُلَّبَ الْأَخْلَاقِ) وهو في ملحق ديوانه ص ١٨٠ . والغريب أن الرواية في ديوانه (ذا دغواتٍ) بالواو ، ولعله من خطأ الرواي والله أعلم .

(٤) انظر : اللسان ، (دغا) .

(٥) التاج ، : (رتو) ، بتصرف .

(٦) المصدر السابق : (سني) .

يظهر أن (سنوتها) أشهر من (سنيته) في الاستعمال ؛ بدليل أن بعض العلماء لم يعرف (سنيته)، ولذلك حمل (مَسْنِيَّة) على (يَسْنُوها) حيث قلبت الواو ياءً ؛ لِحَفْتِها وفُرْبِها من الطرف .

قال سيويوه ^(١) : " وقالوا : يسنوها المطر، وهي أرضٌ مَسْنِيَّةٌ . وقالوا : مرضيٌ وإنما أصله الواو . وقالوا مرضوٌ ، فجاءوا به على الأصل والقياس " .

وقال ابن سيده: " قَالُوا : مَرَضِيٌّ ؛ حملوه على رُضِيٍّ ، وَأَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ وَأَصْلُهَا جَمِيعًا الْوَاوُ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : سَنَوْتُ الْأَرْضَ : أَي سَقَيْتَهَا وَحَمَلْتُ مَسْنِيَّةً عَلَى سُنيِّ وَاسْتَقَلَّتْ فِيهَا الْوَاوُ فَأُبَدِلَتْ يَاءً " ^(٢) .

● (عتوي) : " عَتَيْتُ بِمَعْنَى عَتَوْتُ " ، وتقدم في (عتو) : " عَتَا يَعْتُو عَتِيًّا وَعَتِيًّا وَعُتُوًّا: اسْتَكْبَرَ، وَجَاوَزَ الْحَدَّ " ^(٣) .

أنكر بعض علماء المعاجم ، وممن حرص على جمع الفصح من كلام العرب الصيغة اليائية ، وهذا يدفع إلى تغليب الصيغة الواوية فصاحةً واستعمالاً .

قال الجوهري : " وَتَعَتَيْتُ مِثْلَ عَتَوْتُ، وَلَا تَقُلْ عَتَيْتُ " ^(٤) .

● (غذوي) : " عَدَيْتُهُ غِذَاءً مِثْلَ عَدَوْتِهِ غِذَاءً ، أَي : رَبَيْتُهُ ، عَرَفَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْجَوْهَرِيُّ ، فَأَنْكَرَهُ ، وَنَصَّه . أَي نَصَّ الْجَوْهَرِيُّ . عَدَوْتُ الصَّبِيَّ بِاللَّبَنِ فَاغْتَدَى ، أَي : رَبَيْتُهُ بِهِ ، وَلَا يُقَالُ غَدَيْتُهُ بِالْيَاءِ " ^(٥) .

وهذه المادة قريبة من التي قبلها ، فتطرق الاحتمال إلى (غذيت) رجح (غذوت) فصاحةً واستعمالاً .

(١) الكتاب ٤/ ٣٨٥ .

(٢) المخصص ٤/ ٤٢٧ : ٤٢٨ .

(٣) التاج ، مادة : (عتو . عتي) ، وضبطها في التاج (عَتَيْتُ) كرضيت ، وفي نسخ القاموس ضُبِطت الكلمة بالوجهين ، أي : كرضيت ، وسعيت ، وإنكار الجوهري للثنائية .

(٤) الصحاح ، (عتا) .

(٥) التاج ، مادة : (غذي) ، وانظر أيضاً : المحكم ، (غ ذ ي) ، والصحاح ، (غذا) .

• (قطو/ي) : " القَطَيَاتُ لغةٌ في القَطَوَاتِ ، وكلاهما حُكيا في جمع كلمة قِطَاة ، وهو الطائر المعروف ^(١) " .

والظاهر أن المشهورَ عند كثير من علماء اللغة (قَطَوَاتٌ) بالواو ، وقد أشار سيبويه ^(٢) إلى أن القَطَاة من ذوات الواو؛ بدليل (قَطَوَات) ، ولم يحك (قَطَيَات) . وإلى مثل هذا أشار الكسائي أيضاً بقوله ^(٣) : " وَرُبَّمَا قَالُوا فِي جَمْعٍ : قَطَاةٌ وَهَاتِةٌ ، قَطَيَاتٌ وَهَيَاتٌ " .

فعبارة هذه تدلّ على أن المشهور المعروف عند علماء اللغة (قطوات) بالواو .

ثم علل الكسائي ظهور الياء في قَطَيَات بقوله ^(٤) : " لِأَنَّ فَعَلْتُ مِنْهُمَا لَيْسَ بِكَثِيرٍ فَيَجْعَلُونَ الْأَلِفَ الَّتِي أَصْلُهَا وَآوٍ يَاءً لِقَلَّتِهَا فِي الْفِعْلِ " ، أي : أنهم لم ينطقوا بالفعل حتى يتبين لامها من أي البابين هو ؟

قال : " وَلَا يَقُولُونَ فِي غَزَوَاتٍ : غَزَيَاتٍ لِأَنَّ غَزَوْتُ أَغَزُو كَثِيرٌ مَعْرُوفٌ فِي الْكَلَامِ " .

ويفهم من مجمل كلام الكسائي السابق ، أن الياء أسرع ما تكون دخولاً على الواو فيما إذا لم يُستعمل للاسم فعلٌ يحتمي به ويحفظ له بابه .

• (لهو/ي) : (لهواتٌ وهَيَاتٌ) ، جمعان حُكيا في (لهاة) ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، أو ما بين منقطع أصل اللسان ، إلى منقطع القلب من أعلى الفم ^(٥) ، وسبق الإشارة إليها في (قطو/ي) أعلاه .

(١) التاج ، مادة : (قطو - قطي) . بتصرف .

(٢) انظر : الكتاب ٣/٣٨٨ .

(٣) انظر : التاج ، مادة : (قطو) .

(٤) المصدر السابق : (قطو) .

(٥) المصدر السابق : (لهو) . بتصرف .

ج (ما ظهرت فيه غلبة الواو على الياء عن طريق التصريف والاشتقاق :

- (أدوي) : " أدوتُ له وأديتُ ، آدُو وآدي ، أدُوًا وأديًا : ختلته (١) " .

من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن معنى الختل ، قد شاع في الجذر الواوي بتنوع في معناه، وزيادة في تصرف ألفاظه ، وهذا يعطي غلبة الواو على الياء تصرفًا واستعمالاً .

جاء في (أدو) : " الأداة : الخدعة . والإداوة : المطهرة ، ج : أدوى . وأدوات جمع أداة ، وهي الآلة، وهي من معنى الختل ؛ قال ابن فارس (٢) : " لأتھا تعمل أعمالاً حتى يُوصل بها إلى ما يراد ، وكذلك الختلُ والخدعُ يعملان أعمالاً " .

أيضاً كثرة شواهد الصيغة الواوية التي أوردها الزبيدي في (أدو) . مما أثر عن العرب نثرًا ونظمًا . تعزز غلبة الواو على الياء ، ومنها : " الذئبُ يأدو للغزال ، وأدوت في مشي آدو أدوًا، وأدتِ الثمرة تأدوا أدوًا : أينعت ونضجت " . وأنشد الزبيدي ،

وكَلَّه بالواو :

أَدَوْتُ لِيهِ لَأَخُذَهُ فَهِيَ هَاتِ الْفَتَى حَانِدًا (٣)

وشاهدًا آخر (٤) :

تَنْطُ وَيَأْدُوها الْإِفَالُ مَرَبَّةً بِأَوْطَانِها مِنْ مَطْرَفَاتِ الْحَمَائِلِ

(١) التاج ، مادة : (أدو . أدي) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الهمزة والبدال والواو) .

(٣) البيت بلا نسبة في التاج ، (أدو) ، واللسان ، (أدا) .

(٤) البيت بلا نسبة في التاج (طرف . أدو) ، وفي اللسان ، (طرف . أدا) ، والإفال : جمع أفيلٍ للفصيل : ومرئته : أي قلوبها مرئته بالمواضع التي تنزع إليها . ومطرفاتٍ ، أي : أطرفوها غنيمَةً من غيرهم . والحمائِلُ : المحتملة إليهم المأخوذة من غيرهم . ويأدوها : يختلها عن ضروعها ، انظر الترجمة في اللسان ، (أدا) .

وأنشد أيضًا (١) :

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتِ الدَّهْرِ حَتَّى كَانِي خَاتِلٍ يَأْدُو لِمَصِيدٍ

• (أسوي) : " رجلٌ أسوانٌ وأسِيانٌ ، أي حزينٌ " (٢) .

أيضًا من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن الجذر الواوي أوسع شواهد ، وأكثر تَصَرُّفًا من اليائي ، ولذلك يمكن تغليب الواو على الياء تصرفًا واستعمالًا .

جاء في (أسو) : " الأُسُوهُ بالضم والكسر : القُدوة ، وما يأتسي به الحزين ، أي : يتعزى به " . والأُسُو كعدوٌ : الدواء تأسُو به الجُرْح . وأسَا الجُرْحُ يأسوه أسوًا وأسًا : دواه وعالجه . والأَسَاوة : الطبُّ . وأسِيْتُ عليه كرضيْتُ أسًا : حزنْتُ .

وفي قولهم : " أسِيْتُ عليه " ، قال الراغب (٣) : " وأصله من الواو ؛ لقولهم : رجلٌ أسوانٌ ، أي : حزينٌ " . وعلى هذا فأسوانٌ على القياس ، وأسِيانٌ على المعاقبة طلبًا للخفة .

• (بأوي) : " بَأَيْتُ أَبَايَ بَأْيًا لَعْنَةً فِي بَأَوْتِ أَبَايَ بَأْوًا ، حكاة اللحياني في باب محيت ومحوت وأخواتها (٤) " .

من خلال استقراء الجذرين . الواوي واليائي . تبين أن معنى الفخر قد شاع في الجذر الواوي وتنوع ، وهذا يدفع إلى غلبة الواو تصرفًا واستعمالًا .

جاء فيه : "بأى كَبَعَى ودعا ، بأوًا ، وبأوَاءً ، أي : فَخَرَ . ومنه حديث ابن عباسٍ رضي الله عنه : (فبأوت نفسي ولم أرض بالهوان) (٥) ، أي : رفعتها وفخرت بها " .

(١) البيت بلا نسبة في التاج ، (أدو) ، واللسان ، (ختل . أدا) .

(٢) التاج : (أسو . أسى) ، بتصرف .

(٣) المفردات في غريب القرآن ، (أسا) .

(٤) التاج : (بأى) ، بتصرف .

(٥) الحديث نقله الزبيدي في التاج ، (بأو) ، ومن مصادره : غريب الحديث لابن قتيبة ٣٤٣/٢ .

وجاء أيضًا : " البأؤ في القوايي : كلُّ قافية تامّة البناء سليمة الفساد ، فإن جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يُسمَّوه بأؤًا وإن كانت قافيته قد تمت " .

وجعل ابن جني البأؤ في القوايي فخرًا ، كبأؤ النفس على التشبيه ؛ قال ^(١) : " لمّا كانَ البأؤ الفخرَ نحو قولِهِ :

فإن تبأ بيتك من معد يقل تصديقك العلماء جير

لم يُوقع على ما كان من الشعر مجزوءًا ؛ لأنَّ جزأه علةٌ وعيبٌ لحقه وذلك ضدَّ الفخر والتطاؤل " .

وأنشد الزبيدي لحاتم الطائي شاهدًا بالواو ^(٢) :

وما زادنا بأؤًا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

• (جنثوي) : " جنثا، يجثنو ويجنثي، جنثوًا ، وجنثيًا: جلس على ركبته للخصومة ونحوها . وجنثوث الإبل والغنم جنثوًا ، وجنثيتها جنثيًا : جمعها " ^(٣) .

من خلال استقراء ألفاظ الباب ، تبين أن الواو فيه أكثر ، وأن الياء لم تشارك الواو إلا في الموضوعين السابقين، وهذا يدفع إلى تغليب الواو على الياء تصرفًا واستعمالًا .

جاء فيه : " الجنثوة مثلثة : الحجارة المجموعة . والجنثوة بالضم : الجسد . وأيضًا : الوسط . وجنثا جنثوًا وجنثوًا ، كجذا جذوًا وجذوًا : قام على أطراف أصابعه . والجنثوة: الرَبوة الصغيرة ، وقيل : الكومة من التراب " .

وأحسب أن (يجثنو) مشتق من (الجنثوة) على القياس ، أما (يجثي) فأراها على المعاقبة طلبًا للحقة .

(١) انظر : المحكم ، (بأؤ) . والبيت بلانسبة في المحكم (بأؤ) ، ولسان العرب ، (بأي) ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥٦٦/٢ .

(٢) البيت أنشده الزبيدي في التاج منسوبًا لحاتم الطائي ، (بأؤ) . وهو في ديوانه ، ص ٥١ .

(٣) التاج : (جنثو) .

• (جدوي) : " الجَدَا والجَدْوَى : العطية ، تقول في تثنيته : هذان جَدَوَان وجَدَيَان .
وجَدَيْته : طلبت جَدَاه لَعْنَةً في جدوته " (١) .

أيضاً من خلال استقراء الجذرين – الواوي واليائي – ظهر أن الواو هي الأصل ،
والياء معاقبة لها طلباً للخفة ، قال ابن سيده (٢) :

" والجَدَا : العَطِيَّة ، وَهُوَ من ذَلِكَ . وتثنيته : جَدَوَان ، وجَدَيَان ، كِلَاهُمَا عَن
اللحياني، فَجَدَوَان على القياس ، وجَدَيَان على المعاقبة " .

وإذا كان جدوان على القياس من الجدوى ، فإن (جدوته) أيضاً على القياس ، لأنها
مشتقة من الجدوى أيضاً ، والياء في (جديته) معاقبة للواو طلباً للخفة . وقد وجدت
لهذا النمط نظائر في اللغة ؛ فحثوته من (الحثوة) وحثيته على المعاقبة ، وقد مرّ .
وسأتي : الضبُّ يعكُو بذنبه من (العُكوة) ، وقالوا : يعكي على المعاقبة . وقالوا
أيضاً : عَرَوته وَعَرَيْته ، والأصل الواو ؛ لأنه من (العُروة) ، وجاء أيضاً : سَلَوته
وسليته ، ولم ينطقوا في الاسم إلا بالسَّلوة ، ولكنهم آثروا الياء في الفعل ؛ لأنهم إنما
يطلبون الأَخْفَ . والأمثلة كثيرة ، وأكتفي بما أوردت .

• (جلوي) : " جليتُ الفضةَ جَلِيًّا لَعْنَةً في جلوتها " (٣) .

من خلال استقراء الجذرين – الواوي واليائي – تبين أن معنى انكشاف الشيء وبروزه
– وهو المعنى العام الذي اتحدت فيه الواو والياء (٤) – قد شاع في الجذر الواوي،
وتنوعت طرقه ، ولم يأت منه مع الياء إلا الشاهد السابق ، وهذا يدفع إلى تغليب
الواو على الياء تصرفاً واستعمالاً .

(١) التاج ، مادة : (جدو . جدي) ، بتصرف .

(٢) المحكم ، (ج د و) .

(٣) التاج ، مادة : (جلي) .

(٤) انظر : مقاييس اللغة ، (الجيم واللام والحرف المعتل) .

جاء في (جلو) : " جلا القومُ عن الموضع جَلَوْا وَجَلَاءً : تفرَّقوا . وجلا النحلُ يجلوها: إذا دَخَنَ عليها ليشتر العسل . وجلا الهمَّ عنه جَلَوْا : أذهبه . وجلا العروس على بعلها جَلَوْهُ : إذا عرضها عليه مجلَّوَةً . وجبهةٌ جَلَّوَاءٌ : واسعةٌ ، وسماءٌ جَلَّوَاءٌ : مُصْحِيَةٌ " .

● (سلوي) : " سَلَيْتَهُ أَسْلَيْهِ مِنْ حَدِّ رَمَى بِمَعْنَى سَلَّوْتَهُ لُغَةً فِيهِ ، ذَكَرَهُ الشَّرِيشِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ " (١) .

أيضاً من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن الواو أكثر ظهوراً في الألفاظ ، وهي الأصل في الباب ، ولذلك يمكن تغليب الواو على الياء تصرفاً واستعمالاً . جاء من الواو : " السَّلْوَةُ والسَّلْوَانُ والسَّلْوَانَةُ والسَّلْوُ والسَّلْوَى " .

● (شكوي) : " شَكَيْتُ : لُغَةٌ فِي شَكَّوْتُ " (٢) .

من خلال تتبع الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن الواو أكثر ظهوراً وتصرفاً في الألفاظ من الياء ، وهذا يدفع إلى تغليب (شكوت) تصرفاً واستعمالاً .

جاء فيه : " الشَّكُو والشَّكْوَى والشَّكْوَاءُ ، بمعنى المرض " . " والشَّكْوَةُ : وعاءٌ من أَدَمٍ لِلْمَاءِ وَاللَّبَنِ . ج : شَكَّوْتُ وشَكَّاءٌ " . " والشَّكُو : الحَمَلُ الصَّغِيرُ " .

وإذا علمنا أن أعلى مستويات الفصاحة تتمثل في القرآن الكريم ، وأن نصوصه تعدُّ أوثق الشواهد التي يرجع إليها ، أدركنا أن (يشكو) أعلى من (يشكي) فصاحةً واستعمالاً ؛ وذلك ليجيء التنزيل بها ، وإجماع القراء - فيما أعلم - على الصيغة الواوية في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

(١) التاج ، مادة : (سلي) .

(٢) المصدر السابق ، مادة : (شكي) .

(٣) سورة يوسف : الآية (٨٦) .

• (ضروي): " ضَرَا الجِرْحُ يَضْرُو وَيَضْرِي كَيَدْعُو وَيَرْمِي : سال منه الدم " (١) .
أيضاً من خلال استقراء الجذرين - الواوي والياءي - تبين أن الواو أكثر ظهوراً
وتصرفاً من الياء ، وأن الجذر الواوي واسعٌ بشواهده المختلفة ، ولذلك يمكن تغليب
الواو على الياء في هذا المعنى تصرفاً واستعمالاً .

جاء من (ضرو) : " الضَّرْوُ والضَّرْوُ والضَّرَاوة ، بمعنى اللّهج بالشياء ، وفي
الحديث (٢) : (إِنْ لِلْإِسْلَامِ ضَرَاوَةٌ) : أي عادةً ولهجاً لا يُصبر عنه . والضَّرْوُ : من
أولاد الكلب ، والأنثى : ضَرْوَةٌ . والضَّرْوُ من الجُذام : اللُّطْحُ منه . وفي الحديث :
(أَنْ أَبَا بَكْرٍ ، أَكَلَ مَعَ رَجُلٍ بِهِ ضِرْوٌ مِنْ جُذَامٍ) .

قال ابن الأثير (٣) : " يُرْوَى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، فَالْكَسْرُ يُرِيدُ أَنَّه دَاءٌ قَدْ ضَرِيَ بِهِ لَا
يُقَارِقُهُ ، وَالْفَتْحُ مِنْ ضَرَا الْجِرْحِ يَضْرُو ضَرْوًا إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ سَيْلَانَهُ " . وهذه المعاني
أعادها ابن فارس إلى أصل واحد هو الإغراء بالشياء واللّهج به (٤) .
وجاء أيضاً : " الضَّرْوُ : شَجَرَةُ الْكَمْكَامِ ، وَهُوَ شَجَرٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ يُسْتَاكُ بِهِ " .

• (طفوي) : " الطُّفُوَةُ والطُّفِيَةُ : خُوصَةُ الْمُثَلِّ " (٥) .
أيضاً من خلال استقراء الجذرين - الواوي والياءي - تبين أن الواو أكثر تصرفاً من
الياء التي اقتضرت على الموضع السابق ، وهي الأصل في الباب ، لذلك يمكن تغليب
الواو على الياء تصرفاً واستعمالاً .
جاء في (طفو) : " طَفَا الشَّيْءُ فَوْقَ الْمَاءِ يَطْفُو طَفُوءًا وَطُفُوءًا : إِذَا عَلَا وَلَمْ يَرْسُبْ .
وَطَفَّتِ الْخُوصَةُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ تَطْفُو : إِذَا ظَهَرَتْ . وَمَرَّ الظُّبْيُ يَطْفُو : إِذَا خَفَّ عَلَى

(١) التاج : (ضري) ، بتصرف .

(٢) الحديث أورده الزبيدي في التاج (ضري) . ومن مصادره : النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير (ضرو) .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، (ضرو) .

(٤) التاج ، مادة : (طفو - طفوي) ، بتصرف .

(٥) مقاييس اللغة ، (الضاد والراء والحرف المعتل) .

الأرض واشتدَّ عَدُوُّه . والطُّفَاوَة : دارَةُ القمَرين . وأيضًا : ما طَفَا من زبد القدر ودَسَمَه " .

● (طهوي) : " طَهَى فِي الأَرْضِ طَهْيًا مِثْلَ طَهَا طَهْوًا " . وتقدم للمصنف : " طَهَا الرَّجُلُ طَهْوًا : ذَهَبَ فِي الأَرْضِ مِنتَشِرًا " (١) .

أيضًا من خلال استقراء ألفاظ الباب تبين أن الواو أكثر ، وأن معنى معالجة الشيء . وهو المعنى العام الذي اتحدت فيه الواو والياء (٢) . قد شاع في الجذر الواوي وتنوع ، ولذلك يمكن تغليب الواو على الياء تصرفًا واستعمالاً .

جاء فيه : " طَهَى اللَّحْمَ يَطْهوه وَيَطْهَاهُ طَهْوًا وَطَهُوًا : عَاجَلَهُ بِالطَّبْخِ أَوْ الشِّيِّ . وَالطُّهُوُّ : الحَبْزُ . وَالطُّهُوُّ أَيْضًا : العَمَلُ ، وَمِنه الحَدِيثُ (٣) : (قَبِيلٌ لِأَبِي هَرِيرَةَ :

أَأَنْتَ سَمِعْتِ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : وَمَا كَانَ طَهْوِي ، أَي : وَمَا كَانَ عَمَلِي ؟) . ويقال : أَمُرُّ مَطْهُوًّا : مُحْكَمٌ مُنْضَجٌ . وَالطُّهَاوَةُ بِالضَّمِّ : الجِلْدَةُ الرَقِيْقَةُ الَّتِي فَوْقَ اللَّبَنِ أَوْ الدَّمِ " .

● (عجوي) : عَجَّتِ المَرْأَةُ صَبِيْهَا تَعَجَّوه عَجْوًا : سَفَّتُهُ اللَّبَنُ . وَعَجَّتَهُ تَعَجَّيه عَجِيًّا ، لَعْنَةً ، نَقَلَهُ ابْنُ القَطَاعِ " (٤) .

من خلال استقراء الجذرين – الواوي واليائي – تبين أن الواو في هذا المعنى أكثر تصرفًا من الياء ، ولذلك يمكن تغليب الواو على الياء تصرفًا واستعمالاً .

جاء (عجو) : " العَجْوَةُ والمُعَاجَاةُ : أَنْ تُؤَخَّرَ الأُمُّ رِضَاعَ الوَلَدِ عَن مَوَاقِيْتِهِ ، وَقَدْ عَجَّتْهُ أُمُّهُ تَعَجَّوه عَجْوًا . وَالعُجْوَةُ بِالضَّمِّ وَالعُجَاوَةُ بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ : لَبْنٌ يُعَاجِي بِهِ

الصَّبِيَّ اليَتِيمَ ، أَي : يُغَدِّي " .

(١) التاج ، مادة : (طهو) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الطاء والهاء والحرف المعتل) .

(٣) الحديث نقله الزبيدي في التاج ، (ضري) ، ومن مصادره : غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢٠٤/٤ .

(٤) التاج ، مادة : (عجو . عجي) ، بتصرف .

• (عرو/ي) : " عَرَيْتَهُ : عَشَيْتَهُ ، كَعَرَوْتَهُ " (١) .

من خلال استقراء الجذرين – الواوي واليائي – تبين أن معنى الملازمة والغشيان ، وهو المعنى العام الذي اتحدت فيه الواو والياء (٢) ، قد شاع في الجذر الواوي وتنوع ، وجاء في ألفاظه مزيداً من التصرف ، وهذا يرجح غلبة الواو على الياء تصرفاً واستعمالاً .

جاء في (عرو) : " رجلٌ مَعْرُوٌّ من عَرَوْتَهُ : إذا أَلَمْتَ بِهِ وَأَتَيْتَهُ طَالِبًا . وَالْعُرْوَاءُ كَالْعُلْوَاءِ : وَهِيَ قِرَّةُ الْحَمَى وَمُسْهُهَا فِي أَوَّلِ رِعْدَتِهَا . وَالْعُرْوَةُ بِالضَّمِّ : مِنَ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ وَنَحْوِهِ مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ الْمَقْبُضُ . وَالْعُرْوَةُ مِنَ الشَّجَرِ : مَا لَهُ أَصْلٌ بَاقٍ فِي الْأَرْضِ كَالنَّصِيِّ ، وَالْعُرْفَجِ وَأَجْنَاسِ الْخُلَّةِ ، وَالْحَمْضِ ، فَإِذَا أَحْمَلَ النَّاسُ عَصَمَتِ الْعُرْوَةُ الْمَاشِيَةَ ؛ ضَرَبَهَا اللَّهُ مَثَلًا لِمَا يُعْتَصَمُ بِهِ مِنَ الدِّينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ... فَقَدْ أَسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ... ﴾ (٣) " .

• (عشو/ي) : " عَشَاهُ يَعْشُوهُ عَشُوًّا وَيَعْشِيهِ عَشِيًّا : أَطْعَمَهُ الْعَشَاءَ " (٤) .

من خلال استقراء ألفاظ الباب ، تبين أن الواو أكثر ، وأن الجذر الواوي واسع بشواهد المتنوعه ، مع اقتصار ظهور الياء على الشاهد السابق ؛ لذلك يمكن تغليب الواو على الياء تصرفاً واستعمالاً .

جاء في (عشو) : " الناقَةُ الْعَشْوَاءُ : وَهِيَ الناقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ أَمَامَهَا . وَعَشَا النَّارَ ، وَإِلَيْهَا ، عَشُوًّا وَعَشُوًّا : رَأَاهَا لَيْلًا مِنْ بَعِيدٍ ، فَقَصَدَهَا مُسْتَضِيًّا بِهَا ؛ يَرْجُو بِهَا هُدًى وَخَيْرًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَطِيبَةِ (٥) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مُوقِدِ

(١) التاج : (عري) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (العين والراء والحرف المعتل) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٥٦) ، وسورة لقمان : الآية (٢٢) .

(٤) التاج : (عشو) .

(٥) البيت أنشده الزبيدي في التاج (عشو) منسوباً للحطيئة ، وهو في ديوانه ص ٨١ .

وجاء أيضاً : " العُشوة بالضم والكسر : النَّار التي يُستضاءُ بها . والعُشوة بالتثنية : ركوب الأمر على غير بيانٍ وبصيرة . والعُشوان كالعُشواء : تمرُّ أو نخل . وأغلب المعاني السابقة ردها ابن فارس إلى أصل واحد يدل على الظلام ، وقلة الوضوح في الشيء ^(١) " .

● (عكوي) : " عَكَا الضبُّ بذنبه يَعْكوه وَيَعْكِيه : لواه وعقده في العُكوة " ^(٢) .

أيضاً من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن الواو في هذا المعنى أكثر تصرفاً من الياء ، وهي الأصل في الباب ، ولذلك يمكن تغليبها تصرفاً واستعمالاً .

جاء في (عكو) : " العُكوة بالضم : الوسط ؛ لغظه . والعُكوة بالضم والفتح : أصل اللسان وأصلُ الذنب . وبالضم فقط : غَلَطَ كلُّ شيءٍ ومعظمه . وناقَةٌ عَكْوَاءُ الذنب ، أي غليظة المعقد . وكذلك شاةٌ عَكْوَاءُ : بيضاء الذنب ، وسائرُها أسود " . قال ابن سيده ^(٣) : " عَكَا بِإِزَارِهِ يَعْكِي وَيَعْكُو عَكْوًا : أَغْلَطَ مَعْقِدَهُ ، عَلِيٌّ ، هُوَ مُسْتَقٌّ مِنْ عُكْوَةِ الذَّنْبِ ، وَهُوَ أَصْلُهُ ، وَأَمَّا يَعْكِي فَلَا اشْتِقَاقَ لَهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ عِنْدِي مَعَاوِبَةٌ " .

● (غفوي) : " العَفْوَةُ والعَفْيَةُ : النومةُ الخفيفة " ^(٤) .

من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - وجدت هذا المعنى قد تصرف في الواو ، وبه وحدها جاء اشتقاق الفعل ، فقالوا : " غَفَا يَعْفُو غَفْوًا وَغَفُوءًا : نام نومةً خفيفةً ، أو نَعَسَ " ، لذلك أرى في الواو غلبة التصرف والاستعمال .

(١) مقاييس اللغة ، (العين والشين والحرف المعتل) .

(٢) التاج : (عكو - عكي) ، بتصرف .

(٣) المخصص ٤٠٠/١ .

(٤) التاج : (غفو - غفي) ، بتصرف .

• (نخوي) : " حَوْتُ الصَّبِيِّ وَحَيْثُهُ : سَعَطْتُهُ " (١) .

أيضاً من خلال استقراء ألفاظ الباب ، وجدت الواو فيه أكثر من الياء ، خاصةً مع (فَعْلَاء) المؤنث ، لذلك أرجح غلبة الواو تصرفاً واستعمالاً .

جاء فيه : " اللخا : كثرة الكلام في باطلٍ ، وهو ألخى وهي حَوَاءٌ . واللخَوَاءُ : المرأة الواسعة الجهاز . واللخَوَاءُ من العقبان : التي منقارها الأعلى أطول من الأسفل . ويقال : بَعِيرٌ لَخٍ وَأَلخَى : إحدى ركبتيه أعظم من الأخرى ، والأنتى حَوَاءٌ . واللخَوَاءُ: العُلبَة ، قال السليكم بن السلكمة (٢) :

وَلخَوَاءُ أعيَاهَا الإطَار دميمة بهَا لخن أشفارهَا لا تقلم

• (نضوي) : " نَضَيْتُ السيفَ من غمده مثل نَضَوْتَهُ ، أي : سَلَّتُهُ وَجَرَّدْتُهُ " (٣) .

أيضاً من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن الواو في هذا المعنى - أعني: معنى تجريد الشيء - أكثر من الياء ، وقد أشار ابن فارس إلى هذا بقوله : "النون والضاد والحرف المعتلّ - وأكثره الواو - أصلٌ صحيح يدلُّ على سَرِي الشيء وتدقيقه وتجريده" (٤) ؛ ولذلك أرجح غلبة الواو على الياء في هذا المعنى تصرفاً واستعمالاً .

• (نقوي) : " نَقَيْتُ العظم نَقِيًّا ، لغةً في نَقَوْتَهُ ، نقله الجوهري " (٥) .

أيضاً من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن الواو أكثر ، وأن معنى خلوص الشيء ونظافته ، قد شاع في الجذر الواوي وتنوعت طرقه .

(١) التاج : (لخو . لخي) بتصرف . والشُعوط : كلُّ شيءٍ صببته في الأنف من دواء وغيره .

(٢) البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، د. إميل بديع يعقوب ، منسوباً للسليكم بن السلكمة ١٩٢/٧ .

(٣) التاج : (نضي) .

(٤) مقاييس اللغة ، (النون والضاد والحرف المعتل) .

(٥) التاج : (نقي) . وانظر أيضاً : صحاح الجوهري ، (نقا) .

جاء فيه : " نَقْوَةُ الشَّيْءِ ، وَنَقَاوُتُهُ وَنَقَائِهِ بفتحهن ، وَنُقَاوَتُهُ وَنُقَائِيَتُهُ : بضمهما : خياره وأفضله .

وجاء أيضًا : " رجلٌ أَنْقَى : دقيق عظم اليدين والرجلين والفتحدين ، وامرأةٌ نَقَوَاءٌ " .
 " وَالتُّقَاوَةُ : نَبْتُ يُخْرِجُ عِيدَانًا سَلْتَةً لَيْسَ فِيهَا وَرْقٌ ، وَإِذَا يَبَسَ أبيضٌ ، يُعْسَلُ به الثياب فيتركها بيضاءً بياضًا شديدًا ، ج : نُقَاوَى " .

● (هرو/ي) : " هَرَاهُ بِالْهَرَاوَةِ ، يَهْرُوهُ وَيَهْرِيهِ ، هَرَوًا وَهَرِيًّا : ضربه بها " (١) .

أيضًا من خلال استقراء الجذرين . الواوي واليائي . تبين أن الواو هي الأصل في الباب؛ ولها الغلبة على الياء ؛ فالفعل يَهْرُوهُ هَرَوًا جاء على القياس ؛ لأنه مشتق من الهراوة ، أما الياء فلعلها معاقبة للواو ؛ طلبًا للخفة .

(١) التاج : (هرو . هري) ، بتصرف .



المبحث الثاني

الواوي واليائي بمعنى متحد

مع غلبة الياء

أ (ما ظهر فيه نص صريح في تغليب الياء على الواو :

- (بروي) : " بَرَوْتُ السهمَ والعودَ والقلمَ ، أي : نحتها ، لغةً في بَرَيْتُ " (١) .
- قال ابن فارس : "وناسٌ يقولون : يَبْرُو، وهم الذين يقولون للبرِّ: يَفْلُو، وهو بالياء أصوب " (٢) .
- (بقوي) : " بقوته : انتظرتَه ، لغةً في بَقَيْتَه ، والياء أعلى " (٣) .
- (حثوي) : " حَتَّى التُّرابِ عليه يَحْتَوُه ويَحْتِيه حَتْوًا وحَتِيًا : هاله ورماه ، والياءُ أعلى " (٤) .
- (حذوي) : " حذا الشرابُ لسانَه يَحْذُوهُ حَذْوًا : قَرَصَه ، عن أبي حنيفة ، وهي لغةٌ في حَذَاه يَحْذِيهِ " (٥) .
- قال ابن سيده (٦) : "حذا الشرابُ لسانَه يَحْذُوهُ حَذْوًا : قَرَصَه ، لغةٌ في حَذَاه يَحْذِيهِ، حكاه أبو حنيفة ، قال : والمعروف (حَذَى يَحْذِي) " .
- (خصوي) : " الحُصْوَةُ بالضم ، لغةٌ في الحُصِيَّةِ " (٧) .
- قال شَمْرٌ (٨) : " وهو نادرٌ - أي الحُصْوَةُ - لم نَسْمَعْ في واحد الحُصَى إلا حُصِيَّةً بالياء؛ لأن أصله من الياء " .

(١) التاج : (برو) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الباء والراء والحرف المعتل بعدهما) .

(٣) التاج : (بقو) . وانظر أيضاً : المحكم ، مادة : (ب ق و) ، حيث أشار أيضاً إلى غلبة الياء على الواو في هذا الحرف .

(٤) التاج : (حتي) . وانظر أيضاً : المحكم ، (ح ث و) .

(٥) المصدر السابق : (حذو) .

(٦) المحكم : (ح ذ و) .

(٧) التاج : (خصي) .

(٨) المصدر السابق .

- (دموي) : " الدّم : من الأخلاطِ معروفٌ ، حُكي في تشيته : دَمَان ، ودَمَيَان ودَمَوَان " (١) .
- قال ابن سيده (٢) : " وقد يقال : دَمَوَان على المعاقبة ، وهي قليلةٌ ؛ لأن أكثر المعاقبة إنما هو قلب الواو إلى الياء ؛ لأنهم إنما يطلبون الأَخْفَّ " .
- (رحوي) : الرحا : الحجرُ العظيمُ المستدير الذي يُطْحَرُ به . يقال في تشيتها : رَحَوَانٍ ورَحِيَانٍ . ورَحَوْتَهَا ورَحِيْتَهَا ، رَحَوًا ورَحِيًا ، أي : عملتها وأدرتها " (٣) .
- قال ابن سيده (٤) : " الرَّحَا: مَعْرُوفَةٌ ، وتشيتها رَحَوَانٍ ، وَالْيَاءُ أَعْلَى . ورَحَوْتُ الرحا: عملتها ، ورَحِيْتُ أكثر " .
- (صغوي) : " صَغَا إلى الشيء يَصْغُو وَيَصْغِي ، وَيَصْغِي ، صَغَوًا وَصَغِيًا ، وَصَغَا ، وَصَغِيًا : كَلَّمَهُ بِمَعْنَى مَالَ " (٥) .
- قال شَمْرٌ (٦) : " صَغَوْتُ وَصَغَيْتُ وَصَغَيْتُ ، وَأَكْثَرُهُ صَغَيْتُ " .
- (غنوي) : " العُنُوَّةُ، بِالضَّمِّ : أَهْمَلَةُ الجَوْهَرِيِّ . وَقَالَ الكِسَائِيُّ : هُوَ العِنَى . تقولُ : لي عَنهُ عُنُوَّةٌ أَي عِنَى ، والمَعْرُوفُ العُنِيَّةُ بالياءِ ، قَالَ ابنُ سِيدِهِ " (٧) .
- (لصوي) : " لَصَاه يَلْصُوه وَيَلْصُو إِلَيْهِ ، وَلَصَى إِلَيْهِ كَرَمِي ، وَرَضِي ، كَلَّمَهُ بِمَعْنَى : انضَمَّ إِلَيْهِ لِرَبِيَّةٍ " (٨) .

(١) التاج ، مادة : (دمي) ، بتصرف .

(٢) المصدر السابق ، (دمي) . وانظر أيضًا : المحكم ، (د م ي) .

(٣) التاج ، مادة : (رحو . رحي) . بتصرف .

(٤) المحكم ، مادة : (رح و) .

(٥) التاج ، مادة : (صغو . صغي) ، بتصرف .

(٦) انظر : اللسان ، (صغا) .

(٧) التاج ، مادة : (غنو) ، وانظر أيضًا : المحكم ، (غن و) .

(٨) التاج ، مادة : (لصو - لصي) . بتصرف .

قال الخليل : " لَصَى فُلَانٌ فُلَانًا يَلْصُوه وَيَلْصُوه إِلَيْهِ : إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ لِرَبِيبَةٍ ، وَيَلْصِي أَعْرُجُهُمَا " (١) .

● (نسو/ي) : " النَّسَى : عِرْقٌ مِنَ الْوَرِكِ إِلَى الْكَعْبِ ، حُكِي فِي تَثْنِيته : نَسَوَان ، وَنَسَيَان ، قَالَ الْقَالِي : " النَّسَى يُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ تَثْنِيته نَسَيَان ، وَهَذَا الْجَيِّدُ ، وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ فِي تَثْنِيته نَسَوَان ، وَهُوَ نَادِرٌ ، فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكْتَبَ بِالْأَلْفِ " (٢) .

● (همو/ي) : " هَمَّا الدَّمْعُ يَهْمُو وَيَهْمِي ، أَي : سَالَ " (٣) .

قال ابن سيده : " هَمَّتْ عَيْنُهُ تَهْمُو : صَبَّتْ دَمْعَهَا ، وَالْمَعْرُوفُ تَهْمِي ، وَإِنَّمَا حَكَى الْوَاوُ اللَّحْيَانِيَّ وَحْدَهُ " (٤) .



(١) العين ١٥٥/٧ .

(٢) التاج ، مادة : (نسو) .

(٣) المصدر السابق ، مادة : (همو . همي) ، بتصرف .

(٤) المحكم ، (ه م و) .

ب (ما ظهر فيه نصوصٌ يمكن الاستئناس بها في تغليب الياء على الواو :

• (جبوي) : " جَبَيْتُ المَاءَ فِي الحَوْضِ وجبوته : جمعته . وجبَيْتُ الخِراجَ جِبَايَةً ، وجبوته جِبَاوَةً" (١) .

يظهر أن الصيغة اليائية هي الأكثر في الاستعمال ؛ بدليل أن بعض علماء اللغة – وممن هم مرد فصاحة وبيان عند أهلها – لم يعرف (جبوت) ، وجعل الواو في (الجباوة) مبدلة من الياء إبدالاً شاذاً.

قال سيبويه (٢) : " وقالوا في أشد من هذا جباوة وهي من جبیت ، وأتوة ، وأدخلوها عليها ؛ لكثرة دخول الياء على الواو، فلم يريدوا أن يعرّوها من أن تدخل عليها " .
وقال ابن جني (٣) : " وأصحابنا يذهبون في قولهم : الجباوة ، إلى أنها مقلوبة عن الياء في جبیت ولا يثبتون جبوت " .

• (مضوي) : مضيت على الأمر مُضِيًّا، وَمَضَوْتُ على الأمر مَضُوًّا وَمُضُوًّا، مثل الوقود والصعود . وهذا أمر مَمْضُوًّا عليه، عن الجوهري " (٤) .

يظهر أن (مضيت أمضي) أكثر في الاستعمال من (مضوت أمضو) ، بدليل أن كثيرا من العلماء لم يعرف (مضوت) ، وحمل واو مَمْضُوًّا والمُضَوِّاء على الندرة ، وتأول ظهور الواو فيهما بتعويضها من كثرة دخول الياء عليها .

قال ابن جني (٥) : " وقالوا : هذا أمر مَمْضُوًّا عليه ، وهي المُضَوِّاءُ ، وإنما هي من (مَضَيْت) لا غير " .

(١) التاج ، مادة : (جبو) .

(٢) الكتاب ٣٨١/٤ .

(٣) الخصائص ٦١/٣ .

(٤) التاج ، مادة : (مضي) . وانظر أيضًا : الصحاح ، (مضي) .

(٥) الخصائص ٨٨/١ .

وفي المحكم ^(١) : " وأَمْرٌ مَمْضُوٌّ عليه نادرٌ قال : والمُضَوَاءُ : التَّقَدُّمُ ، قال بعضهم : أصلها مُضِيَاءٌ ، فأبْدَلُوهُ إبدالاً شاذّاً أرادوا أن يُعَوِّضُوا الواوَ من كَثْرَةِ دُخُولِ الياءِ عليها " .

وقال الرضي الاسترابادي ^(٢) : " قوله : أمر مَمْضُوٌّ عليه ، أصله مَمْضُوِّيٌّ ؛ لأنه من مضى يمضي " .

على أن بعض العلماء سمع (مضوت) – على قلتها – ولذلك ، لم ير في ظهور الواو في (مَمْضُوٌّ) ولا في (مُضَوَاء) شذوذاً ، بل جاءت على القياس .

قال ركن الدين الاسترابادي ، في شرحه على شافية ابن الحاجب ^(٣) : " اعلم أن في كون واو المَمْضُوِّ بدلا من الياء نظراً ؛ لأنه يقال : مَضَيْت على الأمر مُضِيّاً ، وَمَضَوْتُ على الأمر مَمْضُوّاً وَمُضُوّاً " .

ولكن يبدو لي أن العلماء الذين عرفوا (مضوت) ورووها ، قليلٌ بالنسبة لمن لم يعرفها، وتَأَوَّلَ لظهور الواو في (مَمْضُوٌّ) (ومُضَوَاء) . وعليه رُجِحَت الصيغة اليائية في الاستعمال ، . والله تعالى أعلم . .

● (نموي) : " نَمَى المَالُ يَنْمُو وَيَنْمِي : زاد " ^(٤) .

يظهر أن المعروف المشهور عند علماء اللغة (ينمي) ؛ قال الكسائي : " ولم أسمعها بالواو إلا من أخوين من بني سليم، ثم سألت عنه بني سليم فلم يعرفوه بالواو " ^(٥) .

وفي التاج ^(٦) : " قال شيخنا : واقتصرَ ثَعْلَبٌ في فصيحته على (ينمي) ، وأما (ينمو) فأنكرها البعض " .

على أن هناك من ذكر اللغتين وسوى بينهما ^(٧) ، ولكن تطرق الاحتمال إلى الصيغة الواوية دفع الباحث إلى ترجيح الياء فصاحةً واستعمالاً .

(١) لابن سيده ، (م ض ي) .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي ٢١٤/٣ .

(٣) ٨٦٣/٢ .

(٤) التاج ، مادة : (نمو . نمي) ، بتصرف .

(٥) المصدر السابق ، (نمو) ، والصحاح ، (نما) .

(٦) المصدر السابق ، (نمو) .

(٧) هو ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٣٩/١ .

ج (ما ظهر فيه غلبة الياء على الواو عن طريق التصريف والاشتقاق :

- (أنوي) : " الإنو من الليل ، والإئي ، كلاهما بمعنى الساعة منه " (١) .

من خلال استقراء الجذرين . الواوي واليائي . ظهر لي أن الجذر اليائي أكثر تصرفاً في ألفاظه ، وتنوعاً في معانيه من الجذر الواوي ؛ لذلك أرى غلبة الياء تصرفاً واستعمالاً . جاء في (أني) : " أتى الشيءُ أنيًّا وأناءً وإئي بالكسر : حان . وأيضاً : أدرك . وأئى الشيءُ يَأني أئياً : إذا تأخرَ عن وقته . وأئى يَأني أئياً : إذا رفق . وأئى الحميمُ أئياً : انتهى حرُّه ، فهو آنٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ (٢) .

أما الواو فلم تظهر إلا في الموضع السابق ، ولم يشتقوا منه فعلاً ، أي أنهم لم يقولوا: (أنوت) ، ولذلك رأى بعض العلماء أن إبدال الياء واواً هنا إبدالٌ شاذٌّ ، وشبهوها بجبيت الخراج جباوة (٣) .

- (حكوي) : " حَكوت الحديثُ أَحكوه ، كَحَكَيْتَه أَحَكِيه " (٤) .

أيضاً من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن معنى إحكام الشيء ، وهو المعنى العام الذي يضم ألفاظ المادتين (٥) ، قد شاع في الجذر اليائي بتنوعاته المختلفة ؛ ولذلك أرى غلبة الياء على الواو تصرفاً واستعمالاً .

جاء في (حكي) : " حَكَيْتُ فلاناً وحَاكَيْتَه : شابهته وفعلت فعله ، أو قلت مثل قوله ، يقال : فلانٌ يَحْكِي الشمسَ حُسناً ويحَاكِيها بمعنى . وحَكَيْت عنه الكلام

(١) التاج ، مادة : (أنو-أئي) ، بتصرف .

(٢) سورة الرحمن : الآية (٤٤) .

(٣) انظر : المخصص ٤/٤٤٥ .

(٤) التاج ، مادة : (حكو-حكي) ، بتصرف .

(٥) مقاييس اللغة ، (الحاء والكاف وما بعدها معتلٌ أصل واحد ...) .

حكايةً : نقلته . وامرأة حكي كغني: تحكي كلام الناس وتنم به . وحكيث العقدة : شدتها وقويتها " .

● (ردوي) : " ردى الفرس يردو ردوا ، ويردي ردياً وردياناً : رجمت الأرض بجوافرها " (١) .

أيضاً من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن معنى الرمي أو الترامي^(٢)، قد شاع في الجذر اليائي وتنوع ، وهذا يدفع إلى تغليب الياء تصرفاً واستعمالاً .

جاء في (ردي) : " الرديان : عدو الحمار بين آريته ومتمعه . وأيضاً : التقريب . وردت الجارية ردياناً : رفعت رجلاً ومشيت على أخرى تلعب . وردت غنمه تردى : زادت . وردى كرمى، في البئر : سقط ، ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿ ... وَالْمُتَرَدِّيةُ... ﴾ ، وهي التي تطيح في بئر فتموت .

وردي فلان كرضي ردى : هلك فهو رد أي هالك ، وأرداه غيره ، ومنه قوله **﴿ رَدِيكُ ﴾** : **﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ ﴾** (٤) ، أي : لتهلكني .

ورداه بحجر : كرماه به ، زنة ومعنى ، قال ابن حلزة :

وَكأنَّ الْمَنُونَنَ تَرْدِي بِنَارٍ **عَن جُونَا يَنْجَابُ عَنهُ الْعَمَاءُ** (٥)

(١) التاج ، مادة : (ردو . ردي) ، بتصرف .

(٢) مقاييس اللغة ، (الرء والبدال والياء) .

(٣) سورة المائدة : الآية (٣) .

(٤) سورة الصافات : الآية (٥٦) .

(٥) البيت في التاج منسوباً للحارث بن حلزة اليشكري ، وهو في ديوانه من معلقته ، ص ٨٢ . ومعنى الأرعن : الجبل الذي له رعن ، أي : حرف شاخص يخرج من إحدى نواحيه . والجون : السواد والبياض . والانجياب : الانكشاف والانشقاق . والعماء السحاب . يقول : وكأن الدهر . برمي إيانا بمصائبه ونوائبه . يرمي جبلاً أسود أرعن ينشق عنه السحاب أو يحيط به ولا يبلغ أعلاه ، يريد أن نواب الدهر لا تؤثر فيهم كما لو كانت لا تؤثر في مثل هذا الجبل الذي لا يبلغ السحاب أعلاه ؛ لسموه وعلوه .

ومما يدل أيضًا على أن الياء في هذا المعنى أشهر وأكثر ، أن ابن سيده عندما ترجم لألفاظٍ يخفى أصل اشتقاقها في هذا الباب (كالمِرْدَاة والمَرَادِي) حملها على الياء ؛ معللاً ذلك بقوله : " وإنما قضينا على ما لم تظهر فيه الياء من هذا الباب بالياء ؛ لأنها لامٌ ، مع وجود (ردي) ظاهرةً ، وعدم (ردو)" (١) .

● (طبووي) : " طَبَاه يَطْبُوهُ طَبْوًا: دَعَاه ، عن اللحياني ، وهي لغةٌ في يَطْبِيهِ " (٢) .

من خلال استقراء الجذرين - الواوي واليائي - تبين أن الياء أكثر تصرفًا في الألفاظ، وأكثر تنوعًا في المعاني ، لذلك أرجح غلبة الياء هنا تصرفًا واستعمالاً .

جاء في (طبي) ثلاثة معانٍ مختلفة :

" طَبَيْتَهُ عَنْهُ أَطْبِيهِ طَبِيًّا : صرفته عنه " . " والطَّيُّ ، بالكسر والضَّم : حَلَمَاتُ الضَّرْعِ التي من خُفٍّ وِظْلَفٍ وحَافِرٍ وَسَبْعٍ " . ثم جاء معنى استدعاء الشيء وهو المعنى الذي اتحدت فيه الواو والياء ، ففي مادة (طبي) ما في (طبو) من معانٍ وزيادة.

● (فتوي) : " الفتى : الشابُّ الحديث ، حُكِي في تشيته : فَتَيَانٌ وَفَتَوَانٌ . وحُكِي في جمعه أيضًا: فِتْيَةٌ وَفِتْوَةٌ " (٣) .

من خلال تتبع ألفاظ الباب ، ظهر لي أن هناك خللاً بين الصرفين حول ألف الفتى ، وعن ماذا انقلبت ؟ وكلُّ له حجته ورأيه . وليس الخوض في مثل هذه المسائل يمثل كبير فائدة للدراسة ، ولكني أقف حول الصيغتين أو الصيغ التي تعاقبت فيها الواو والياء ، وهي من المثني: فَتَيَانٌ وَفَتَوَانٌ ، ومن الجمع : فِتْيَةٌ وَفِتْوَةٌ، ومن ثمَّ أنظر، أيُّ الصيغتين أكثر استعمالاً ؟ وأعلى فصاحة ؟

والحقيقة إن الباحث لم يجد في تصاريف الألفاظ ما يدعم له رأياً ، أو يؤكد له غلبة حرفٍ على آخر، وهذا ما جعل دائرة الخلاف تتسع بين الصرفين حول ألف الفتى ،

(١) المحكم ، (ر د ي) ، والمِرْدَاة : الصخرة ، والمَرَادِي : المرامي ، وأيضاً : القوائم من الإبل والفيلة على التشبيه .

(٢) التاج ، مادة : (طبي) .

(٣) التاج ، مادة : (فتي) ، بتصرف .

فاشتقاق الفعل منه جاءت على صيغة متأرجحة بين الواو والياء ، وهي فِتْي كرضي ، أما الاشتقاقات الأخرى كالمثنى والجمع ، فنجد ظهوراً للواو تارة والياء تارة أخرى ؛ اللهم إلا في جمع كلمة (فتاة) لزموا الياء فقط ، فقالوا (فَتَيَات) .

ويبدو أن في عرض المواضع المتعاقبة أعلاه على القرآن الكريم - باعتباره يمثل أعلى مستويات الفصاحة - خير وسيلة لمعرفة اللغة الأفصح والصيغة الأكثر استعمالاً ، وهي : (فَتَيَان) و(فُتَيَة) بلا شك ؛ بدليل مجيء التنزيل بهما ، وإجماع القراء عليهما ، لذلك أرجح غلبة الياء فصاحةً واستعمالاً .

قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ ... ﴾ ^(١) ، وقال تعالى : ﴿ إِذْ أَوْىءَ الْفَتِيَّةُ ... ﴾ ^(٢) ، وقوله ﴿ كَلَّكَ ... ﴾ ^(٣) : ﴿ إِهْمَّ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ ^(٤) .

● (لحوي) : " لحوت العَصَا ولحيثها : قشرتها " ^(٥) .

من خلال استقراء ألفاظ الجذرين - الواوي واليائي - ظهر لي أن الياء أكثر تصرفاً في الألفاظ ، وأن الجذر اليائي واسعٌ بمعانيه ، وهذا يدفع إلى تغليب الياء على الواو تصرفاً واستعمالاً .

جاء في (لحي) : " لَحِيْتٌ فَلَانًا أَلْحَاهُ لَحِيًّا : إذا لمته ، فهو لَاحٍ وذاك مَلْحِيٌّ ، قال الكسائي : " لَحِيْتُ الرَّجُلِ مِنَ اللَّؤْمِ بِالْيَاءِ لَا عَيْرٌ ، وَلَحِيْتُ الْعُودِ وَلَحَوْتُ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ " ^(٥) .

(١) سورة يوسف : الآية (٣٦) .

(٢) سورة الكهف : الآية (١٠) .

(٣) سورة الكهف : الآية (١٣) .

(٤) التاج ، مادة : (لحو) .

(٥) انظر : التاج ، مادة : (لحي) . وقد نقل قول الكسائي هذا أيضاً : ابن قتيبة في (أدب الكاتب) ، ص ٣٦٤ ،

ويعقوب بن السكيت في (إصلاح المنطق) ١/١٤١ .

وجاء فيه أيضاً : " اللّحية بالكسر : شعر الخدين والذقن . واللّحي ، بالفتح فالسكون : منبتهما من الإنسان وغيره ، وهما : لحيان . واللّحيان بالكسر : الوشل والصديع في الأرض ، يحتر في الماء " .

● (ناوي) : " نأوت لغة في نأيت بمعنى : بعُدْتُ " (١) .

أيضاً من خلال استقراء الجذرين . الواوي واليائي . تبين لي أن معنى البُعْد قد شاع وتنوع في الجذر اليائي ، ولذلك أرى في الياء غلبة الاستعمال والتصرف على الواو .
جاء فيه : " النَّأْيُ والنُّؤْيُ : الحفِيرُ حول الحِباءِ أو الخيمة ، يمنع السيل يميناً وشمالاً ويبعده . ونأيتُ النَّؤْيَ وأنأيتُهُ وانتأيتُهُ ، أي : عملته واتخذته " . " والنَّأْيُ : المفارقة، وبه فُسِّر قول الحطيئة (٢) :

ألا جَبَّذا هَنَدَ وأرضَ بها هَنَدُ وهنَدَ أتى من دونها النَّأْيُ والبُعْدُ



(١) التاج ، مادة : (نأو) .

(٢) البيت أنشده الزبيدي في التاج ، (نأي) ، منسوباً للحطيئة ، وهو في ديوانه ، ص ٦٤ .

تتمة للمبحثين الأولين

قبل أن ننتقل إلى حصر المواد التي اتحدت فيها الواو والياء في المعنى - مما لم يظهر فيه غلبة حرف على آخر - أشير إلى أن هناك بعض اللهجات ، رصدها علماء المعاجم مَعزُوةً إلى قبائل معينة ، أو بيئاتٍ جغرافية محددة ، فبهذا العزْو يتضح لنا غلبة صيغة على أخرى في الاستعمال ؛ لأنها لولم تُعز كانت في حكم الكثير الشائع ، فبعزوها انتفت شهرتها وأعطت الغلبة لغير المعزْو عليها في الكثرة والاستعمال .

وقد أشار إلى هذا التنوخي ^(١) في مقدمته على كتاب إبدال أبي الطيب اللغوي ، وبين أن ما كان فيه عزْو من اللهجات ، يخرج من دائرة الإبدال اللغوي ، ويدخل في نطاق اللغات ، وأنّ اللهجة التي عُزبت إلى قبيلة معينة هي أقل من التي لم تُعز فصاحةً واستعمالاً . ولكن ينبغي أثناء ترجيح صيغة على أخرى من خلال المنسوب من اللغات أو اللهجات ، النظر إلى حجم تلك الكتل المتفاضلة في السكان ، وكذلك النطاق الجغرافي الذي تمثله كل كتلة ، فعزو واحدة إلى تميم وأخرى إلى الحجاز ، لا يتضح فيه غلبة صيغة على أخرى ؛ وذلك للمساحة الشاسعة التي تحتلها كلٌّ من الكتلتين أو القبيلتين .

أمّا عن هذه اللهجات ، فلم يقع بين يدي الباحث - حسب علمه - إلا النزr اليسير منها ، والحقيقة إن في عدم عزو اللهجات إلى أصحابها ضياعاً لكثيرٍ من الخصائص اللهجية ، خصوصاً وأن جزءاً كبيراً من رصيدنا اللغوي ، وقدرًا وافرًا من ميراث أمتنا يكمن وراء دراسة لهجات القبائل العربية ؛ لما لها من اتصال وثيق بعلوم القرآن وقراءاته ، وبلهجاتها الحديثة في جميع البلاد ^(٢) .

ولكننا نلتمس العذر لعلمائنا قديمًا ، فلم يكن همهم الأول إلا جمع اللغة الفصحى والتفصيل لها على نحوٍ خاص تشكُّله عريبةً القرآن الكريم ، فنراهم أحيانًا يذكرون بعض

(١) انظر : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ، مقدمة المحقق ١٨/١ .

(٢) انظر : اللهجات العربية في التراث ، للدكتور / أحمد علم الدين الجندي ٩/١ .

اللهجات – التي أسموها لغات – عرضًا في سياق شاهدٍ أو مَثَلٍ أو قراءةٍ قرآنيةٍ ؛ فأبو حيان في البحر ^(١) ذكر أن دَعَى يدعي لغة بني عامر ، جعلوه من ذوات الياء ، ولولا وقوفه على قوله **عَجَلٌ : « فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ »** ^(٢) ، لتنوسي أصحاب هذه اللغة ، ولذهبوا أدراج الرياح . وهذا ابن دريد في الجمهرة ينشد قول الشاعر ^(٣) :

**يا قوم مالي وأبا ذؤيب
كنت إذا أتوته من غيب**

ثم يقف على قوله : (أتوته) ، ويبين أنها لغة لهذيل في (أتيته) ، وأحسب أن لولا وجود هذا الشاهد مدرجًا في ثنايا كتاب ابن دريد ، لدفنت هذه اللغة مع أصحابها .

وقد حاولت – جاهدًا – أن أحصي لغات الناقص المنسوبة إلى أصحابها ، والتي من خلالها يمكن ترجيح صيغة على أخرى ، سواء من الكتاب المقرر والذي عليه المعول في الدراسة ، أو من كتب اللغة الأخرى ، فلم أظفر – فيما انتهى إليه علمي – إلا بتسع لغات تداولتها كتب اللغويين ، سلفًا عن خلف ، وهي :

دَعَوْتُ أدعو دُعَاءً ، وبنو عامرٍ يقولون دَعَيْت أدعي ^(٤) ، وعُنْوَان الكتاب : سِمْتُهُ ، وعُنْيَانُهُ ، لغةٌ لبعض بني كلب ^(٥) . وسائر العرب تقول : مَحَوْتُهُ مَحْوًا : إذا أذهبت أثره ، وطِيءٌ تقول : مَحَيْتُهُ مَحْيًا ^(٦) . وأتَيْتُهُ أَيْبًا بمعنى جئته ، كثيرٌ مشهورٌ ، وهذيلٌ تقول : أَتَوْتُهُ أَتَوًّا ^(٧) . وعَبَّوتُ المتاع لغةٌ في عَبَيْتُهُ ، يمانيةٌ ^(٨) . وعزَيْتُهُ إلى أبيه : نسبته ، وبنو أسد

(١) انظر : البحر المحيط ، لأبي حيان ١/٣٧٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية (٦١) .

(٣) انظر : جمهرة اللغة ، لابن دريد ١/٢٣٠ .

(٤) انظر : البحر المحيط ، لأبي حيان ١/٣٧٥ .

(٥) انظر : الكنز اللغوي في اللسن العربي ، لابن السكيت ، ص ٨ .

(٦) انظر : كتاب العين ، للخليل بن أحمد ٣/٣١٤ .

(٧) انظر : جمهرة اللغة ، لابن دريد ١/٢٣٠ .

(٨) انظر : جمهرة اللغة ، لابن دريد ١/٣٦٨ .

يقولون: عزوته^(١) . وعناني الأمرُ يَعْنِينِي : أهمني ، وطِيءُ تقول : عناني يعنوني^(٢) . والكُلُوة لغةٌ في الكُلِيَّة لأهل اليمن^(٣) ، ونَفَاهُ يَنْفِيهِ أكثر ، وينفوه لغةٌ لبعض العرب حكاها الإمام الجد ، وعزاها الزبيدي إلى أبي حيان في الارتشاف^(٤) .

وظالما أن الحديث الآن يسوقنا إلى مسألة اللغات ، فمن المفيد الإشارة إلى أن بعض علماء اللغة استثمر تلك اللغات المنسوبة إلى أصحابها – رغم قلتها – وأقام أحكاماً لغوية عامة ، تُعنى بالخصائص اللهجية والسماط البارزة التي تُميز حيزاً جغرافياً عن آخر ، أو قبيلة عن أخرى ، ولا شك أنّ هذه الجهود تُعدُّ إضافةً للمكتبة اللغوية ، وإسهاماً في مجال دراسة لهجات القبائل العربية وخصائصها .

ومن هؤلاء الدكتور / إبراهيم أنيس^(٥) ، والدكتور / أحمد علم الدين الجندي^(٦) اللذان استثمرا تلك اللغات في الناقص، إلى جانب ما وجداه من لغاتٍ في الأجوف^(٧) ، وأيضاً الكلمات التي ورد فيها تعاقبٌ حركيٌّ ، بين حركتي الضمة والكسرة – مع نسبة كل صيغة إلى أصحابها^(٨) – فتصوّرا أن في الضمة وما يناسبها من الواو مظهرًا من مظاهر البداوة ، أما الكسرة وما يناسبها من الياء ، فدليل التحضر والرِّقَّة في معظم البيئات اللغوية ، وراحا يطبقان ما رآه على أرض الواقع ، فوجدوا فيه نسبة كبيرة جدًّا من الصحة، فالواو أو

(١) انظر : المخصص ، لابن سيده ٢١١/٤ .

(٢) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، (ع ن و) .

(٣) انظر : كتاب العين ، للخليل بن أحمد ٤٠٥/٥ .

(٤) انظر : القاموس المحيط (نفو) ، والتاج (نفو) ولم أجد – وفيما انتهى إليه علمي – أثرًا لهذه اللغة عند أبي حيان ، في الارتشاف .

(٥) انظر : في اللهجات العربية ، لإبراهيم أنيس ، ص ٨١ وما بعدها .

(٦) انظر : اللهجات العربية في التراث ، لأحمد علم الدين الجندي ٤٠١/١ وما بعدها .

(٧) كصَيَّامٌ وتَيَّامٌ وصَيَّاعٌ وقَيَّادٌ ، لغات لأهل الحجاز في : صَوَّامٌ ونَوَّامٌ وصَوَّاعٌ وقَوَّادٌ ، انظر : في اللهجات العربية ، لإبراهيم أنيس ، ص ٨٢ .

(٨) كأسوة ومزّية وغلظة ، بكسر الأول وضمه ، الكسر في لهجات الحجاز ، والضم لتميم ، وكذلك صنوائًا بالضم لتميم وقيس ، وبالكسر لأهل الحجاز ، انظر : كتاب أنيس في اللهجات العربية ، ص ٨٤ .



الضمة صفةً من صفات الخشونة التي يحرص عليها البدوي ، ويدرك أنها تميزه عن غيره ، وهذا مطردٌ في قبائل البدو ، كتميم ومَنْ على شاكلتهم من قبائل وسط الجزيرة وشرقيها ، أما الياء أو الكسرة ، فبخفتها وضعفها ناسبت طبع القبائل الحضرية المتمثلة في قبائل الحجاز بوجهٍ عام. وحاولا – جاهدين – تخريج الشواهد التي اعترضت طريقتهما وتطويعها وفق ما رآه من أحكام في هذا الجانب .



المبحث الثالث

الواوي واليائي بمعنى متحد

والحرفان سواء

سبق وأن وقفنا في المبحثين الأولين على المعاني التي اتحدت فيها الواو والياء ، مع ظهور بعض المحاولات في تغليب حرفٍ على آخر ، سواء بواسطة نصوص العلماء المباشرة أو غير المباشرة ، أو عن طريق التصريف والاشتقاق . ولا شك أن هذه المحاولات تحمل الصواب والخطأ ، وقد يعتري بعضها النقص والخلل ، ومهما طُرق لها بابٌ يبقى الحكم عليها ظنيًا ، لا يمكن القطع به مطلقًا ؛ خصوصًا وأن بين الحرفين ما بينهما من علاقة القرب والنسب والمصاحبة التي أشار إليها بعض العلماء .

أما في هذا المبحث ، فقد جُمعت فيه المعاني المتحددة ، أو الألفاظ التي تقال بالواو والياء ، مع تَعَسُّر الأمر على الباحث ، إذ لم يَرِ غلبةً لحرف على آخر ، سواء على نطاق الفصاحة والاستعمال ، أو على مستوى التصريف والاشتقاق .

وهذه الجذور – سواءً ظهر في ألفاظها غلبة حرف على آخر، أم لم يظهر – تخدم فكرة الثنائي ، وتسد رأيه في زيادة الحرف المعتل ؛ ولذلك اقتصرنا في نقل مواضع الاتحاد من المعجم المشار إليه (تاج العروس) ، فوضعت الجذر وأمامه موضع الشاهد ، في جدول ، بطريقة موجزة ، تُيسر على القارئ الكريم ، وتجنب الباحث الإطالة ، على النحو التالي :

الجذر اللغوي	الشواهد
أثوي	أثوث بالرجل وأثيث به ، أثوثًا وأثيثًا : وشيثُ به عند السلطان ، أو مطلقاً .
أزوي	أزى الظلُّ يَأزُو ، ويَأزِي ، أَزْوًا ، وَأَزِيًّا : قُلْصَ ، وتَقَبَّضَ ، ودنا بعضُه إلى بعض . وَأَزَى الرجلُ يَأزوه ، ويَأزِيه : أَجْهَدَه .
بغوي	بَعَا الشيءَ بَعْوًا وَبَعِيًّا : نظرَ إليه كيف هو ؟
ثفوي	ثَفَاهُ يَثْفِيهِ وَيَثْفُوهُ : بَعِهَ .
جأوي	جَأَى السَّرَّ جَأَوًا وَجَأِيًّا : كَتَمَهُ . وَجَأَى الثَّوْبَ جَأَوًا وَجَأِيًّا : خَاطَهُ وَأَصْلَحَهُ . وَجَأَى السَّقَاءَ جَأَوًا وَجَأِيًّا : رَقَعَهُ . وَجَأَى عَلَى الشَّيْءِ جَأَوًا وَجَأِيًّا : عَضَّ عَلَيْهِ .

الشواهد	الجذر اللغوي
حَتَوْتُ الكِسَاءَ وَحَتَيْتُهُ: حِطَّتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ .	حتوي
حَزَى السَّرَابُ الشَّخْصَ ، يَحْزُوهُ ، وَيَحْزِيهِ : رَفَعَهُ . وَحَزَوْتُ الشَّيْءَ حَزْوًا وَحَزِيًّا : حَرَصْتُهُ " . وَحَزَى الطَّيْرُ يَحْزُوهَا وَيَحْزِيهَا : زَجَرَهَا وَسَاقَهَا " .	حزوي
اشْتَدَّ حَمِيَّ الشَّمْسِ وَحَمَّوْهَا ، أَي : حَرَّهَا .	حموي
حَفَا الشَّيْءُ حَفْوًا وَحَفِيًّا : ظَهَرَ . وَهِيَ الحِفْوَةُ والحَفِيَّةُ (١) .	خفوي
دَأَيْتُ لِلشَّيْءِ كَسَعِيَّتَ ، أَدَأَيْ لَهُ دَأِيًّا : حَتَلْتَهُ ، مِثْلَ دَأَوْتُ لَهُ .	دأوي
دَجَى اللَّيْلُ يَدْجُو دَجْوًا وَدُجْوًا : أَظْلَمَ . وَالدُّجَى الظُّلْمَةُ أَيْضًا وَوَأَحَدُهَا دُجِيَّةٌ (٢) .	دجوي
الدَّهْوُ والدَّهْمِيُّ : النُّكْرُ وَجُودَةُ الرَّأْيِ . وَدَهْوَتُهُ وَدَهَيْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الدَّهَاءِ . وَيُقَالُ : دَاهِيَةٌ دَهْوَاءٌ وَدَهِيَاءٌ ، أَي شَدِيدَةٌ .	دهوي
ذَأَى الإِبِلَ ذَأْوًا ، وَذَأِيًّا : طَرَدَهَا وَسَاقَهَا . وَذَأَى البَقْلُ ذَأْوًا وَذَأِيًّا: دَبَّلَ .	ذأوي
رَثَوْتُ المَيِّتَ وَرَثَيْتُهُ : بَكَيْتُهُ ، وَعَدَدْتُ مَحَاسِنَهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَّمْتَ فِيهِ شَعْرًا . وَرَثَوْتُ عَنْهُ الحَدِيثَ وَرَثَيْتُهُ ، بِمَعْنَى: حَفِظْتُهُ . وَرَثَوْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَدِيثًا ، وَرَثَيْتُهُ : ذَكَرْتُهُ .	رثوي
رَطَا المَرْأَةَ رَطْوًا : جَامَعَهَا ، كَرَطَبَهَا يَرْتَطَاهَا رَطِيًّا .	رطوي
رَقَا الصَّدَى وَالدَيْكُ يَرْقُو رَقْوًا : صَاحَ ، كَرَقَى يَرْقِي رَقِيًّا .	رقو
سَأَى الثَّوْبَ وَالجِلْدَ سَأْوًا وَسَأِيًّا : إِذَا مَدَّهُ إِلَيْهِ فَانْشَقَّ .	سأوي
سَحَا الطَّيْرُ عَنِ وَجْهِ الأَرْضِ يَسْحِيهِ ، وَيَسْحُوهُ ، وَيَسْحَاهُ ، سَحِيًّا وَسَحْوًا: قَشَرَهُ وَجَرَفَهُ . وَسَحَا الشَّعْرَ يَسْحِيهِ ، وَيَسْحُوهُ: حَلَقَهُ . وَسَحَا الكِتَابَ يَسْحِيهِ وَيَسْحُوهُ : شَدَّهُ بِسَحَاءَةٍ .	سحوي

(١) من الحفاء الذي هو الاستتار .

(٢) ذهب ابن جني إلى أن الدجى جمع ، وأحدها دُجِيَّةٌ ، وَلَيْسَ مِنْ دَجَا يَدْجُو ، وَلَكِنَّهُ فِي مَعْنَاهُ. انظر : محكم ابن

سيده (د ج ي) .



الشواهد	الجذر اللغوي
سَخَا النَّارَ ، كَدَعَا وَسَعَى ، سَخَوًا وَسَخِيًا : جَعَلَ لَهَا مَذْهَبًا تَحْتَ الْقَدْرِ .	سخوي
شَفَّتِ الشَّمْسُ تَشْفُو وَتَشْفِي : إِذَا قَارَبَتْ عَلَى الْغُرُوبِ .	شفوي
ضَبَّتْهُ النَّارُ ، وَالشَّمْسُ ، ضَبًّا وَضَبِيًّا : غَيَّرَتْهُ وَشَوَّتَهُ .	ضبوي
الضَّهْوَاءُ وَالضَّهْبَاءُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا يَنْبِتُ ثَدْيَاهَا .	ضهوي
طَحَاهُ طَحْوًا وَطَحِيًّا : بَسَطَهُ .	طحوي
طَسِي كَرَضِي ، وَطَسَى كَدَعَا : إِذَا انْحَمَّ عَنْ دَسَمٍ .	طسوي
الطَّغْوَةُ وَالطَّغِيَّةُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ . وَطَعًا يَطْعُو طُغْوًا وَطُغْوَانًا ، وَطَغِي كَرَضِي ، وَطَغَى كَسَعَى ، طَعَّى وَطَعِيًا وَطُغِيَانًا .	طغوي
الطَّلَاوَةُ وَالطَّلَايَةُ : دَوَائِبُ اللَّبَنِ . وَالطَّلْوَةُ وَالطَّلِيَّةُ : الْحَيْطُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ رِجْلُ الطَّلِيِّ إِلَى الْوَتْدِ ، يُقَالُ مِنْهُ : " طَلَوْتُ الطَّلِيَّ وَطَلَيْتُهُ : إِذَا حَبَسْتُهُ " .	طلوي
طَمَأَ الْمَاءُ يَطْمُو وَيَطْمِي : عَلَا .	طموي
عَثَى ، كَرَمَى ، وَسَعَى وَرَضِي ، عَثِيًّا وَعَثِيًّا وَعَثِيَانًا ، وَعَثًا يَعْثُو عَثْوًا ، كُلُّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ : أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ . وَالْعَثُوُّ وَالْعَثِيُّ بِالضَّمِّ : جَمَاعَةُ الضَّبَاعِ .	عثو/عثي
عَطَا اللَّيْلُ يَعْطُو وَيَعْطِي : أَظْلَمَ . وَعَطَا الشَّيْءُ عَطْوًا وَعَطِيًّا : وَاوَاهُ وَسَتَرَهُ .	عطوي
عَمَّا الْبَيْتَ يَعْغُمُو وَيَعْغِمِيهِ ، عَمَمًا وَعَمَمِيًّا : عَطَّاهُ بِالطِّينِ وَالْحَشَبِ . وَالْعَمَى كَعَلَى وَكَكَسَاءَ : سَقَفُ الْبَيْتِ ، أَوْ مَا فَوْقَهُ مِنَ التَّرَابِ وَغَيْرِهِ ، وَيُثَنَّى : عَمَمَانٌ وَعَمَمِيَانٌ .	غموي
فَأَوْتُ رَأْسَهُ فَأَوًّا ، وَفَأَيْتَهُ فَأَيًّا : إِذَا فَلَاقَتْهُ بِالسِّيفِ .	فأوي
فَلَاهُ بِالسِّيفِ يَفْلُوهُ وَيَفْلِيهِ فَلَوًّا وَفَلِيًّا : قَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ .	فلوي
قَتَاهُ قَتْوًا وَقَتِيًّا : إِذَا ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَجَمَعَهُ .	قتوي
قَرَا الْبِلَادَ يَقْرُوهَا : إِذَا تَتَبَعَهَا ؛ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا ، وَقَرَاهَا قَرِيًّا . وَقَرَّتِ النَّاقَةُ تَقْرُو وَتَقْرِي : وَرَمَ شِدْقُهَا مِنْ وَجَعِ الْأَسْنَانِ . وَالْقَرَا : الظَّهْرُ أَوْ وَسْطُهُ ، يُقَالُ فِي	قروي

الجذر اللغوي	الشواهد
	تثنيها : قَرَوَانٌ وَقَرِيَانٌ .
قلوي	قَلَيْتَ الحَبَّ عَلَى المِقْلَى ، وَقَلَوْتَهُ . وَقَلَيْتَ السَّوِيقَ واللَّحْمَ فَهُوَ مَقْلَىٌ ، وَقَلَوْتَهُ فَهُوَ مَقْلَوٌّ .
قموي	مَا أَحْسَنَ قَمَوَ هَذِهِ الإِبِلِ وَقَمَيْهَا ، أَي : سَمِنَهَا .
كروي	كَرَا الأَرْضَ يَكْرُوها وَيَكْرِيهَا : حَفَرَهَا . وَكَرَتِ الدَّابَّةُ كَرْوًا وَكَرِيًّا : أَسْرَعَتْ . وَكَرَا الأَمْرُ يَكْرُوهُ وَيَكْرِيه كَرْوًا وَكَرِيًّا : أَعَادَهُ مِرَارًا ، أَي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .
كنوي	كَنَى بِهِ عَن كَذَا ، يَكْنِي وَيَكْنُو : تَكَلَّمَ بِمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ . أَوْ أَن تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ . وَالكُنُوهُ وَالكُنْيَةُ ، بِالضَّمِّ فِيهِمَا ، وَيَكْسِرَانِ : مَا صُدِّرَ بِأَبٍ ، أَوْ أُمٍّ أَوْ ابْنٍ ، أَوْ بِنْتٍ .
مأوي	مَأْوُ السَّقَاءِ وَمَأَيْتُهُ : مَدَدَتُهُ لِيَتَسَعَّ .
متوي	مَتَوَتْ الحَبْلَ مَتَوًّا ، وَمَتَيْتَهُ مَتِيًّا : إِذَا مَدَدْتَهُ .
مزوي	المَزْوُ والمَزْيُ فِي كُلِّ شَيْءٍ : التَّمَامُ وَالكَمَالُ وَالْفَضِيلَةُ .
مسوي	مَسَوَتْ النَّاقَةَ ، وَمَسَيْتَهَا ، مَسَوًّا ، وَمَسِيًّا : إِذَا نَقَّيْتَ رَحْمَهَا مِنْ نَظْفَةٍ ، أَوْ سَطَوْتَ عَلَيْهَا بِإِخْرَاجِ وَلَدِهَا .
مغوي	مَغَا يَمَغُو وَيَمَغِي ، أَي : نَعَى ^(١) .
مقوي	مَقَا السَّيْفَ وَالسِّنَّ وَنَحْوَهُ ، يَمَقُوهُ وَيَمَقِيهِ ، مَقُوًّا ، وَمَقِيًّا : جَلَاهُ .
نغوي	النَّغُوهُ وَالنَّغِيَّةُ : النِّعْمَةُ ، يُقَالُ : نَعَوْتُ وَنَعَيْتُ ، نَعُوًّا وَنَعِيًّا .
هدوي	هَدَوْتُ فِي الكَلَامِ وَهَدَيْتُ ^(٢) .



(١) النَّعْيُ : التَّكَلُّمُ بِكَلَامٍ لَهُ مَعْنَى ، يُقَالُ : نَعَى إِلَيْهِ نَعِيًّا : إِذَا قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ، انظُر : التَّاج ، (نعي) .

(٢) الهَدْيَانُ : الهَدْيُ بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ ، لِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ ، انظُر : التَّاج ، (هدى) .



الفصل الثاني

الواوي والياء

بمعنى متقارب

الثاء :

• (ثاو-ثائي) :

(و) : " الثَّأُوْ : الضَعْفُ والركَاكَة " (١) .

(ي) : " الثَّأْيُ ، والثَّأَى : حَزْمٌ حُرْزٌ الأَدِيم ، وفسادُها " (٢) .

المادتان متقاربان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ ، هو فساد الشيء وخرابه ، وهو ظاهر في البابين بأدنى تأمل .

• (ثبو-ثبي) :

(و) : " ثَبُوتٌ له خيرٌ بعد خيرٍ أو شرٌّ : إذا وَجَّهْتُهُ إليه " (٣) .

(ي) : " ثَبَيْتُ المَاءَ : جمعته " . " الثَّثِيَّة : الجمعُ ثُبَّةٌ ثُبَّةٌ . وأيضًا : الثَّنَاءُ على الحي

دَفْعَةً بعد دَفْعَةٍ . وأيضًا : أن تَسِيرَ بسيرة أبيك وتلزمَ طريقته (٤) ، وبه فُسِّرَ قول

لبيد (٥) :

أُتْبِي فِي البِلَادِ بِذِكْرِ قَيْسٍ وَوَدَّوْا لَو تَسُوخُ بِنَا البِلَادِ

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ هو: المداومة على فعل شيء . وقد أشار ابن فارس (٦) إلى هذا الأصل ، وخصَّ المعنى بالياء وحدها ، وذكر فيه الألفاظ المحذوفة لامها ، والمشهورة في كتب الصرفيين ، وهي : ثُبَّةُ الحوض ، وَثُبَّةُ الجماعة ، ووضَّح

(١) التاج ، (ثأى) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، (ثبوي) .

(٤) المصدر السابق ، (ثبي) .

(٥) البيت أنشده الزبيدي في التاج ، (ثبي) ، منسوبًا للبيد بن ربيعة العامري ، وهو في ديوانه ، ص ٢٤٤ . ومعنى

تَسُوخُ بِنَا البِلَادِ ، أي : تُعَيِّنَا ويضيع ذكرنا فيها ، وهو من : ساخت الأقدامُ في الأرض تَسُوخٌ وتَسِيخٌ : إذا

دخَلتَ فيها، وغابت .

(٦) مقاييس اللغة ، (الثاء والباء والياء) .

أن القياس فيهما واحدٌ - بغضّ النظر عن الخلاف حول الحرف المحذوف - هو الدوام على الأمر .

• (ثرو-ثري) :

(و) : " الثَّرْوَةُ : كَثْرَةُ الْعَدَدِ مِنَ النَّاسِ . وَالثَّرْوَةُ أَيْضًا : كَثْرَةُ الْمَالِ ؛ يُقَالُ : ثَرَوْتُ مِنْ رَجَالٍ ، وَثَرَوْتُ مِنْ مَالٍ " (١) .

(ي) : " الثَّرَى : التُّدَى ، وَالتُّرَابُ التُّدِيُّ . وَثَرَبَتِ الْأَرْضُ كَرَضِي ، ثَرَى فَهِيَ ثَرِيَّةٌ ، وَثَرِيَاءٌ ، أَي : نَدِيَتْ وَلَانَتْ بَعْدَ الْجُدُوبَةِ وَالْيُبْسِ " (٢) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ - كما في المقاييس - هو : الكثرة وخلافُ اليُبْسِ .

قال ابن فارس (٣) : " الثاء والراء والحرف المعتلّ أصلٌ واحدٌ ، وهو الكثرة ، وخلافُ اليُبْسِ . قال الأصمعي : ثَرَا الْقَوْمُ يَثْرُونَ ، إِذَا كَثُرُوا وَمَمَّوْا ، وَأَثَرَى الْقَوْمُ إِذَا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ . ثَرَا الْمَالُ يَثْرُو إِذَا كَثُرَ ... وَيُقَالُ : أَرْضٌ ثَرِيَاءٌ ، أَي ذَاتُ ثَرَى . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : ثَرِيْتُ بِفُلَانٍ فَأَنَا ثَرٍ بِهِ ، أَي : غَنِيٌّ عَنِ النَّاسِ بِهِ " .

ولعل ابن فارس جمع بين الكثرة وخلاف اليُبْسِ ؛ لأن في كليهما معنى الاستغناء، فالرجل الثريّ صاحب الثروة وصاحب المال ، مستغنٍ بماله عن مال غيره ، والأرض الندية ، أو التراب التديّ مستغنٍ ببلله ورطوبته عن الماء والمطر ، هذا ما أراه - والله تعالى أعلم - .

(١) التاج ، (ثرو) .

(٢) المصدر السابق ، (ثري) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الثاء والراء والحرف المعتل) .

الجيم :

• (جفو- جفي) :

(و) : " جَفَا جَفَاءً وَجَفَايَ : لَمْ يَلْزَمْ مَكَانَهُ ، كَالسَّرْحِ يَجْفُو عَنِ الظَّهْرِ ، وَكَالْجُنْبِ يَجْفُو عَنِ الْفِرَاشِ " . " وَالْجَفَاءُ : خِلَافُ الْبَرِّ ، وَنَقِيضُ الصَّلَةِ - مَمْدُودٌ وَيَقْصُرُ - وَقَدْ جَفَّاهُ جَفُوءًا وَجَفَاءً " (١) .

(ي) : " جَفَيْتُ الْبَقْلَ وَاجْتَفَيْتَهُ : قَلَعْتُهُ ، لَعْنَةٌ فِي جَفَائِهِ " . " وَجَفَيْتُهُ أَجْفِيهِ : صَرَعْتُهُ ، لَعْنَةٌ فِي جَفَائِهِ " (٢) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد ، هو نبؤ الشيء عن الشيء ، وهذا الأصل ذكره ابن فارس في المقاييس ، ووضح أنه مطرّدٌ أيضًا حتى في المهموز .

قال ابن فارس (٣) : " الجيم والفاء والحرف المعتل يدلُّ على أصلٍ واحد : نبؤ الشيء عن الشيء . من ذلك جَفَوْتُ الرَّجُلَ أَجْفُوهُ ، وهو ظاهر الجِفْوَةِ أَي الْجَفَاءِ وَجَفَا السَّرْحُ عَنِ الظَّهْرِ الْفَرَسِ وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا لَمْ يَلْزَمْ شَيْئًا ، يُقَالُ جَفَا عَنْهُ يَجْفُو ... وقد اطرّد هذا الباب حتى في المهموز ، فإنه يقال : جَفَأْتُ الرَّجُلَ : إِذَا صَرَعْتَهُ فَضْرِبَتْ بِهِ الْأَرْضُ . وَاجْتَفَأْتُ الْبَقْلَةَ : إِذَا أَنْتِ اقْتَلَعْتَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَجْفَأْتُ الْقِدْرُ بَزَيْدِهَا إِذَا أَلْقَيْتُهُ ، إِجْفَاءً " .

الحاء :

• (حسو- حسي) :

(و) : " الْحَسُوُّ : شَرِبَ الْمَاءَ أَوْ الْمَرْقَ أَوْ السَّائِلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ " . يقال : " حَسَا زَيْدٌ الْمَرْقَ حَسْوًا : شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، كَتَحَسَّاهُ وَاحْتَسَاهُ " (٤) .

(١) التاج ، (جفو) .

(٢) المصدر السابق ، (جفي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الجيم والفاء والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (حسو) .

(ي) " الحِسِّيُّ : وَيُكْسَرُ ، وَالْحِسَى كَالْيَ : سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، أَوْ غَلِظٌ فَوْقَهُ رَمْلٌ يَجْمَعُ مَاءَ الْمَطَرِ ، وَكُلَّمَا نَزَحَتْ دَلْوًا جَمَّتْ أُخْرَى . ج : أَحْسَاءٌ وَحِسَاءٌ"^(١) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصل واحد ، هو شرب الشيء دفعةً بعد دفعة. وأصله للماء أو اللبن أو الشيء المائع ، يُحْتَسَى شيئاً بعد شيء ، ثم قيل للماء الذي يزاح عنه الرمل فيستخرج دَفْعَةً بعد دَفْعَةٍ : حِسْيِي .

قال ابن فارس ^(٢) : " الحاء والسين والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ ، ثم يُشْتَقُّ منه . وهو حَسَوُ الشيء المائع ، كالماء ، واللبن ، وغيرها ؛ يقال منه : حَسَوْتُ اللَّبْنَ وَغَيْرَهُ حَسَوًّا ... وَالْحِسْيِيُّ : مَكَانٌ إِذَا نُحِّيَ عَنْهُ رَمْلُهُ نَبَعُ مَائِهِ . قال :

تَجْمُ جُمُومِ الْحِسِيِّ جَاشَتْ غُرُوبُهُ وَبَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ

فهذا أيضاً من الأول كأنَّ ماءه يُحْسَى " .

• (حشو - حشي) :

(و) : " الْحَشْوُ : صِغَارُ الْإِبِلِ الَّتِي لَا كِبَارَ فِيهَا ، كَالْحَاشِيَةِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تَحْشُو الْكِبَارَ أَي تَتَخَلَّلُهَا ، أَوْ لِإِصَابَتِهَا حَشَى الْكِبَارِ إِذَا انضَمَّتْ إِلَى جَنْبِهَا " .
والحشو أيضاً : فضل الكلام الذي لا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وَنَفْسُ الرَّجُلِ عَلَى الْمَثَلِ ، وَمَلَأُ الْوَسَادَةَ وَغَيْرَهَا بِشَيْءٍ كَالْقَطْنِ وَنَحْوِهِ . وَقَدْ حَشَّاهَا يَحْشُوهَا حَشْوًا " ^(٣) .

(١) التاج ، (حسي) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الحاء والسين والحرف المعتل) . والبيت أنشده ابن فارس بدون نسبة ، وهو للمرقش الأصغر في ديوان المرقشين ، ص ٩٠ ، ومعنى جَمُّ : تجتمع . والحسِّي : رملٌ على صلد يستقرّ الماء في أسفله ، إذا حفر فيه الماء بعد الماء . والغيل : الماء الكثير . والأبطح : الحصى . وجرده : كشفه وعزاه من الشجر ، يريد : وجرده غيلٌ وأبطح من تحث .

(٣) التاج ، (حشو) .

(ي) " الحشَى : ما دُونَ الحِجَابِ مِمَّا فِي البَطْنِ كُلِّهِ مِنْ كَبِدٍ وَطِحَالٍ وَكَرْشٍ وَمَا تَبَعَهُ .
والحشَى أَيضًا : رَنْبٌ وَهُوَ شَبَهُ البُهِرِ ، يَحْضُلُ للمسرع فِي مِشْيَتِهِ ، وَالمِخْتَدُّ فِي كَلَامِهِ .
وَهُوَ حَشٍ وَحَشِيَانٌ . وَهِيَ : حَشِيَّةٌ وَحَشِيَاءٌ " (١) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد - كما في المقاييس - هو الشيءُ
يكونُ للشيءِ وعاءٌ .

قال ابن فارس (٢) : " الحاء والشين وما بعدها معتلٌ أصلٌ واحد ، وربما هُمَزَ فيكون
المعنيان متقاربين أَيضًا ، وهو : أَنْ يُودَعَ الشيءُ وعاءً باستقصاء . يقال حَشَوْتُهُ أَحْشَوهُ
حَشْوًا . وَحَشَوْتُه الإنسانَ والدابة : أَمَعَاؤُهُ ... وَالْحَشَى : حَشَى الإنسان ، وَالجَمْعُ أَحْشَاءٌ .
وَالْحَشَى : الناحية ، وَهُوَ مِنْ قِيَاسِ البَابِ ، لِأَنَّ لِكُلِّ نَاحِيَةٍ أَهْلًا فَكَأَنَّهم حَشَوْهَا ...
وَالْحَشَى ، غير مهموز : الرَّبْوُ ، يقال : حَشِي يَحْشَى حَشَى ، فَهُوَ حَشٍ كما ترى " .

• (حلو- حلي) :

(و) " الحَلْوُ : بالضم : ضِدُّ المَرِّ . وَفعلُهُ : كَرَضِي وَكَدَعَا وَكَسَرُو ، حَلَاوَةٌ ، وَحَلْوًا ،
وَحَلْوَانًا بالضم . وَالْحَلْوَاءُ وَيَقْصُر : معروف . وَالْحَلْوَاءُ : الفاكهة الحلوة " (٣) .

(ي) " الحَلِيٌّ : بالفتح : ما يُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصْنُوعِ المَعْدِنِيَّاتِ أَوْ الحِجَارَةِ . ج : حَلِيٌّ
كَدَلِيٍّ ، أَوْ هُوَ جَمْعٌ وَالمُؤَادُّ : حَلِيَّةٌ كَطَبِيَّةٍ . وَحَلَى السيفِ وَحَلَاتُهُ : حَلِيَّتُهُ " .
" وَحَلِيَّتِ المَرَأَةُ كَرَضِي ، حَلِيًّا ، فَهِيَ حَالٍ وَحَالِيَّةٌ : إِذَا اسْتَفَادَتْ حَلِيًّا أَوْ لَبِسَتْهُ " (٤) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد ، هو الحُسْنُ في الشيء ، سواء
كان في المأكل أو الملبس (٥) .

(١) التاج ، (حشي) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الحاء والشين وما بعدهما معتل) .

(٣) التاج ، (حلو) .

(٤) المصدر السابق ، (حلي) .

(٥) ذهب ابن فارس في مقاييسه إلى أن الأول من أصل طيب الشيء وميل النفس إليه ، والثاني من أصل تحسين
الشيء ، وهو - بلا شك - أدقُّ في العبارة ، ولكنني فضلت الجمع بين الأصلين على اعتبار أن الحُسْنَ والطَّيْبَ
سبيلهما واحدٌ سواء في المأكل أو الملبس . انظر مقاييس اللغة (الحاء واللام وما بعدها معتل ...)



الخاء :

• (خثو- خثي) :

(و) : " الخثوَّةُ : أسفلُ البطنِ إذا كان مُستريحًا ، يقال : امرأةٌ خثوَاءُ ، ولا يكاد يقالُ ذلك لِلرَّجُلِ " (١) .

(ي) : " خَثَى البَقْرُ ، أو الفِئْلُ ، يَخْثِي خَثِيًّا : رَمَى بِذِي بَطْنِهِ ، والاسْمُ : الخِثِيُّ بالكسر " (٢) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما معنى الاسترخاء في البطن ، وعموم ألفاظ الباب قليلة ولم يرَ فيها ابن فارس أصلاً يقاس عليه (٣) .

• (خنو- خني) :

(و) : " الخنوةُ : العَدْرَةُ . وأيضًا : الفُرْجَةُ في الحُصِّ . وخنًا في منطقه يخنو خنواً وخنًا : أفحشَ " (٤) .

(ي) : " خَنَيْتُ الجِدْعَ خَنِيًّا : قطعته " (٥) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجتمعان في معنى القطع ؛ فالخنوة بمعنى العَدْرَةُ ، قطعٌ للعهد على التشبيه ، وتركٌ للوفاء به . وأما الفُرْجَةُ في الباب والسَّقْف ونحوها فسبيلها القطع . وأما الخني في المنطق ، أراها . والله أعلم . من القياس ، على التشبيه ، فكأن وقع الكلام القبيح والبذيع على النفس كوقع السيف على الجسد .

• (خوو- خوي) :

(و) : " الخوُّ : الجُوعُ . وأيضًا : الوادي الواسِعُ . والخوَّةُ بالضم : الأرضُ الخاليةُ (٦) .

(١) التاج ، (خثو) .

(٢) المصدر السابق ، (خثي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الخاء والتاء والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (خنو) .

(٥) المصدر السابق ، (خني) .

(٦) المصدر السابق ، (خوو) .

(ي) : " الحَوَى : خُلُوّ الجوفِ من الطعام . وَخَوَتِ الدَّارُ ، وَخَوَيْتِ كَرُضِيَّتِ ، خِيًّا وَخَوِيًّا كَعُتِيٍّ وَخَوَاءً وَخَاوِيَةً كَسَحَابَةِ خَلْتِ مِنْ أَهْلِهَا . وَخَوَى كَرَمَى خَوَى وَخَوَاءً : تَبَاعَ عَلَيْهِ الْجُوعُ " . " وَخَوَتِ النُّجُومُ تَخَوِي خِيًّا : أَمَحَلَّتْ ، أَوْ سَقَطَتْ فَلَمْ تُمَطِّرْ فِي نَوَّهَهَا " (١) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ - كما في المقاييس - هو الخُلُوّ والسقوط .

قال ابن فارس (٢) : " الخاء والواو والياء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الخُلُوّ والسُّقُوط . يقال: خَوَتِ الدَّارُ تَخَوِي . وَخَوَى النَّجْمُ ، إِذَا سَقَطَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ سَقُوطِهِ مَطْرٌ ... وَخَوَّتِ النَّجُومُ تَخَوِيَةً ، إِذَا مَالَتْ لِلْمَغِيبِ . وَخَوَّتِ الْإِبِلُ تَخَوِيَةً ، إِذَا خُمِصَتْ بُطُومُهَا " .

الذال :

• (ذحو-ذحي) :

(و) : " دَحَا الْإِبِلَ يَذْحَاهَا وَيَذْحُوهَا : سَاقَهَا عَنِيًّا ، أَوْ طَرَدَهَا " (٣) .

(ي) : " دَحَنَهُمُ الرِّيحُ دَحِيًّا : أَصَابَتْهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْهَا سِتْرٌ . وَالْمَدْحَاهُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا شَجَرَ بِهَا ، تَذْحَاهَا الرِّيحُ ، أَي تَنْسِفُهَا " (٤) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما معنى واحد هو السوق الشديد ، كسوق الإبل بعنف ، أو السوق الناتج بفعل قوة الريح ونسفها ما تجده أمامها . والله تعالى أعلم . .

• (رقو-رقي) :

(و) : " رَقَا الطَّائِرُ يَرْقُو : ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ " (٥) .

(١) التاج ، (خوي) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الخاء والواو والياء) .

(٣) التاج ، (ذحو) .

(٤) المصدر السابق ، (ذحي) .

(٥) المصدر السابق ، (رقو) .



(ي) " رَقِيَّ إِلَيْهِ كَرَضِي رَقِيًّا وَرُقِيًّا : صَعِدَ " (١) .

المادتان متقاربتان في المعنى يجمعهما أصلٌ واحد - كما في المقاييس - هو الصعود.

قال ابن فارس (٢) : " الراء والقاف والحرف المعتلّ أصولٌ ثلاثة متباينة : أحدهما الصُّعُود ، والآخر عُوْدَةٌ يُنْعَوَّذُ بِهَا ، والثالث بقعةٌ من الأرض " .

والمعنيان اللذان جاء بينهما التقارب ، يعودان إلى الأصل الأول الذي ذكره ابن فارس وهو الصعود ، أما الأصلان الآخريان فيلاحظ اختلافهما في المعنى ، وسيدكران في باهما .

الزاء :

• (زوو-زوي) :

(و) : " الزَّوُّ كَالتَّوِّ : القَرِينَانِ مِنَ السَّفِينِ وَغَيْرِهَا . وَجَاءَ زَوًّا : جَاءَ هُوَ وَصَاحِبَهُ . وَكُلُّ زَوْجٍ زَوْ ، وَالوَاحِدُ : تَوُّ " (٣) .

(ي) : " زَوَى الشَّيْءَ يَزْوِيهِ زَيًّْا : جَمَعَهُ وَقَبَضَهُ . وَالزَّوِيَّةُ مِنَ البَيْتِ : رُكْنُهُ ، فَاعِلَةٌ مِنْ زَوَى يَزْوِي : إِذَا جَمَعَ ؛ لِأَنَّهَا جَمَعَتْ قَطْرًا مِنْهُ " (٤) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد - كما في المقاييس - هو الانضمام والتَّجْمُع .

قال ابن فارس (٥) : " الزاء والواو والياء أصلٌ يدلُّ على انضمامٍ وتَّجْمُعٍ . يُقَالُ : زَوَيْتَ الشَّيْءَ : جَمَعْتَهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : (زُوِبَتْ الأَرْضُ فَأُرْبِتْ)

(١) التاج ، (رقي) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الراء والقاف والحرف المعتل) .

(٣) التاج ، (زوو) .

(٤) المصدر السابق ، (زوو) .

(٥) مقاييس اللغة ، (الزاء والواو والياء) . والحديث في سنن ابن ماجه برقم : [٣٩٥٢] .

مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أَمْنِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا) . يقول: جُمِعَتِ إِلَى الْأَرْضِ . ويقال زَوَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، إِذَا قَبَضَهُ " .

ومعنى الانضمام في الواوي – وإن لم يذكره ابن فارس – ظاهرٌ بأدنى تأمل ؛ فالزَّوُّ من السفن : القرينان ، وهذا يدلُّ على انضمام إحداهما إلى الأخرى . ولا يخفى معنى الانضمام أيضاً في قولهم : " جاء زَوْاً " ، أي : جاء هو وصاحبه ؛ فكأن أحدهما منضمٌ إلى الآخر ، ولعلَّ الفرق اليسير بين المادتين يكمن في أن الانضمام في المادة الواوية يكون بين شيئين اثنين فحسب ، أما المادة اليائية فالانضمام وقع على أكثر من اثنين – والله أعلم – .

السين :

• (سـدو- سـدي) :

(و) : " سَدَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّيْءِ سَدَوًا : مَدَّهَا كَمَا تَسُدُّو الْإِبِلَ فِي سِيرِهَا " (١) .

(ي) : " السَّدَى مِنَ الثَّوْبِ : مَا مُدَّ مِنْهُ طَوْلًا . وَهُمَا سَدَيَانِ ، وَالْجَمْعُ : أَسْدِيَّةٌ " (٢) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ هو الامتداد في الشيء ، كمدَّ اليد نحو الشيء ، أو امتداد الثوب في الطول ، والله أعلم .

• (سـفو- سـفي) :

(و) : " سَفَا يَسْفُو سَفُوءًا كَعْلُوًّا : أَسْرَعَ فِي الْمَشِيِّ وَالطَّيْرَانِ . وَرِيحٌ سَفُوءَةٌ : سَرِيعَةٌ . وَبَعْلَةٌ

سَفُوءَةٌ : اسْمٌ لِلسَّرِيعَةِ الْخَفِيفَةِ الْمَقْتَدِرَةِ الْحَلْقِي الْمَلْزَزَةِ الظَّهْرِ " (٣) .

(ي) : " سَفَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَالْيَبِيسَ وَالْوَرَقَ ، تَسْفِيهِ سَفْيًا : ذَرَّتُهُ ، أَوْ حَمَلَتْهُ ، كَأَسْفَتَهُ

فَهُوَ سَافٍ وَسَفِيٌّ . وَالسَّافِيَاءُ : الْعُبَارُ ، أَوْ رِيحٌ تَحْمِلُ تُرَابًا كَثِيرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

تَهْجُمُهُ عَلَى النَّاسِ . أَوْ هُوَ التُّرَابُ يَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ " (٤) .

(١) التاج ، (سدي) .

(٢) المصدر السابق ، (سدي) .

(٣) المصدر السابق ، (سفي) . ومعنى الملززة الظهر ، أي : المنضم بعضه إلى بعض ، من لَزَّهْ يَلْزُهُ لَزًّا إِذَا : شَدَّهُ وَأَلْصَقَهُ .

(٤) المصدر السابق ، (سفي) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصل واحد - كما في المقاييس - هو الخفة في الشيء .

قال ابن فارس ^(١) : " السين والفاء والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خِفَّةٍ في الشيء . فالسَّفُو : مصدر سَفَا يَسْفُو سَفْوًا ، إذا مشى بسرعة ، وكذلك الطائر إذا أَسْرَعَ في طيرانه . والسَفَا : خِفَّةُ النَّاصِيَةِ ، وهو يُكْرَهُ في الخيلِ ويُحَمَّدُ في البغال ، فيقال : بغلةٌ سَفَوَاءٌ . وسَفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَسْفِيهِ سَفْيًا . والسَفَا : ما تَطَايَرُ به الرِّيحُ من التُّراب " .

الصاد :

• (صهو-صهي) :

(و) : " الصَّهْوَةُ : ما أسْهَلَ من ناحِيَّتِي سَرَاةَ الفَرَسِ ، أو مَفْعَدُ الفَارِسِ منه ، أو موضع اللبَد منه " . وقيل : " مُؤَخَّرُ السَّنَامِ ، ج : صَهَوَاتٌ وصِهَاءٌ . والصَّهْوَةُ : البُرْجُ في أعلى الرَّايبَةِ . ج : صُهَّا " ^(٢) .

(ي) : " صَهَى الجُرْحُ يَصْهِي صَهْيًا : إذا نَدِيَ ، كَصَهِي كَرُضِي " ^(٣) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد - كما في المقاييس - هو العلو في الشيء .

قال ابن فارس ^(٤) : " الصاد والهاء والحرف المعتلُّ أُصَيْلٌ يدلُّ على علوِّ . من ذلك الصَّهْوَةُ ، وهو مَفْعَدُ الفَارِسِ مِنْ ظَهْرِ الفَرَسِ . والصَّهَوَاتُ : أعالي الرِّوَابِي ، ربما أُتُّخِذَتْ فوقها بُرُوجٌ ، الواحدة صَهْوَةٌ ... ومن الباب أن يصيب الإنسان جُرْحٌ ثم يَنْدَى دائِمًا ، فيقال صَهِي يَصْهِي ، وهو ذلك القياس ؛ لأنَّه نَدَى يعلو الجُرْحُ " .

(١) مقاييس اللغة ، (السين والفاء والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (صهو) .

(٣) المصدر السابق ، (صهو) .

(٤) مقاييس اللغة ، (الصاد والهاء والحرف المعتل) .

• (صوو - صوي) :

(و) : " الصُّوَّةُ بالضم : جَمَاعَةُ السِّبَاعِ . وَأَيْضًا : حَجَرٌ يَكُونُ عَلامَةً فِي الطَّرِيقِ .
والصُّوَّةُ: مُخْتَلَفُ الرِّيحِ . وَصَوْتُ الصَّدَى . وَمَا عُلِّقَ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ " (١).

(ي) : " الصَّوَايِ : الْيَابِسُ ، يُقَالُ : صَوَّتِ النَّخْلَةُ تَصْوِيًا صُوِيًّا وَصَوِيَتْ فَهِيَ صَاوِيَةٌ
وَصَوِيَّةٌ ، وَأَصَوْتُ وَصَوَّتْ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى يَبَسَتْ " (٢) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصل واحد - كما في المقاييس - هو الصلابة
واليبس في الشيء .

قال ابن فارس (٣) : " الصاد والواو والياء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ
وَيْبَسَ . عن ابن دريد : صَوَى الشَّيْءُ ، إِذَا يَبَسَ ، فَهُوَ صَاوٍ . وَيُقَالُ صَوِيَّ يَصْوِي .
وَالصَّوَانُ : حِجَارَةٌ فِيهَا صَلَابَةٌ ... وَمِنَ الْبَابِ : الصَّوَى ، وَهِيَ الْأَعْلَامُ مِنَ الْحِجَارَةِ . وَقَوْلُ
مَنْ قَالَ إِنَّهَا مُخْتَلَفُ الرِّيحِ فَالْأَعْلَامُ لَا تَكُونُ إِلَّا كَذَا " .

الضاد :

• (ضحوو - ضحي) :

(و) : " الصَّحْوُ ، وَالصَّحْوَةُ ، وَالصَّحِيَّةُ كَعَشِيَّةٍ : ارْتِفَاعُ النَّهَارِ . وَضَحَا الرَّجُلُ ضَحْوًا
بِالْفَتْحِ ، وَضَحْوًا كَعُلُوٍّ ، وَضَحِيًّا كَعُتِيٍّ : بَرَزَ لِلشَّمْسِ . وَضَحَا الطَّرِيقُ ضَحْوًا
كَعُلُوٍّ ، وَضَحِيًّا كَعُتِيٍّ : بَدَأَ وَظَهَرَ " (٤) .

(١) التاج ، (صوو) .

(٢) المصدر السابق ، (صوي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الصاد والواو والياء) .

(٤) التاج ، (ضحو) .

(ي) : " لَيْلَةٌ ضَحِيَاءٌ ، وَضَحِيًا ، وَإِضْحِيَانَةٌ ، وَإِضْحِيَةٌ بِكسرها : مُضِيَّةٌ . وَرَجُلٌ ضَحِيَانٌ : يَأْكُلُ فِي الضُّحَى وَهِيَ : بَهَاءٌ . وَقَلَّةٌ ضَحِيَانَةٌ : بَارِزَةٌ لِلشَّمْسِ . وَالضُّحِيَاءُ : امْرَأَةٌ لَا يَنْبُتُ شَعْرُ عَانَتِهَا ، فَكَأَنَّ عَانَتَهَا ضاحية ، أي بارزة عارية من الشعر لا ظلَّ لها " (١) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد - كما في المقاييس - هو بروز الشيء وظهوره .

قال ابن فارس (٢) : " الضَّادُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى بُرُوزِ الشَّيْءِ . فَالضَّحَاءُ : امْتِدَادُ النَّهَارِ ، وَذَلِكَ هُوَ الْوَقْتُ الْبَارِزُ الْمُنْكَشِفُ . ثُمَّ يُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ : ضَحَاءٌ ... وَيُقَالُ : لَيْلَةٌ إِضْحِيَانَةٌ وَضَحِيَاءٌ ، أَي مُضِيَّةٌ لَا عَيْمَ فِيهَا " .

• (ضنو-ضني) :

(و) : " الضَّنْوُ ، وَيُكْسَرُ بِلاهمزٍ : الْوَلَدُ " (٣) .

(ي) : " ضَنَّتِ الْمَرْأَةُ ضَنِّيًّا - مَقْصُورًا - وَضَنَاءً - بِالْمَدِّ - : كَثُرَ وَلَدُهَا . وَضَنَى نَصِيْبُهُ : تَرَبَّعَ وَزَادَ " (٤) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلَّت على الأصل ، أما اليائية فدلَّت على التناج ، وبين الأصل والتناج تقاربٌ في المعنى ؛ قال ابن فارس (٥) . " الضَّادُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ

(١) التاج ، (ضحو) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الضاد والحاء والحرف المعتل) .

(٣) التاج ، (ضنو) .

(٤) المصدر السابق ، (ضني) .

(٥) مقاييس اللغة ، (الضاد والنون والحرف المعتل) .

المُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى مَرَضٍ، وَالْآخَرُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ مَهْمُوزٍ وَغَيْرِهِ، وَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى شَيْئَيْنِ: إِمَّا أَصْلٌ وَإِمَّا نِتَاجٌ، وَالْأَصْلُ وَالنِّتَاجُ مُتَقَارِبَانِ " .

العين :

• (عدو-عذي) :

(و) : " عَذَا الْبَلْدُ يَعْدُو : طَابَ هَوَاؤُهُ . وَالْعَدَاةُ : الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمَاءِ وَالْوَحْمِ كَالْعَذِيَّةِ . ج : عَدَوَاتٌ ، وَقَدْ عَدَوْتُ وَعَدَيْتُ أَحْسَنَ الْعَدَاةِ " (١) .

(ي) : " الْعِذْيُ بِالْكَسْرِ وَيُفْتَحُ : الزَّرْعُ لَا يَسْقِيهِ إِلَّا الْمَطَرُ . وَالْعِذْيُ : كُلُّ مَكَانٍ لَا حَمْضَ فِيهِ وَلَا سَبَخَ . وَاسْتَعْدَيْتُ الْمَكَانَ : وَافَقَيْتُ وَاسْتَطَبْتُهُ " (٢) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ هو الطيبُ في الشيء ، وخصَّ ابن فارس الطيب بالتربة ، قال (٣) :

" العين والذال والحرف المعتل أصيلٌ صحيحٌ يدلُّ على طيبِ تربة . قال الخليل وغيره: العَدَاةُ : الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التَّرْبَةُ ، الْكَرِيمَةُ الْمَنْبِتُ ... وَالْعِذْيُ : الْمَوْضِعُ يُنْبِتُ شِتَاءً وَصَيْفًا مِنْ غَيْرِ نَبْعٍ . وَيُقَالُ : هُوَ الزَّرْعُ لَا يُسْقَى إِلَّا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ، لُبْعُهُ مِنَ الْمِيَاهِ " .

• (عظو-عطي) :

(و) : " عَظَاهُ عَظْوًا : " اغْتَالَهُ فَسَقَاهُ سُمًّا . وَعَظَاهُ : صَرَفَهُ عَنِ الْحَيْرِ . وَعَظَاهُ يَعْظُوهُ عَظْوًا : اغْتَابَهُ ، أَوْ تَنَاوَلَهُ بِلِسَانِهِ " (٤) .

(ي) : " عَظِي الْجَمَلُ كَرَضِي ، عَظَى فَهُوَ عَظٌ وَعَظِيَانٌ : انْتَفَحَ بَطْنُهُ مِنْ أَكْلِ الْعُنْظُوَانِ - اسْمٌ لِشَجَرٍ - فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْتَرَهُ وَلَا أَنْ تَبْعَرَهُ . وَقِيلَ : أَكْثَرَ مِنْ أَكَلِهِ فَتَوَلَّدَ وَجَعٌ فِي بَطْنِهِ . وَعَظَاهُ عَظِيًّا : سَاءَ بِأَمْرٍ يَأْتِيهِ إِلَيْهِ " (٥) .

(١) التاج ، (عدو) .

(٢) المصدر السابق ، (عذي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (العين والذال والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (عظو) .

(٥) المصدر السابق ، (عطي) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد ، هو الدلالة على سوءٍ أو مكروه، وهذا المعنى ظاهر في ألفاظ المادتين بأدنى تأمل .

• (علو-علي) :

(و) : " عَلُو الشَّيْءِ ، مُثَلَّثَةً ، وَعِلَاوَتُهُ ، بِالضَّمِّ ، وَعَالِيَتُهُ : أَرْفَعُهُ . تَقُولُ : فَعَدْتُ عَلُوهُ وَفِي عَلُوهِ ، يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِحَرْفٍ وَبِغَيْرِ حَرْفٍ . وَفِي الصَّحَّاحِ : عَلُو الدَّارِ وَعِلْوُهَا : نَقِيضُ سُفْلِهَا " (١) .

(ي) : " عَلَى السُّطْحِ يَعْليهِ عَلِيًّا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَعُلِيًّا : صَعَدَهُ " (٢) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ . كما في المقاييس . هو الارتفاع . قال ابن فارس (٣) : " العين واللام والحرف المعتل – ياءٌ كان ، أو ، واوًا ، أو ألقًا – أصلٌ واحدٌ يدلُّ على السُّمُوِّ والارتفاع ، لا يشدُّ عنه شيءٌ " .

• (عمو-عمي) :

(و) : " الْعَمُوُّ : الضَّلَالُ " (٤) .

(ي) : " عَمِي كَرَضِي عَمِي : ذَهَبَ بَصْرُهُ كُلُّهُ . يُقَالُ لِلوَاحِدِ : أَعْمَى وَعَمِمَ ، مَنْقُوصٌ ، وَلِلوَاحِدَةِ : عَمِيَاءُ ، وَعَمِيَّةٌ وَعَمِيَّةٌ . وَالْعَمَايَةُ وَالْعَمِيَّةُ وَالْعَمِيَاءُ : الْغَوَايَةُ وَاللَّجَاجُ فِي الْبَاطِلِ . وَعَمِيٌّ عَنِ رَشْدِهِ وَحِجَّتِهِ : إِذَا لَمْ يَهْتَدِ " (٥) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ – كما في المقاييس – هو السُّتْرُ

والتغطية .

(١) التاج ، (علو) . وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (علا) .

(٢) المصدر السابق ، (علي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (العين واللام والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (عمو) .

(٥) المصدر السابق ، (عمي) .

قال ابن فارس ^(١) : " العين والميم والحرف المعتل أصلٌ واحد يدلُّ على سَتْرٍ وتغطية. من ذلك العَمَى : ذهاب البصر من العينين كليهما . والفعل منه عَمِيَ يَعْمَى عَمَى ... ومن الباب العُمِّيَّة : الضلالة ، وكذلك العُمِّيَّة ... وقيل : فلانٌ في عَمِيَاء ، إذا لم يدر وَجْهَ الحَقِّ. وقتيل عَمِيًّا ، أي لم يُدر من قتله . والعَمَايَة : العَوَايَة ، وهي اللِّجاجة " .

وعموم ألفاظ العين والميم مع معتلها لا تخرج - غالبًا - عن الأصل الذي ذكره ابن فارس ، إلا أن الملاحظ أن الياء في الباب أكثر ، ولم يأت من الواو إلا كلمتان ، الأولى : العَمُو بمعنى الضلالة ، وهي على التشبيه بالأعمى الذي لا يرى ، والأخرى : العَمُو بمعنى الذَّلَّة والخضوع ، وقد عما يعمو عَمَوْا ، والميم فيها بدلٌ من النون ، وأقلُّ شهرةً منها ؛ قال ابن سيده ^(٢) : " وَعَمَا يعمو : خضع وذلل ، وفي الحديث : (مثل المَنَافِقِ مثل شاةِ بَيْنِ ربيضين تعموا إلى هذه مرةً وإلى هذه مرةً) ، والأعراف تعنو " .

الغين :

• (غبو - غبي) :

(و) : " غَبَا الشيء ، وَغَبِيَ عنه كرضي ، وكذا غَبِيَ عليه الشيءُ غَبًا ، مقصورٌ ، وَغَبَاوَةٌ : لم يَفْطِنْ له ولم يعرفه " . " وَغَبِيَ الشيءُ منه : خَفِيَ عنه فلم يعرفه " . " وهو ذو غَبَاوَةٍ : تَخَفَى عليه الأمور " ^(٣) .

(ي) : " العَبِيَّةُ : المَطْرَةُ غيرُ الكثيرة ، أو الدَّفْعَةُ الشديدة ، والصَّبُّ الكثيرُ من الماءِ والسَّيَاطِ . والعَبِيَّةُ من التُّرابِ : ما سَطَعَ من عُبارِهِ كالغَبَاءِ . وشجرةٌ غَبِيَاءُ : مُلْتَفَةٌ ،

(١) مقاييس اللغة ، (العين والميم والحرف المعتل) .

(٢) المحكم ، (ع م و) . والحديث أورده الزَّيْدِيُّ في التاج (عمو) ، ومن مصادره : غريب الحديث للخطابي ٤٨١/١ .

(٣) التاج ، (غبو) .

وَعُصْنٌ أَعْبَى كَذَلِكَ . وَالتَّعْبِيَةُ : السَّتْرُ ، يقال : عَبَاهُ عن الشيء ، أي : سَتَرَهُ .
وقال أبو عُبيدٍ : الغَبِيَّةُ : كَالزُّبِيَّةِ فِي السَّيْرِ " (١) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ - كما في المقاييس - هو التَّسْتُرُ .
قال ابن فارس (٢) : " الغين والباء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على تَسْتُرٍ شيء حتى لا يُهْتَدَى له . من ذلك الغَبِيَّةُ وهي الزُّبِيَّةُ ، وسميت ؛ لأنَّ المَصِيدَ جهلها حتى وَقَعَ فيها . ومنه : عَجِيَّ فلان عَجَاوَهُ ، إذا كان قليلَ الفِطْنَةِ ، وهو عَجِيٌّ . وَعَجِيْتُ عن الحَبْرِ ، إذا جهلته . ويقال : جاءت عَجِيَّةٌ من مَطَرٍ ، وذلك إذا جاءت بظلمةٍ واشتدادٍ وتكاثُفٍ " .

• (غثو-غثي) :

(و) : " غَثَا الوادي يَعْنُو غَثْوًا : إذا كَثُرَ فِيهِ البَعْرُ والورقُ والقَصَبُ " (٣) .
(ي) : " غَثَّتِ النَّفْسُ تَغْثِي غَثْيًا ، بالفَتْحِ ، وَغَثْيَانًا بالتحريكِ : إذا خُبَّتْ وجاشتْ أو اضْطَرَّتْ حَتَّى تَكَادَ تَتَقَيَّأُ من خَلطٍ يَنْصَبُ إِلَى فَمِ المَعْدَةِ . وقال بعضهم : الغَثْيَانُ : هُوَ تَحْلُبُ الفمِ فَرُبَّمَا كَانَ مِنْهُ القَيْءُ " (٤) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ - كما في المقاييس - هو ارتفاع شيءٍ دنيٍّ فوق شيءٍ .

قال ابن فارس (٥) : " العَيْنُ والثَّاءُ والحَرْفُ الْمُعْتَلُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعِ شَيْءٍ دَنِيٍّ فَوْقَ شَيْءٍ . مِنْ ذَلِكَ العُنَاءُ : عُنَاءُ السَّيْلِ . يُقَالُ : عُنَا الوَادِي يَعْنُو ، وَأَعْنَى يُعْنِي ... وَمِنْ البَابِ : غَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثِي ، كَأَنَّهَا جَاشَتْ بِشَيْءٍ مُؤَذِّدٍ " .

(١) التاج ، (غبي) .

(٢) مقاييس اللغة ، (الغين والباء والحرف المعتل) .

(٣) التاج ، (غثو) .

(٤) المصدر السابق ، (غثي) .

(٥) مقاييس اللغة ، (الغين والثاء والحرف المعتل) .

• (غشو - غشي) :

(و) : " عَلَى بَصَرِهِ وَقَلْبِهِ غَشْوَةٌ وَغَشَاوَةٌ - مُثَلَّثَتَيْنِ - أي : غطاء ، ومنه قوله تعالى :
 ﴿ ... وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غَشْوَةً ... ﴾ ^(١) ، وَغَشِيَهُ الْأَمْرُ ، كَرَضِي يَغْشَاهُ
 غَشَاوَةً : أتاه إتيان ما قد غَشِيَهُ ، أي : ستره . وَالغَشَاوَةُ مِنَ الْمَعَزِ : التي يَغْشَى
 وَجْهَهَا بِيَاضٍ ^(٢) " .

(ي) : " عُشِيَّ عَلَيْهِ كُعْبِي ، عَشِيًّا ، وَغَشِيَانًا : أُعْمِي عَلَيْهِ ، فهو مَعْشِيٌّ عَلَيْهِ ، ومنه
 قوله تعالى : ﴿ ... يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ... ﴾ ^(٣) ،
 وَغَشِيَةُ الْمَوْتِ : هو ما ينوبُ الْإِنْسَانَ مما يَعْشَى فهمه . وَغَشِيَّ فَلَانَةٌ يَعْشَاهَا :
 جامعها ، كُتِيَّ به عنه كما كُتِيَّ بِالْإِتْيَانِ ، والمصدر الْغَشِيَانُ ^(٤) " .

المادتان متقاربتان في المعنى يجمعهما أصلٌ واحدٌ - كما في المقاييس - هو تَغْطِيَةُ

شيءٍ بشيءٍ .

قال ابن فارس ^(٥) : " الْغَيْنُ وَالشِّينُ وَالْحَرْفُ الْمَعْتَلُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةِ
 شَيْءٍ بِشَيْءٍ . يُقَالُ : غَشَيْتَ الشَّيْءَ أَغَشَيْتَهُ . وَالغِشَاءُ : الْغِطَاءُ . وَالغَاشِيَةُ : الْقِيَامَةُ ؛ لِأَنَّهَا
 تَعْشَى الْخَلْقَ بِإِفْرَاعِهَا . وَيُقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِغَاشِيَةٍ ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ كَأَنَّهُ يَغْشَاهُ . وَالغِشِيَانُ :
 غِشِيَانُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ " .

• (غلو - غلي) :

(و) : " عَلَا السَّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً ، بِالْمَدِّ ، فَهُوَ غَالٍ وَغَلِيٌّ ، كَعَبِيٍّ : ارْتَفَعَ ، ضِدُّ رَخُصَ .
 وَغَلَا فِي الْأَمْرِ غُلُوءًا ، كَسُمُومٍ ؛ مِنْ بَابِ قَعَدَ ؛ جَاوَزَ حَدَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(١) سورة الجاثية : الآية (٢٣) .

(٢) التاج ، (غشو - غشي) ، بتصرف .

(٣) سورة محمد : الآية (٢٠) .

(٤) التاج (غشو - غشي) ، بتصرف .

(٥) مقاييس اللغة ، (الغين والشين والحرف المعتل) .

﴿ قُلْ يَا هَلَلُ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ... ﴾^(١) ، وغلا بالسهم يغلو غلوا بالفتح ، وغلوا كسُمُو : رَفَعَ بِهِ يَدَيْهِ مُرِيدًا لِأَقْصَى الْغَايَةِ ، وفي الصحاح : رَمَى بِهِ أَبْعَدَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وغلا السهم نفسه : ارْتَفَعَ فِي ذَهَابِهِ ، وجاوز المدى " (٢) .

(ي) : " غَلَتِ الْقِدْرُ تَغْلِي غَلِيًا ، بِالْفَتْحِ ، وَغَلِيَانًا ، مُحَرَّكَةً ، وَلَا يُقَالُ غَلَيْتَ " (٣) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصل واحد - كما في المقاييس - هو الارتفاع ومجاورة القدر .

قال ابن فارس^(٤) : " الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ فِي الْأَمْرِ يُدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَمُجَاوِزَةٍ قَدْرٍ . يُقَالُ : غَلَا السَّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً ، وَذَلِكَ ارْتِفَاعُهُ . وَغَلَا الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ غُلُوءًا ، إِذَا جَاوَزَ حَدَّهُ . وَغَلَا بِسَهْمِهِ غُلُوءًا ، إِذَا رَمَى بِهِ سَهْمًا أَقْصَى غَايَتِهِ ... وَغَلَتِ الْقِدْرُ تَغْلِي غَلِيَانًا " .

• (غوو-غوي) :

(و) : " الْعَوْغَاءُ : الْجِرَادُ . وَالْعَوْغَاءُ : الْكَثِيرُ الْمُخْتَلِطُ مِنَ النَّاسِ ؛ سُمُّوْا بَعُوغَاءَ الْجِرَادِ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالْعَوْغَاءُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ " (٥) .

(ي) : الْعَيْ : الضَّلَالُ . وَقَدْ عَوَى الرَّجُلُ يَعْوِي عَيًْا ، وَعَوِي يَعْوِي عَوًى وَعَوَايَةً ، أَي : ضَلَّ ، وَزَادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَخَابَ أَيْضًا " (٦) .

(١) سورة المائدة : الآية (٧٧) .

(٢) التاج ، (غلو) . وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (غلا) .

(٣) المصدر السابق ، (غلي) .

(٤) مقاييس اللغة ، (العين واللام والحرف المعتل) .

(٥) التاج : (غوو) .

(٦) المصدر السابق ، (غوو) . وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (غوى) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ - كما في المقاييس - هو خلاف الرشد وإظلام الرأي .

قال ابن فارس ^(١) : الْعَيْنُ وَالْوَاوُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ بَعْدَهُمَا أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الرُّشْدِ وَإِظْلَامِ الْأَمْرِ ، وَالْآخَرُ عَلَى فَسَادٍ فِي شَيْءٍ . فَالْأَوَّلُ الْعَيْ ، وَهُوَ خِلَافُ الرُّشْدِ ، وَالْجَهْلُ بِالْأَمْرِ ، وَالْآخِرُ فِي الْبَاطِلِ . يُقَالُ غَوَى يَغْوِي غَيًّا ... وَالتَّغَاوِي : التَّجَمُّعُ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ رُشْدٍ " .

إذا فالغوغاء من الناس تجمّع في غير رشدٍ ، وكذلك الغوغاء من الجراد ليس في جمعه إلا الهلاك للزرع ، وهذا هو الرابط بين المعنيين .

القاف :

• (قخو-قخي) :

(و) : قَخَى الرَّجُلُ تَفْخِيَةً : تَنَحَّعَ تَنَحُّعًا قَبِيحًا ^(٢) .

(ي) : قَخَا بَطْنُهُ فَخْوًا : إِذَا فَسَدَ مِنْ دَاءٍ ^(٣) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، فكلتاهما تدلان على شيء قبيح لا خير فيه .

• (قدو-قدي) :

(و) : " الْقُدْوَةُ مِثْلَةٌ ، وَالْقِدَّةُ كَعِدَةٍ : مَا تَسَنَّتَ بِهِ ، وَاقْتَدَيْتَ بِهِ . قال الجوهري :

الْقُدْوَةُ : الإِسْوَةُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ قِدْوَةٌ يُفْتَدَى بِهِ . وقد يضم فيقال : لي بك قُدْوَةٌ ،

وَقِدْوَةٌ ، وَقِدَّةٌ . وَالْقِدْوُ بِالْكَسْرِ : الْأَصْلُ تَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفُرُوعُ . وَالْقُدْوَى كَسَكْرَى :

الإِسْتِقَامَةُ . وَمَرَّ يَقْدُو بِهِ فَرَسُهُ ، أَيْ : يَسْرَعُ " ^(٤) .

(١) انظر : مقاييس اللغة ، (العين والواو والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (قخي) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ، (قدو) . وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (قدا) .



(ي) : " القَدِيَّةُ : الهدية . وَقَدَى زُمِحٌ : قِيدُهُ وَقَدْرُهُ . وفي الصحاح : وأتتنا قاديةً من الناس ، أي : جماعةً قليلةً ، وهم أوَّل من يطرأ عليك . وجمعها قَوَادٍ ، تقول منه : قَدَتْ تَقْدِي قَدِيًّا " (١) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحدٌ - كما في المقاييس - هو الاقتياس بالشيء ، والمقادرة فيه .

قال ابن فارس (٢) : " القاف والبدال والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على اقتياسٍ بالشيء واهتداء ، ومُقَادَرَةٌ في الشيء ، حتى يأتي به مساويًا لغيره . من ذلك قولهم : هذا قِدَى زُمِحٍ ، أي قيسه . وفلان قُدُوَةٌ : يُقْتَدَى به . ويقولون : إِنَّ القَدْوُ : الأصل الذي يتشعب منه الفروع . ومن الباب : فلانٌ يَقْدُو به فرسه ، إذا لزم سَنَنَ السَّيْرَةِ . وإنما سُمِّي قَدْوًا ؛ لأنه تقديرٌ في السَّيْرِ ... ويقال : أتتنا قاديةً من النَّاسِ ، وهم أوَّل من يطرأ عليك . وقد قَدَتْ تَقْدِي ، وكلُّ ذلك من تقدير السَّيْرِ " .

الكاف :

• (كدو-كدي) :

(و) : " كَدَا وجهه كَدُوًا : حَدَشَهُ . وَكَدَتِ الأرضُ كَدُوًا وَكُدُوًا : أُبْطَأَ نَبَاهُ . وَكَدَا الزَّرْعُ وغيره من النبات : ساءت نَبْتُهُ " (٣) .

(ي) : " الكُدِيَّةُ بالضم : شِدَّةُ الدَّهْرِ ، كالكادية . والأرضُ الغليظةُ . والصَّفَاةُ العظيمةُ الشديدةُ . والشيءُ الصُّلْبُ بين الحِجَارَةِ والطِّينِ . وأكْدَى الحافرُ : إذا بلغ الكُدِيَّةُ من الأرضِ فلا يُمكنه أن يحفرَ . وأكْدَى الرجلُ : بَجَلَ ، أو قَلَّ خَيْرُهُ ، أو قَلَّلَ عَطَاءَهُ ، ككَدَى كَرَمِي " (٤) .

(١) التاج ، (قدي) . وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (قدا) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة ، (القاف والبدال والحرف المعتل) .

(٣) التاج ، (كدو) .

(٤) المصدر السابق ، (كدي) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد - كما في المقاييس - هو الصلابة في الشيء .

قال ابن فارس ^(١) : " الكاف والذال والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على صلابةٍ في شيء ، ثم يقاس عليه . فالكُديَّةُ : صلابةٌ تكون في الأرض ، يقال : حَفَرَ فَأَكْدَى ، إذا وَصَلَ إلى الكُديَّة . ثم يقال للرجل إذا أعطى يسيراً ثم قَطَعَ : أَكْدَى ، شُبِّهَ بالحافر يَحْفِرُ فَيُكْدِي فَيَمْسِكُ عن الحُفْرِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ ^(٢) " .

وهذا الأصل مطرَّدٌ حتى في الشواهد التي لم يتعرض لها ابن فارس ؛ ففي قولهم : كَدَتِ الأَرْضُ : إذا أَبْطَأَ عنها نباتها ؛ فدلِيلٌ على صلابتها ؛ لأنه لم يكسُها نباتٌ يلين وجهها . وكذلك قولهم : كَدَا الزرع : إذا بيس ؛ فكأنما أصبح قاسياً بعد أن كان غضاً طرياً ، وأما خَدَشُ الوجه ففيه من معنى الشدة أيضاً بأدنى تأمل ، والله تعالى أعلم .

• (كفو-كفي) :

(و) : " الكُفُوُ والكُفَى كَهْدَى : الكُفُوُ . قال ابن سيده : الكفو : النظر ، لغة في الكُفءِ ، وقد يجوز أن يريدوا به الكُفُوُ ، فيخففوا ، ثم يُسَكَّنوا " ^(٣) .

(ي) : " كَفَاهُ مَوْوَنَتُهُ ، يَكْفِيهِ ، كِفَايَةٌ بالكسر : قام به . وكافِيكَ من رجل وكَفِيكَ من رجلٍ ، مثلثة الكافِ : حَسْبُكَ . " والكُفْيَةُ بالضم : الفُوتُ ، ج : الكُفَى ، وهو ما يكفيك من العيش " ^(٤) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد ، هو المساواة وعدم زيادة شيء على آخر . وهذا المعنى ظاهرٌ في المادة الواوية بأدنى تأمل . أما المادة اليائية ، فجمع ابن

(١) مقاييس اللغة ، (الكاف والذال والحرف المعتل) .

(٢) سورة النجم : الآية (٣٤) .

(٣) التاج ، (كفو) . وانظر أيضاً : محكم ابن سيده ، (ك ف و) .

(٤) المصدر السابق ، (كفي) .



فارس ألفاظها في أصل الحسب الذي لا مستزاد فيه ^(١) ، ومن قوله (لا مستزاد فيه) دلّ على التساوي في المقدار ، ومن هنا ظهر التقارب ، والله أعلم .

• (كمو-كمي) :

(و) : " الكَمَوَى ، كَسَكْرَى : الليلةُ القَمْرَاءُ المُضِيئَةُ " ^(٢) .

(ي) : " كَمَى فلانٌ شهادته ، كَرَمَى ، يَكْمِيها : إذا كَتَمَها . وكَمَى نفسه : سَتَرها بالدرع والبيضة . وانكمى الرجلُ : استخفى " ^(٣) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد هو خفاء الشيء واستتاره . فمعنى الخفاء في المادة الواوية يظهر من حيث كون (الكموى) ليلة ، والليلُ يرمز إلى الاستتار والخفاء ، حتى وإن كانت مقمر ، أما المادة اليائية فمعنى الخفاء والسَّتْر ظاهراً فيها بأدنى تأمل ، ولا يحتاج ذلك إلى تأويل .

اللام :

• (لطو-لطي) :

(و) : " لَطًا يَلْطُو : التَّجَا إلى صَخْرَةٍ أو غارٍ " ^(٤) .

(ي) : " لَطَى كَسَعَى : لَزِقَ بالأرضِ " ^(٥) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد هو الملازمة . فالمادة الواوية جاء منها معنى الالتجاء بالغار ، واللجوؤُ أو الالتجاء إلى مكان ما ، هو ملازمةٌ له . أما المادة اليائية فمعنى الملازمة ظاهر فيها بأدنى تأملٍ ، والله تعالى أعلم .

(١) مقاييس اللغة ، (الكاف والفاء والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (كمو) .

(٣) المصدر السابق ، (كمي) .

(٤) المصدر السابق ، (لطو) .

(٥) المصدر السابق ، (لطي) .



الميم :

• (مشو-مشي) :

(و) : " المَشْوُ، والمَشْوُ ، كَعَدُوٌّ ، والمَشْيِ كَغْنِيٍّ ، والمَشَاءُ كَسَمَاءَ : الدَّوَاءُ المُسَهِّلُ"^(١) .

(ي) : " المَشْيُ : الانتقال من مكانٍ إلى مكانٍ بإرادة ، عن الراغب . ومَشَى يَمْشِي مَشْيًا ، أي : مرَّ "^(٢) .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد - كما في المقاييس - هو الحركة . قال ابن فارس ^(٣) : " الميم والشين والحرف المعتل أصلانٍ صحيحان ، أحدهما يدلُّ على حركة الإنسان وغيره ، والآخر التَّماء والزيادة . والأول مَشَى يَمْشِي مَشْيًا . وشرِئْتُ مَشْوًا وَمَشِيًا ، وهو الدَّوَاءُ الذي يُمْشِي " .

• (مهو-مهى) :

(و) : " المَهْوُ : السيفُ الرقيق . والمَهْوُ : اللبن الرقيق الكثير الماء ، يقال منه : مَهْوُ اللبنِ ككُرْمٍ ، مَهاوَةٌ . وثوبٌ مَهْوٌ ، أي : رقيقٌ ، شُبَّهَ بالماء . والمَهْوُ : شدَّةُ الجري . وناقَةٌ مَمَّهَاءٌ كَمِحْرَابٍ : رقيقةُ اللبن " ^(٤) .

(ي) : " المَهْيُ : ترقيقُ الشُّفْرَةِ ، وقد مَهاها يَمْهِيها مَهْيًا . والمَهْيُ إرخاءُ الحبل . والمَهَاءُ والمَهْيَةُ : ماء الفحل " ^(٥) .

(١) التاج ، (مشو) .

(٢) المصدر السابق ، (مشي) . وانظر أيضًا : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (مشي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الميم والشين والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (مهو) .

(٥) التاج ، (مهى) .



المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد – كما في المقاييس – هو الإرخاء والسهولة في الشيء .

قال ابن فارس ^(١) : " الميم والهاء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على إمهال وإرخاء وسهولة في الشيء . منه : أمهيتُ الحبل : أرخيتُهُ ... وكلُّ شيءٍ جرى بسهولة فهو مهوٌ . ولبنٌ مهوٌ : رقيق . وناقَةٌ ممهاءٌ : رقيقة اللبَن . ونُطفَةٌ مهوةٌ : رقيقة . وسيفٌ مهوٌ : رقيق الحدِّ ، كأنه يمرُّ في الضربة مرَّ الماء " .

النون :

• (نصو-نصي) :

(و) : " النَّاصِيَةُ وَالنَّاصَاةُ : قُصَاصُ الشَّعْرِ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ . وَنَصَاهُ يَنْصُوهُ نَصْوًا : قَبْضٌ بِنَاصِيَتِهِ . وَنَصَتِ الْمَفَاذُهُ تَنْصُو نَصْوًا : اتَّصَلَتْ ^(٢) " .

(ي) : " نَصَيْتُ الشَّيْءَ نَصِيًّا ، مِثْلَ نَصَصْتَهُ ، أَي : رَفَعْتَهُ ، عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ . وَالنَّصِيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ ، كَغَنِيَّةِ : الْحَيَاةُ الْأَشْرَافُ . وَانْتَصَاهُ : اخْتَارَهُ ، يُقَالُ : انْتَصَيْتُ مِنْ الْقَوْمِ رَجُلًا . وَانْتَصَى الْحَبْلُ وَالْأَرْضُ : طَالَ وَارْتَفَعَا " . وَفِي الصَّحَاحِ : انْتَصَى الشَّعْرُ : طَالَ ^(٣) " .

المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد – كما في المقاييس – هو التخير في الشيء والعلو .

قال ابن فارس ^(٤) : " النون والصاد والحرف المعتل . وهذا المعتل أكثره واو . أصلٌ صحيح يدلُّ على تَخْيِيرٍ وَخَطَرٍ فِي الشَّيْءِ وَعُلُوٍّ . وَمِنْهُ النَّصِيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ :

(١) مقاييس اللغة ، (الميم والهاء والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (نصو) .

(٣) المصدر السابق ، (نصي) . وانظر أيضاً : الصحاح للجوهري ، (نصا) .

(٤) انظر : مقاييس اللغة ، (النون والصاد والحرف المعتل) .

الخيار . ويقال انتصيتُ الشيءَ : اخترته . وهذه نصيتي : خيرتي . ومنه النَّاصِيَةُ : سُمِّيَتْ ؛ لارتفاع منبتها . والناصِيَةُ : فُصَّاصُ الشَّعْرِ ... وَمَفَاذَةٌ تُنَاصِي أُخْرَى ، من هذا ، كَأَنَّهَا تَتَّصِلُ بِهَا كَالْقَابِضَةِ عَلَى نَاصِيَتِهَا . وهو تشبيهٌ . وانتصَى الشَّعْرُ : طال " .

الهاء :

• (هنو-هني) :

(و) : " هُنْ ، كَأَخٍ : كَلِمَةٌ كِنَايَةٌ ، مَعْنَاهُ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ هَنُوٌ ، تَقُولُ : هَذَا هُنْكَ : أَي شَيْئُكَ . وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ لِلرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصْرَحَ بِاسْمِهِ : يَا هُنُّ أَقْبِلْ ، أَي يَا رَجُلُ أَقْبِلْ ؛ وَيَا هَنَانِ أَقْبِلَا ، وَيَا هُنُونَ أَقْبِلُوا (١) " .

(ي) : " هَنَيْتُ : كِنَايَةٌ عَنِ فَعَلْتُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ : ذَهَبَتْ وَهَنَيْتُ ، كِنَايَةٌ عَنِ فَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ هَنْ (٢) " .

المادتان متقاربتان فيما دلتا عليه ، حيث استعملت ألفاظها كنياتٍ يُكنى بها عن أسماء أو أفعال . ولكن لم يأت منهما معنى ظاهر .

• (هوو-هوي) :

(و) : " الْهُوَّةُ كَهَوَّةٍ : مَا انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوِ الْوَهْدَةُ الْغَامِضَةُ مِنْهَا ، كَالْهُوَاءَةِ كَرْمَانَةٍ . وَفِي الصَّحَاحِ : الْهُوَّةُ : الْوَهْدَةُ الْعَمِيقَةُ " (٣) .

(ي) : " الْهُوَاءُ بِالْمَدِّ : الْجَوُّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَهُوَ يَهْوِي هُوِيًّا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وَهُوَ يَأْنَا : سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ " (٤) .

(١) التاج ، (هنو) .

(٢) المصدر السابق ، (هني) .

(٣) المصدر السابق ، (هوو) . وانظر أيضاً : صحاح الجوهري ، (هوى) .

(٤) المصدر السابق ، (هوي) .



المادتان متقاربتان في المعنى ، يجمعهما أصلٌ واحد - كما في المقاييس - هو الخلْو والسقوط .

قال ابن فارس ^(١) : " الهاء والواو والياء : أصلٌ صحيح يدلُّ على خُلُوٍّ وسقوط . أصله الهواء بين الأرض والسماء ، سُمِّيَ لخلوِّه ... ويقال هَوَى الشَّيْءُ يَهْوِي : سقط . وهأويهُ : جهنم ؛ لأنَّ الكافر يَهْوِي فيها . والهأوية : كلُّ مَهْوَاة . والهؤوة : الوهدة العميقة ."



(١) انظر : مقاييس اللغة ، (الهاء والواو والياء) .

الفصل الثالث

الواو والياء بمعنى مختلف



الهمزة :

• (أبو-أبي) :

(و) : " فلانُ أبو هذا اليتيمِ إِبَاوَةً ، أي : يَغْدُوهُ كما يَغْدُو الوالدُ ولدَه ويربِّيه " (١) .

(ي) : " أبي الشيءِ يَأْبَاهُ ، ويَأْبِيهِ ، إِبَاءً ، وإِبَاءَةً بكسرهما : كرهَهُ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ، دلت على معنى التربية والعُدُو . أما

المادة اليائية فدلّت على معنى الامتناع عن الشيء .

• (ألو-ألي) :

(و) : " الألوُ من الأضداد ؛ ألا يَأْلُو : إذا فَتَرَ وضعُف . وألا يَأْلُو : إذا اجتهد " . ألا

يَأْلُو أَلْوًا : قَصَرَ وَأَبْطَأَ " (٣) .

(ي) : " الأليَةُ : العَجِيزَةُ للناس وغيرهم ، أو ما رَكِبَ العَجُزَ من شَحْمٍ ولَحْمٍ . والأليَةُ :

اللَّحْمَةُ في ضَرَّةِ الإِبْهَامِ . وأيضًا : حَمَاهُ السَاقِ " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها معنيان متباعدان ، هما : التقصير

في الشيء ، والاجتهاد والمبالغة فيه . أما المادة اليائية ، فدلت على شحمٍ أو لحم يكسوان

العظم في إنسانٍ أو غيره .

• (أوو-أوي) :

(و) : " الأُوَّةُ : بالضم والشَّدُّ : الداهيةُ . ج : أُوٌّ ، كَصُرِدٍ " (٥) .

(١) التاج ، (أبي) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، (ألو) .

(٤) المصدر السابق ، (ألي) .

(٥) المصدر السابق ، (أوو) .

(ي) : " أُوَيْتُ : مَنَزَلِي ، وإليه أُويًا ، كَعَتِيَّ : نَزَلْتُهُ بِنَفْسِي ، وَعُدَّتْ إِلَيْهِ وَسَكَنْتُهُ .
وأوى له ، كَرَمَى ، أُوِيَّةً ، وإيَّةً بالكسر والتشديد : رَقَى ، ورثى له (١) " .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلمة واحدة هي الداهية . أما المادة اليائية فجاء منها معنيان ، الأول : نزول المكان والتجمع فيه ، والثاني : الإشفاق .

الباء :

• (بدو-بدي) :

(و) : " بَدَا الأمر يَبْدُو بَدْوًا وِبُدْوًا : ظهر " (٢) .

(ي) : بَدَيْتُ بالشيء ، وَبَدَيْتُ به ، بكسر الدال : ابتدأت (٣) ، لغةً للأنصار (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معنى الظهور في الشيء ، أما المادة اليائية فدلت على ابتداء في الشيء ، أو افتتاح فيه .

(١) التاج ، (أوي) .

(٢) المصدر السابق ، (بدو) .

(٣) المصدر السابق ، (بدي) .

(٤) حكى هذه اللغة : ابن دريد في الجمهرة ١٠١٩/٢ ، والجوهري في الصحاح ، (بدا) ، وابن منظور في اللسان ،

(بدا) ، ونقل عنهم الزبيدي في التاج ، (بدي) ، وكلهم أنشدوا لعبد الله بن رواحة :

باسم الإله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقيننا وحيداً رباً وحباً ديننا

وقد اعترض جماعة على المصنف في ذكره هذا الحرف في المعتل ، وقالوا إن فيه إيهامًا بالياء أصلًا ؛ لأنهم زعموا أن الهمزة هنا شُهلت وليس هذا بابه ، وإنما بابه المهموز . نقل هذا الرأي الزبيدي في التاج ، (بدي) ورجحه .
ولابن جني رأيي . لعله الراجح ؛ لقوته ، ملخصه - كما قال هو - : " ترك الهمز في هذا عندنا على البدل لا على التخفيف القياسي " ، ومثله بيت الكتاب :

رَاحَتْ بِمَسَلْمَةِ الْبِفَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَزَارَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

قال : ولو كان تخفيفاً قياسياً لجعل الهمزة بين بين ، فقال : (بدا) ، ولو أسندت الفعل إلى نفسك على التخفيف القياسي قلت : بَدَاتُ ، بألف لا همز في لفظها ، وعلى البدل : بَدَيْتُ ، كما حُكي عنهم : قريث ، وأخطيئ .
انظر : المحتسب ٢٧١/٢ . والبيت من شواهد سيبويه في كتابه ٥٥٤/٣ . وهو للفرزدق في ديوانه ٥٣/٢ .



• (بغو-بغى) :

(و) : " البَعُو : ما يَخْرُجُ من شَجَرِ العُرْفُطِ والسَّلَمِ . والبَعُوهُ : الطَّلَعَةُ تَنْشَقُّ فَتَخْرُجُ بِيضَاءَ رَطْبَةً . وأيضًا : الثَّمَرَةُ قبلَ نِضاجِهَا " (١) .

(ي) : البَغْيُ : الاستطالةُ على الناس ، وبه فَسَّرَ الفراءُ قوله تعالى : ﴿ ... وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ... ﴾ (٢) ، وَبَعَى الجُرْحُ يَبْغِي بَعْيًا : فسَدَ وأمَدَّ " (٣) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها نوع من النبات أو التمر ، الله أعلم ما قياسه ؟ أما المادة اليائية فدلّت على معنى المجاوزة في الشيء ، كمجاوزة الحقّ إلى الباطل ، ومجاوزة الجرح ، وتراميه إلى فساد .

التاء :

• (توو-توي) :

(و) : " التَّوُّ : الفرد ، يقال : جاء تَوًّا ، أي : فردًا " . " والتَّوُّ : الحبلُ يُفْتَلُ طاقًا واحدًا لا يُجْعَلُ له قُوَى مُبْرَمَةٌ . ج : أتواءٌ " . " والتَّوُّهُ : الساعةُ من الزمان ، يقال : مضتْ تَوَّةٌ من الليل والنهار ، أي : ساعةٌ " (٤) .

(ي) : " التَّوَى : هلاك المال . وتَوَى كرضي ، تَوَى : هلك ، وفي لغة طيء : تَوَى المالُ ، كسعى " (٥) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها ما يدل على الواحد أو المفرد . أما المادة اليائية فجاء منها معنى هلاك الشيء .

(١) التاج ، (بغو) .

(٢) سورة الأعراف : الآية (٣٣) .

(٣) التاج ، (بغى) ، وانظر أيضًا : معاني القرآن للفراء ١/٣٧٨ .

(٤) المصدر السابق ، (توو) .

(٥) المصدر السابق ، (توي) .

الثاء :**• (ثعو-ثعي) :**

(و) : التَّعْوُ : " ضَرَبْتُ مِنَ التَّمْرِ ، أَوْ : مَا عَظَمَ مِنْهُ ، أَوْ : مَا لَانَ مِنَ البُسْرِ ، لَعْنَةٌ فِي المَعْوِ " (١) .

(ي) : " التَّاعِي : القاذِفُ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها نوعٌ من التمر . أما المادة اليائية فكلمة واحدة حملها المصنف على الياء ، وهي التَّاعِي بمعنى القاذف ، ولا أظن أن هناك رابطاً معنوياً بين ما ورد في المادتين - والله أعلم - .

• (ثغو-ثغي) :

(و) : " التُّغَاءُ : صوتُ العَنَمِ ، والطَّبَّاءِ ، وغيرها عند الولادة . وَتَعَتْ كَدَعَتْ ، تَتَّغُو : صَوَّتَتْ " (٣) .

(ي) : " التُّغِيَةُ : الجوعُ ، وإِفْقَارُ الحَيِّ " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلَّت على صوت . أما المادة اليائية فكلمة واحدة دلت على جوع أو خلو في المكان .

الجيم :**• (جدو-جذي) :**

(و) : " جَذَا الشَّيْءِ يُجَدُّو جَدُّوًا وَجُدُّوًا : نَبَتْ قَائِمًا ، أَوْ قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ " (٥) .

(١) التاج ، (ثعو) .

(٢) المصدر السابق ، (ثعي) .

(٣) المصدر السابق ، (ثغو) .

(٤) المصدر السابق ، (ثغي) .

(٥) المصدر السابق ، (جدو) .



(ي) : " جَدَيْتُهُ عَنْهُ وَأَجْدَيْتُهُ : مَنَعْتُهُ " (١) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معنى الانتصاب (٢) . أما المادة اليائية فحاء منها كلمة ، دلت على معنى المنع .

• (جرو-جري) :

(و) : " الْجَرْوُ ، بِالتَّثْلِيثِ : وَكَذَلِكَ الْكَلْبُ ، وَالْأَسَدُ ، وَالسَّبَاعُ . وَأَيْضًا : صَغِيرٌ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى مِنْ الْحَنْظَلِ وَالْبَطِيخِ وَنَحْوِهِ كَالْقُثَاءِ ، وَالرُّمَّانِ ، وَالْخِيَارِ " (٣) .

(ي) : " جَرَى الْمَاءُ وَنَحْوَهُ جَرِيًا ، وَجَرِيَانًا : سَالَ . وَالْجَارِيَةُ : السَّفِينَةُ ؛ لِجَرِيهَا مِنَ الْقَطْرِ إِلَى الْقَطْرِ . وَالْجَرِيُّ كَغَنِيٍّ : الْوَكِيلُ ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى مَوْكَلِهِ " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ، الأصل فيها الصغير من ولد الكلب ، ثم يُحمل على هذا الأصل تشبيهاً (٥) . أما المادة اليائية فدلّت على معنى أنسياح الشيء ، كانسياح الماء ، والدم وغيرهما ، وقد يحمل عليه تشبيهاً ، فيقال للذي يجري مجرى موكّله: جَرِيٌّ .

• (جنو-جني) :

(و) : " الْجُنُوءُ : الْجُنَاءُ ، وَهِيَ شَاةٌ ذَهَبَ قَرْنَاهَا أُخْرًا . وَرَجُلٌ أَجْنَى بَيْنَ الْجَنَّا ، لَعْنَةٌ فِي الْمَهْمُوزِ " (٦) .

(ي) : " جَنَى الثَّمَرَةَ يَجْنِيهَا جَنًى : اجْتَنَاهَا ، أَيْ : تَنَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا . وَجَنَى الذَّنْبَ عَلَيْهِ يَجْنِيهِ جِنَايَةً : جَرَّهَ إِلَيْهِ " (٧) .

(١) التاج ، (جذي) .

(٢) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (الجيم والذال والواو) .

(٣) التاج ، (جرو) .

(٤) المصدر السابق ، (جري) .

(٥) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (الجيم والراء والواو) .

(٦) التاج ، (جنو) .

(٧) المصدر السابق ، (جني) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلمتان ذُكرتا في المهموز ، الأولى : وصفٌ للشاة التي ذهب قرناها ، يقال لها : جَنَاءٌ - على لغة المهموز - وجَنَوَاءٌ ، على لغة المعتل .
والأخرى : الأجنأُ من الرجال : وهو الذي في ظهره ميلٌ واحديداب (١) . فمن قال للرجل :
أجنأُ ، يقول للأثنى : جَنَاءٌ ، ومن قال للرجل : أجنَى ، يقول للأثنى : جَنَوَاءٌ . أما المادة
اليائية ، فدلّت على معنى أخذ الشيء وتناوله (٢) .

• (جوو- جوي) :

(و) : " الجُوُ : الهواء . وأيضًا : داخلُ البيت وبطنه ، لغةٌ شامية . والجُوُّهُ بضم الجيم :
الرُقْعَةُ في السَّقَاءِ ، وقد جَوَّاه جَوَّيَّةً : رقعته بها . والجَوَّاهُ : الصوتُ بالإبل ،
يدعوها إلى الماء ، وهي بعيدةٌ منه أصلها (جوجوة) " (٣) .
(ي) : " الجَوَى : الحُزْنُ . وأيضًا : الماءُ المنتن . وأيضًا : الحُرْقَةُ ، وشِدَّةُ الوجد من عشقٍ
أو حُزْنٍ . وأيضًا : داءٌ يأخذ في الصدر . وأرضٌ جَوِيَّةٌ كَفَرِحَةٍ ، وجَوِيَّةٌ كغنيَّة :
غير موافقة . وقد جَوِيَّتْ نفسه منه وعنه " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية - في أغلب ألفاظها - دلت على جانب
من جوانب الشيء أو جزء منه ، وقد ذكر هذا الأصل ابن فارس وخصّه بالجيم والواو ولم
يذكر ما يثلثه (٥) . وجاء منها أيضًا ما يدلّ على حكاية صوت تُقال للإبل عند دعائها
للماء . أما المادة اليائية فدلّت كما - في المقاييس - على معنى كراهة الشيء (٦) .

(١) التاج ، (جنأ) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة ، (الجيم والنون والياء) .

(٣) التاج ، (جوو) .

(٤) المصدر السابق ، (جوي) .

(٥) مقاييس اللغة ، (الجيم والواو) .

(٦) المصدر السابق ، (الجيم والواو والياء) .



الحاء :

• (حدو- حدي) :

(و) : "حَدَا الْإِبِلَ ، وَ حَدَا بِهَا حَدْوًا ، وَحَدَاءٌ كَعُرَابٍ ، وَحَدَاءٌ كَكِتَابٍ : زَجَرَهَا وَسَاقَهَا . وَحَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَ ، وَكَذَا كُلُّ شَيْءٍ : تَبِعَهُ . وَحَدَا الرَّيْشُ السَّهْمَ : تَبِعَهُ"^(١) .

(ي) : "حَدِي بِالْمَكَانِ ، كَرَضِي : لَزِمَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ . وَحَدَيْتِ الْمَرْأَةُ عَلَيَّ وَلَدَهَا : عَطَفْتُ . وَحَدِي عَلَيْهِ : إِذَا غَضِبَ"^(٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ظهر منها معنى السوق ، أي كأن شيئاً يسوق شيئاً أمامه ، وهو من أصول ابن فارس في مقاييسه . أما المادة اليائية فجاء منها معانٍ مختلفة ، لا يجمعها أصل واحد ، كالملازمة ، والعطف ، والغضب ، وكلها ذكرت في المهموز^(٣) .

• (حرو- حري) :

(و) : " الْحَرْوَةُ : حُرْفَةٌ يَجِدُهَا الرَّجُلُ فِي الْحَلْقِ وَالصَّدرِ وَالرَّأْسِ مِنَ الْعَيْظِ وَالْوَجَعِ " ^(٤) .

(ي) : " حَرَى الشَّيْءُ ، كَرَمَى ، يَحْرِي حَرْيًا : نَقَصَ بَعْدَ الزِّيَادَةِ . وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ : وَهِيَ الْأَفْعَى الَّتِي كَبُرَتْ وَنَقَصَ جِسْمُهَا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهَا وَنَفْسُهَا وَسُمِّيَتْ"^(٥) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على جنس من الحرارة . أما المادة اليائية فدللت على معنى النقص بعد الزيادة ، أو الرجوع كما هي عبارة ابن فارس ، والمعنيان من أصوله في مقاييسه^(٦) .

(١) التاج ، (حدو) .

(٢) المصدر السابق ، (حدي) .

(٣) المصدر السابق ، (حدأ) .

(٤) المصدر السابق ، (حرو) .

(٥) المصدر السابق ، (حري) .

(٦) (الحاء والراء وما بعدهما معتل ...) .

• (حصو - حصي) :

(و) " الحَصْوُ : المَنْعُ ^(١) " ، وبه فُسر قول الشاعر ^(٢) :

أَلَا تَخَافُ اللهُ إِذْ حَصَوْتَنِي حَقِّي بِأَلَذُّنْبٍ وَإِذْ عَنَيْتَنِي

(ي) : " الحَصَى : صِغَارُ الْحِجَارَةِ . الْوَاحِدَةُ : حَصَاةٌ . ج : حَصِيَّاتٌ وَحُصِيٌّ .

وَحَصَيْتُهُ : ضَرَبْتُهُ بِهَا ، أَوْ رَمَيْتُهُ بِهَا . وَالْحَصَى أَيْضًا : الْعَدَدُ ، أَوْ : الْكَثِيرُ ؛

تَشْبِيهًُا بِالْحَصَى مِنْ الْحِجَارَةِ فِي الْكَثْرَةِ ^(٣) " ، ومنه قول الشاعر ^(٤) :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثِرِ

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معنى المنع ، أما المادة اليائية ، فدللت إما على شيء من أجزاء الأرض ، وهي الحجارة ، أو على عدد كثير تشبيهاً بالحجارة في الكثرة .

• (حوو - حوي) :

(و) : " الْحُوَّةُ بِالضَّمِّ : سَوَادٌ إِلَى الْحُضْرَةِ . أَوْ حُمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ ^(٥) ، ومنه قوله تعالى :

﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ ^(٦) .

قال الفراء ^(٧) : " إذا صار النبت يبيسًا فهو غُثَاءٌ . وَالْأَحْوَى : الَّذِي قَدْ اسْوَدَّ عَنِ

الْعِنَقِ . وَيَكُونُ أَيْضًا : أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً ، فَيَكُونُ مَوْخَرًا مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ " .

(١) التاج ، (حصو) .

(٢) الرجز أنشده الزبيدي في التاج منسوبًا إلى بَشِيرِ الْفَرِيرِيِّ ، ومن مصادره الأخرى : الصحاح ، (حصا) ، واللسان ،

(حصي) .

(٣) التاج ، (حصو . ي) .

(٤) البيت أنشده الزبيدي في التاج منسوبًا للأعشى ميمون بن قيس ، وهو في ديوانه ، ص ١٤٣ .

(٥) التاج ، (حوو) .

(٦) سورة الأعلى : الآية (٥) .

(٧) انظر : معاني القرآن ٢٥٦/٣ .



(ي) : " حَوَاهُ يَحْوِيهِ حَيًّا وَحَوَايَةً ، وَاحْتَوَاهُ وَاحْتَوَى عَلَيْهِ : جَمَعَهُ وَأَحْرَزَهُ . وَالْحَوِيَّةُ كَعَنِيَّةٍ : اسْتِدَارَةٌ كُلُّ شَيْءٍ ، كَالْتَّحَوَّى ، وَمَا تَحَوَّى مِنَ الْأَمْعَاءِ كَالْحَاوِيَةِ ، وَالْحَاوِيَاءُ ج : حَوَايَا . وَالْحَوِيَّةُ : كِسَاءٌ مَحْشُوٌّ حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ " (١) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلّت على لون ؛ سوادٍ إلى خُضْرَةٍ ، أو حُمْرَةٍ تُضْرَبُ إلى سواد . أما المادة اليائية فدلت على معنى الجمع في الشيء وهو من أصول ابن فارس في مقاييسه (٢) .

الخاء :

• (خبو- خبي) :

(و) : " خَبَتِ النَّارُ ، وَالْحَرْبُ ، وَالْحِدَّةُ - وَفِي الْأَخِيرَتَيْنِ مَجَازٌ - تَخْبُو خَبْوًا وَخُبْوًا : سَكَتٌ وَطَفَئَتْ . وَأَخْبَيْتُهَا : أَطْفَأْتُهَا " (٣) .

(ي) : " الْخِبَاءُ كِكِسَاءٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ ، وَاحِدَ الْأَخْبِيَةِ : يَكُونُ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ أَوْ شَعْرِ . وَأَخْبَيْتُ خِبَاءً ، وَتَخَبَّيْتَهُ ، وَخَبَّيْتُهُ : إِذَا عَمَلْتَهُ وَنَصَبْتَهُ " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ظهر منها معنى الخمود والسكون ، أو خلاف الاضطراب والحركة ، أما المادة اليائية فحاء منها معنى السُّرِّ والتَّعْطِيَةِ .

• (ختو- ختي) :

(و) : " خَتَا الرَّجُلُ يَخْتُو خَتْوًا : انْكَسَرَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ تَغْيَرِ لَوْنِهِ مِنْ فَرْعٍ أَوْ مَرَضٍ فَتَخَشَّعَ " (٥) .

(١) التاج ، (حوي) .

(٢) (الخاء والواو وما بعده معتل ...) .

(٣) التاج ، (خبو) .

(٤) المصدر السابق ، (خبي) .

(٥) المصدر السابق ، (ختو) .

(ي) : " الحَتِّيُّ : الطَّعْنُ الوِلاءِ " (١) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها معنى التغيّر والانكسار في حال الشخص ؛ بسبب مرضٍ ، أو خوف ونحوهما . أما المادة اليائية فالذي ظهرت فيه الياء كلمة واحدة ، نقلها الرّبيدي عن ابن الأعرابي ، وهي : الحَتِّيُّ ، بمعنى الطعن الوِلاءِ ، أي الطعن المتتابع ، يقال : وَآلَى بين الأمرين موالاةً وولاءً ، أي : تابع . ويقال : افعلْ هذه الأشياء على الوِلاءِ ، أي متتابعةً (٢) ، ولا أرى أن بين المادتين رابطاً معنوياً ، والله أعلم .

• (خجـو- خجي) :

(و) : " الحَجْوَجَى : وُجُدٌ : الرَّجْلُ الطَّوِيلُ الرَّجْلَيْنِ ، أو الطَّوِيلُ القَامَةِ الضَّخْمُ العِظَامِ ، وقد يكونُ جَبَانًا . وريحٌ حَجْوَجَاءُ : دائِمَةُ الهُبُوبِ " (٣) .

(ي) : " خَجِي كَرِضِي : اسْتَحْيَا . وَخَجَى بِرِجْلِهِ خَجِيًّا : نَسَفَ بِهَا التُّرَابَ فِي مَشْيِهِ . وَأَخَجَى الرَّجْلُ : جَامِعٌ كَثِيرًا " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، بل إن ألفاظ المادة الواحدة لا تكاد تلتقي فيما بينها ، لذلك لم ير ابن فارس في الباب أصلاً يُقاس عليه (٥) .

• (خزو- خزي) :

(و) : " خَزَاهُ يَخْزُوهُ خَزْوًا : سَاسَهُ وَقَهَرَهُ . وَخَزَاهُ خَزْوًا : مَلَكَهُ . وَأَيْضًا : كَفَّهُ عَنِ هَوَاهُ ، وَمِنَ الخَزْوِ : كَفُّ النَّفْسِ عَنِ هَمَّتِّهَا . وَخَزَا الدَّابَّةَ خَزْوًا : سَاسَهَا وَرَاضَهَا " (٦) .

(١) التاج ، (حتي) .

(٢) انظر هذه الترجمة في : التاج ، (ولي) .

(٣) التاج ، (خجو) .

(٤) المصدر السابق ، (خجي) .

(٥) مقاييس اللغة ، (الخاء والجيم والحرف المعتل) .

(٦) التاج ، (خزو) .



(ي) : " الحَزْبِي : الفضيحة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا ... ﴾ ^(١) ، وَحِزْبِي الرَّجُلُ كَرِضِي يَحْزِي حِزْبًا بِالْكَسْرِ ، وَحِزْبِي بِالْقَصْرِ : وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ وَشَرٌّ وَشُهْرَةٌ ، فَذَلِكَ بِذَلِكَ وَهَانَ " ^(٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت ألفاظها على معنى السياسة ، أما المادة اليائية فدللت على معنى الإبعاد .

قال ابن فارس ^(٣) : " الحَاءُ وَالزَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا السِّيَاسَةُ ، وَالْآخَرُ الإِبْعَادُ . فَأَمَّا الأَوَّلُ فَقَوْلُهُمْ حَزَوْتُهُ ، إِذَا سُسِنْتَهُ ... وَأَمَّا الآخِرُ فَقَوْلُهُمْ : أَخْزَاهُ اللَّهُ ، أَي أَبْعَدَهُ وَمَقَّتَهُ . وَالاسْمُ الحَزْبِيُّ . وَمِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُمْ حِزْبِي الرَّجُلُ : اسْتَحْيَا مِنْ قُبْحِ فِعْلِهِ حِزْبِيَّةً ، فَهُوَ حِزْبَانٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَاسْتَحْيَا تَبَاعَدَ وَنَأَى " .

• (خشو - خشي) :

(و) : " خَشَتِ النَّخْلَةُ تَخْشُو تَخْشَوْا : أَثْمَرَتِ الحَشْوُ ، أَي : الحَشَفَ مِنَ التَّمْرِ ، وَهُوَ مَا فَسَدَ أَصْلُهُ وَعَفِنَ وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ " ^(٤) .

(ي) : " خَشِيَهُ ، كَرِضِيَهُ ، يَخْشَاهُ خَشْيًا وَخَشِيَّةً : خَافَهُ " ^(٥) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على الفساد في الثمر أو الرطب . أما المادة اليائية فدللت على معنى الخوف والذعر .

• (خلو - خلي) :

(و) : " خَلَا المَكَانُ خُلُوًّا وَخَلَاءً ، وَأَخْلَى وَاسْتَخْلَى : فَرَعَ . وَمَكَانٌ خَلَاءٌ : مَا فِيهِ أَحَدٌ . وَخَلَا فلَانٌ يَخْلُو : إِذَا مَاتَ . وَخَلَا الشَّيْءُ خُلُوًّا : مَضَى . وَالخَلِيُّ : مَنْ لَا رَوْجَةَ لَهُ . وَالخَلُوُّ بِالْكَسْرِ : الخَلِيُّ أَيضًا ، وَهِيَ خِلْوَةٌ وَخِلْوٌ . ج : أَخْلَاءٌ " ^(٦) .

(١) سورة المائدة : الآية (٣٣) .

(٢) التاج ، (حزبي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الحاء والزاء والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (خشو) .

(٥) المصدر السابق ، مادة : (خشي) .

(٦) المصدر السابق ، مادة : (خلو) .

(ي) : " الحَلَى مقصورةً : الرُّطْب من النباتِ ، واحِدَتُهُ : خِلاَةٌ . أو كُؤْلُ بِقْلَةٍ قَلَعْتَهَا ، يقال : خِلاَةٌ خَلِيًّا واختِلاهُ : جَزَّهُ أو نَزَعَهُ . وفي حديث تحريم مكة : (لا يَخْتَلِي خِلاها) . وخالى الماشية يخالها : جَزَّ لها خَلَى . وخالى اللجام عن الفرس يخليه خَلِيًّا : نَزَعَهُ " (١) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها معنى تعرّي الشيء من الشيء ، وهذا المعنى من أصول ابن فارس في مقاييسه^(٢) . أما المادة اليائية ، فجاء منها معنى القَطْع ، وهو مما شدَّ عن الأصل السابق عنده .

الذال :

• (درو-دري) :

(و) : " الدَّرَوَانُ : وَلَدُ الصَّبَّعَانِ مِنَ الدُّبَّةِ " (٣) .

(ي) : " دَرَيْتُهُ ، وبه ، أَدْرِي دَرِيًّا ودَرِيَّةً : عَلِمْتُهُ . أو علمته بِضَرْبٍ مِنَ الحِيلَةِ . والمِدْرَى : المِشْطُ ، والقَرْنُ ، يقال : دَرَى رَأْسَهُ يَدْرِيهِ دَرِيًّا : إِذَا حَكَّهُ بِالمِدرَى " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلمة واحدة ليس لها قياس معين ودلت على حيوان ، أما المادة اليائية فدلت على معنيين هما : قَصْدُ الشيء واعتماده طلبًا ، وهو ظاهرٌ في قوله : دَرَيْتُ الشيء ، أي : علمته ، والآخر : حِدَّةٌ تكون في الشيء ، والمقصود بها المِدرَى .

قال ابن فارس^(٥) : " الذال والراء والحرف المعتلّ والمهموز ، أمّا الذي ليس بمهموزٍ فأصلان ، أحدهما : قَصْدُ الشيء واعتماده طلبًا ، والآخر : حِدَّةٌ تكون في الشيء " .

(١) التاج ، (خلي) . والحديث في صحيح البخاري برقم [١٣٤٩] .

(٢) مقاييس اللغة ، (الخاء واللام والحرف المعتل) .

(٣) التاج ، (درو) .

(٤) المصدر السابق ، (دري) .

(٥) مقاييس اللغة ، (الذال والراء والحرف المعتلّ والمهموز ...) .

• (دوو-دوي) :

(و) : " الدَّوُّ : القَلَاة . ودَوَّى تدويَةً : أخذَ في الدَّوِّ . والدَّوْدَاةُ : أثرُ الأَرْجُوحةِ " (١) .
 (ي) : " الدَّوَاءُ مثلثةٌ : ما داوَيْتَ به . وبالْقَصْرِ : المَرَضُ ، يقال منه : دَوِيَ دَوِي فهو دَوٍ ودَوِيٌّ . والدَّوِي : الرجلُ الأحمقُ . وأيضًا : اللارِمْ مكانه . والدَّوَاةُ : معروفةٌ للكتاب . والدَّوَاةُ أيضًا : قِشْرُ الحَنْظَلَةِ والعِنْبَةِ والبِطِّيخَةِ لغَةً في الدالِ . والدَّوِيُّ : الصوتُ ، وخصَّ به بعضهم صوتَ الرَّعْدِ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، بل إن ألفاظ المادة الواحدة متفاوتة فيما بينها ، لذلك رأى ابن فارس أن الدال والواو والحرف المعتل تتقارب أصوله ، ولا يكاد شيء منه ينقاس ، فكتب كلمات الباب على وجهها ، دون أن يشير إلى أصل جامع أو معنى عامٍّ يضمها (٣) .

الراء :

• (رعو-رعي) :

(و) : " الرَّعْوُ ، والرَّعْوَةُ - ويُثَلَّثانِ - والرَّعْوَى - ويُضَمُّ - والارْعَوَاءُ والرَّعْيَا بالضم : النُّزوعُ عن الجَهْلِ وحُسْنُ الرَّجوعِ عنه . وقد ارْعَوَى عن القبيح : كفَّ عنه " (٤) .
 (ي) : " رَاعَى أمره مُراعاةً : حفظه وترقَّبه ، كرعاه رَعِيًا (٥) " . قال الراغب (٦) : " الرَّعْيُ في الأصل : حفظ الحيوان ، إمَّا بغذائه الحافظ لحياته ، وإمَّا بذبِّ العدوِّ عنه ثم جُعِلَ للحفظ والسياسة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ... ﴾ (٧) ، أي : ما حافظوا عليها حقَّ المحافظة " .

(١) التاج ، (دوو) .

(٢) المصدر السابق ، (دوي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الدال والواو والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (رعو) .

(٥) التاج ، (رعي) .

(٦) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، (رعي) .

(٧) سورة الحديد : الآية (٢٧) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معنى الرجوع ، أما المادة اليائية فدلّت على معنى المراقبة والحفظ .

• (رقو-رقي) :

(و) : " الرَّقْوُ وَالرَّقْوَةُ : فُؤَيْقُ الدِّعْصِ مِنَ الرَّمْلِ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلَى جَوَانِبِ الْأُودِيَةِ " (١).

(ي) : " الرَّقِيَّةُ بِالضَّمِّ : الْعُودَةُ . ج : رُقِيٌّ . وَرَقَاهُ رُقِيًّا وَرُقِيًّا ، وَرُقِيَّةً بِالضَّمِّ ، فَهُوَ رُقَاءٌ :

نَفَثَ فِي عُودَتِهِ ، فَهُوَ رَاقٍ وَذَلِكَ مَرْقِيٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ (٢)

أَي : لَا رَاقٍ يَرْقِيهِ فَيَحْمِيهِ " (٣) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على جزء من أجزاء الأرض . أما المادة اليائية فدلّت على العودّة التي يُتعود بها .

الزء :

• (زنو-زني) :

(و) : " زَنَا زُنُوءًا : ضَاقَ لُغَةً فِي الْهَمْزِ . وَزَنَى عَلَيْهِ تَزْنِيَةً : ضَيَّقَ . وَوَعَاءٌ زَيٌّْ : ضَيَّقَ " (٤).

(ي) : " زَنَى الرَّجُلُ يَزْنِي زِنًى وَزِنَاءً بِكَسْرِهِمَا : فَجَّرَ " (٥) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ظهر منها معنى الضيق . أما المادة اليائية فدلّت على معنى الفجور ، وألفاظ الباب عند ابن فارس لا تتضايّف ، ولا قياس فيها لواحدة على أخرى (٦) .

(١) التاج ، (رقو) .

(٢) سورة القيامة : الآية (٢٧) .

(٣) التاج ، (رقي) .

(٤) المصدر السابق ، (زنو) .

(٥) المصدر السابق ، (زني) . والرّنى بالقصر ، لغة أهل الحجاز ، والرّناء بالمد لغة بني تميم .

(٦) مقاييس اللغة ، (الزاء والنون والحرف المعتل) .



السين :

• (سأو-سأي) :

(و) : " السَّأُو : الوَطْنُ . وَأَيْضًا : بُعْدُ الْهَمِّ وَالنِّزَاعِ ، تقول : إنك لذو سَأُو : أي بعيد الهمِّ . والسَّأُو : النِّيَّةُ ، والطَّيِّبَةُ ، بالطاء المهمله والياء . والسَّأُو أَيْضًا : بَعْرُ النَّاقَةِ" (١) .

(ي) : " السَّأِي : دَاءٌ فِي طَرْفِ خَلْفِ النَّاقَةِ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلمة واحدة هي (السَّأُو) واختلف معناها في كل مرة . وكذلك اليائية كلمة واحدة ، هي (السَّأِي) والمعنى الذي دلت عليه بخلاف المعاني المذكورة في (سأو) فلا رابط بين المادتين ، والله أعلم .

• (سرو-سري) :

(و) : " السَّرْوُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ . وَأَيْضًا : دَوْدٌ يَقَعُ فِي الثِّيَابِ . وَأَيْضًا : مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي وَانْحَدَرَ عَنِ غَلْظِ الْجَبَلِ . وَالسَّرْوُ : الْمُرْوَةُ فِي شَرْفِ ، وَسَرْوٌ كَكْرَمٍ وَدَعَا وَرَضِيَ سَرَاوَةً وَسَرْوًا وَسَرًّا وَسَرَاءً : إِذَا شَرَفَ . وَالسَّرَاءُ : الظَّهْرُ . ج : سَرَوَاتٌ . وَالسَّرَاةُ مِنَ النَّهَارِ: ارْتِفَاعُهُ وَأَعْلَاهُ . وَسَرَتِ الْجَرَادَةُ سَرْوًا: بَاضَتْ ، لُغَةٌ فِي الْهَمْزِ" (٣) .

(ي) : " السَّرِيُّ كَالْهُدَى : سَيْرٌ عَامَّةٌ اللَّيْلِ ، وَقَدْ سَرَى يَسْرِي سُرًى ، وَمُسْرًى ، وَسَرِيَّةٌ وَيُضْمٌ ، وَسَرَايَةٌ . وَسَرَى عَرَقَ الشَّجَرَ يَسْرِي سَرًّا : إِذَا دَبَّ تَحْتَ الْأَرْضِ " (٤) .

(١) التاج ، (سأو) ، وللطَّيِّبَةُ معانٍ عدده أشهرها : الوطن ، والمنزل ، والناحية ، والحاجة ، والنِّيَّةُ أَيْضًا ، ولعلها هنا بمعنى الحاجة ، أَتْبَعَ الطَّيِّبَةَ بِالنِّيَّةِ . يقال : مضى لَطِيبَةً ، أي : لوجهه الذي يريده .

(٢) التاج ، (سأو) .

(٣) المصدر السابق ، (سرو) .

(٤) المصدر السابق ، (سري) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معانٍ متفاوتة ، كالارتفاع ، والعلو، والشرف ، ونوع من الشجر ، والحشرات .

أما المادة اليائية فدلت على معنى السير في الليل ، ثم يشبه به ويحمل عليه ، كقولهم: سرى عِرْقُ الشجر ، إذا دبَّ تحت الأرض . وقد أشار ابن فارس إلى هذا التفاوت في المعاني، بقوله ^(١) : " السين والراء والحرف المعتل بابٌ متفاوت جدًّا ، لا تكاد كلمتان منه تجتمعان في قياسٍ واحد " .

• (سعو-سعي) :

(و) : " السَّعْوَةُ بالكسر : الساعةُ من الليل ، كالسَّعْوَاءِ بالكسر والضم . والسَّعْوَةُ بالفتح : الشَّمْعَةُ " ^(٢) .

(ي) : " سَعَى الرجلُ يَسْعَى سَعْيًا ، كَرَعَى يَرَعَى رَعْيًا : فَصَدَ ، وَعَمَلَ ، وَمَشَى ، وَعَدَا ، وَمَمَّ ، وَكَسَبَ . وَسَعَى الْمُصَدِّقُ سَعَايَةً : بَاشَرَ عَمَلَ الصِّدْقَاتِ . وَسَعَتِ الْأُمَّةُ تَسْعَى سَعْيًا : بَعَثَتْ . وَسَاعَاهَا : طَلَبَهَا لِلْبِغَايِ " ^(٣) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها كلماتٌ متفاوتةٌ في المعنى وألفاظها بعيدةٌ بعضها عن بعض ، أما المادة اليائية - وإن تنوعت ألفاظها - فمعناها واحدٌ؛ والأصل فيه : المشي السريع ، ثم يُحمل عليه ويشبّه به ، وهو بخلاف المعاني التي ظهرت في المادة الواوية .

قال الراغب ^(٤) : " السَّعْيُ : المشي السَّريع ، وهو دون العدو ، ويستعمل للجدِّ في الأمر ، خَيْرًا كان أو شَرًّا ، قال تعالى : ﴿ ... وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ... ﴾ ^(٥) ، وقال تعالى : ﴿ ... نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ... ﴾ ^(٦) " .

(١) مقاييس اللغة ، (السين والراء والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (سعي) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المفردات في غريب القرآن ، مادة : (سعي) .

(٥) سورة البقرة : الآية (١١٤) .

(٦) سورة التحريم : الآية (٨) .



الشين :

• (شطو- شطي) :

(و) : " الشَطُّوُ : الجَانِبُ والناحِيَّةُ ، لغةٌ في الشَّطِّءِ بالهمز " (١) .

(ي) : الشَّطِي : انتفاخ الميت وارتفاع قوائمه ، يقال منه : " شَطَى يَشْطِي شَطِيًّا ، فهو

شَاطٍ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلمة واحدة أعطت معنى جانب الشيء أو ناحيته ، وهي لغة في المهموز . أما المادة اليائية فظهر منها معنى ارتفاع قوائم الميت ، ولا علاقة للجانب والناحية بمعنى الارتفاع ، والله أعلم .

• (شقو- شقي) :

(و) : " الشَّقَا بالقصر : الشِدَّةُ والعُسْرُ ومُدُّ . وقد شَقِيَ كَرَضِي شَقَاوَةً " (٣) .

(ي) : " شَقَى نابُ البعيرِ شَقِيًّا : طلع ، لغةٌ في الهمز ، عن ابن سيدة " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها معنى الشدَّة والمعاناة . أما المادة اليائية فدلَّت على معنى الظهور في الشيء ، وهذا المعنى قد ظهر في (شقا) المهموز أيضًا ، ولعلَّه بابه .

قال ابن فارس (٥) : " الشين والقاف والحرف المعتلُّ أصلٌ يدلُّ على المعاناة وخلاف

السُّهولة والسَّعادة ... فإذا هُمَزَ تَغَيَّرَ المعنى ؛ تقول : شَقَأُ نابُ البعيرِ يَشَقُّ : إذا بدا " .

(١) التاج ، (شطو) .

(٢) المصدر السابق ، (شطي) .

(٣) المصدر السابق ، (شقو) .

(٤) المصدر السابق ، (شقو) ، وانظر أيضًا : المحكم ، (ش ق ي) .

(٥) مقاييس اللغة ، (الشين والقاف والحرف المعتل) .

الصاد :

• (صرو-صري) :

(و) : " الصَّرَوُ : النَّظَرُ . يقال : صَرَا يَصْرُو صَرَوًا : إذا نظر . والصَّرَوَةُ : من صغار النبات " (١) .

(ي) : " صَرَاهُ يَصْرِيه : قَطَعَهُ ، وَدَفَعَهُ ، وَمَنَعَهُ ، وَحَفِظَهُ ، وَكَفَاهُ ، وَوَقَاهُ . وَصَرَى مَاءً: حَبَسَهُ فِي ظَهْرِهِ بِامْتِنَاعِهِ عَنِ النِّكَاحِ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ، كلمتان : الأولى دلت على معنى النَّظَرِ ، والأخرى دلت على نَبَتٍ ، وليس لهما قياس محدد . أما المادة اليائية فرغم تنوع معانيها ، إلا أنها تعود إلى أصلٍ واحدٍ - كما في المقاييس - هو الجمع .

قال ابن فارس (٣) : " الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ . يُقَالُ : صَرَى الْمَاءُ يَصْرِيه ، إِذَا جَمَعَهُ . وَمَاءٌ صَرَى : جَمُوعٌ ... وَيُقَالُ : صَرَيْتُ مَا بَيْنَهُمْ : أَصْلَحْتُهُ ، وَذَلِكَ هُوَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ الْكَلِمَةَ الْمُشْتَتَّةَ . وَتَقُولُ : صَرَيْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا مَنَعْتَهُ مَا يَرِيدُهُ . قَالَ :

وَلَيْسَ صَارِيَهُ عَنِ ذِكْرِهَا صَارٍ

والقياس ذلك ؛ لأنه إذا منع الشيء فقد حُيسَ دونه وُجِّعَ عنه . ويقولون : صراه الله ، كما يقولون : وقاه ، أي لا نَشَرَ أمره ، بل جَمَعَ ماله . وَصَرَى فُلَانٌ فِي يَدِ فُلَانٍ ، إِذَا بَقِيَ فِي يَدِهِ رَهْنًا مَحْبُوسًا " .

(١) التاج ، (صرو) .

(٢) المصدر السابق ، (صري) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الصاد والراء والحرف المعتل) ، والبيت أنشده ابن فارس بلا نسبة ، وهو لابن مقبل في ديوانه ،



• (صلو- صلي) :

(و) : " الصَّلَا : وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَّا وَمَنْ كُلِّ ذِي أَرْجٍ . أو : ما انْحَدَرَ مِنَ الوَرَكَيْنِ أو الفُرْجَةِ بَيْنَ الجَاعِرَةِ والدَّنْبِ . أو : ما عَن يَمِينِ الدَّنْبِ وَشِمَالِهِ . وهما : صَلَوَانِ . ج : صَلَوَاتٌ ، وَأَصْلَاءٌ . وَصَلَوْتُهُ : أَصَبْتَ صَلَاةً أو ضَرَبْتَهُ " (١) .

(ي) : " صَلَّى اللَّحْمَ وغيره بالنَّارِ يَصْلِيهِ صَلِيًّا : إِذَا شَوَّاهُ ، أو أَلْقَاهُ فِي النَّارِ لِلإِحْرَاقِ كَأَصْلَاهُ وَصَلَاةً . وَصَلَى يَدَهُ بِالنَّارِ صَلِيًّا : سَخَّنَهَا " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معنى الانحناء والميل . أما المادة اليائية فدللت على معنى النَّار وما أشبهها ، كالحرارة والإحراق والتسخين ، وهذا الأخير من أصول ابن فارس في مقاييسه (٣) .

الضاد :

• (ضوو- ضوي) :

(و) : " الضَّوَّةُ : الصَّوْتُ والجَلْبَةُ ، كَالضَّوْضَاةِ ، يُقَالُ : سَمِعْتُ ضَوَّةَ القَوْمِ . والضَّوْضِي بِالضَّمِّ : الضَّخْمُ العَظِيمُ . والضَّوْضِيَّةُ بالتصغير : الدَاهِيَةُ ، لعَظْمِهَا كَالضَّوْضِيَّةِ بِالضَّمِّ " (٤) .

(ي) : " الضَّوَى : دِقَّةُ العَظْمِ وَقِلَّةُ الجِسمِ خِلْقَةً أو الهُزْلُ . وقد ضَوِيَ كَرَضِي . ويُقَالُ : ضَوَى إِلَيْهِ يَضْوِي ، كَرَمَى ، ضِيًّا بِالفَتْحِ ، وَضُوِيًّا كَعْتِيٌّ : انْضَمَّ وَجَلَأَ " (٥) .

(١) التاج ، (صلو) .

(٢) المصدر السابق ، (صلي) .

(٣) ذكر ابن فارس للصاد واللام مع الحرف المعتل ، أصلين ، الأول : النَّار وما أشبهها ، والثاني : جنس من العبادة ، وجعل الصلاة منه . انظر : مقاييس اللغة ، (الصاد واللام والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (ضوو) .

(٥) المصدر السابق ، (ضوي) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ، دلت ، إما على صوتٍ ، أو شيء عظيم كالدهية ونحوها . أما المادة اليائية فجاء منها معيان ، الأول : الهزال ، والآخر : اللجوء والانضمام ، ولا أرى بين المعاني في المادتين رابطاً . والله أعلم . .

الطاء :

• (طثو- طثي) :

(و) : " طَثًا : لعبَ بالْقُلَّةِ . والطُّثَا : الخشبات الصغار يُلعبُ بهنَّ " (١) .

(ي) : " الطُّثِيَّةُ : شجرةٌ تَسْمُو نحوَ القامةِ ، شوكةٌ من أصلها إلى أعلاها ، شوكةٌ غالبٌ لورقها ، وورقها صِغارٌ ، ولها نُويْرَةٌ بيضاء يجرسُها النَّحْلُ ، وجمعها : طَثِيٌّ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها ما يدلُّ على لعبٍ أو آتته ، أما المادة اليائية فدلَّت على نوعٍ من الشجر ، ولا أرى بينهما رابطاً ، والله أعلم .

الظاء :

• (ظبو- ظبي) :

(و) : " الظُّبَّةُ كَتْبَةٌ : حَدٌّ سَيْفٍ أو سِنَانٍ ونحوه . ج : أَظْبٍ ، وَظَبَاتٌ ، وَظُبُونٌ بالضم والكسر ، وَظَبًا كَهْدَى " (٣) .

(ي) : " الظُّبِيُّ : حيوانٌ معروف . ج : أَظْبٍ وَظَبِيَّاتٌ وَظَبَاءٌ وَظِيٌّ . وَالظُّبِيَّةُ : الأُنثَى ، والشاهُ والبقرَةُ ، وَفَرْجُ المرأَةِ ، والجِرَابُ أو الصغيرُ . وَالظُّبِيَّةُ : مُنْعَرَجُ الوادي ، جمعه ظَبَاءٌ " (٤) .

(١) التاج ، (طثو) .

(٢) المصدر السابق ، (طثو) .

(٣) المصدر السابق ، (ظبو) .

(٤) المصدر السابق ، (ظبي) .



المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلمة واحدة ، حملها العلماء على الواو^(١) ، ودلت على حدّ ، كحدّ السيف والنصل والخنجر ونحوها .

أما المادة اليائية فكلمتان ، الأولى دلت على حيوان معروفٍ ، وهو الظبيّ ، ثم يشبهه به^(٢) ، والأخرى : منعرج الوادي ، وكلّ ما ذكر من معانٍ بعيدة بعضها عن بعض ، ولا أرى لها قياساً معيناً - والله أعلم - .

العين :

• (عسو - عسي) :

(و) : " عَسَا النَّبَاتُ عَسَاءً وَعُسُوًّا كَعَلُوًّا ، وَعَسِيَّ عَسًا : عَلَظٌ وَيَسَنٌ وَاشْتَدَّ . وَعَسَا اللَّيْلُ : اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ . وَعَسَا الشَّيْخُ يَعْسُو عَسُوًّا وَعُسُوًّا : كَبُرَ وُجُوهُهُ . وَعَسَتْ يَدُهُ عُسُوًّا : عَلَظَتْ مِنْ عَمَلٍ " (٣) .

(ي) : " عَسَى : قِيلَ : فِعْلٌ مُطْلَقًا ، أَوْ : حَرْفٌ مُطْلَقًا . لِلتَّرْجِي فِي الْمُحْبُوبِ ، وَالإِشْفَاقِ فِي الْمَكْرُوهِ ، وَاجْتِمَاعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ... وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ... ﴾ (٤) . وَالْمُعْسِيَاتُ مِنَ الإِبْلِ : مَا انْقَطَعَ لَبْنُهُ فَيُرْجَى أَنْ يَعُودَ . وَيُقَالُ : بِالْعَسَى أَنْ تَفْعَلَ ، أَيْ بِالْحَرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٥) ، أَيْ : هَلْ أَنْتُمْ قَرِيبٌ مِنَ الْفِرَارِ " (٦) .

(١) انظر على سبيل المثال : سر صناعة الإعراب ، لابن جني ٦٠٣/٢ وما بعدها . والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ، ٣٩٦ .

(٢) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (الظاء والباء والحرف المعتل) .

(٣) التاج ، (عسو) .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢١٦) .

(٥) سورة محمد : الآية (٢٢) .

(٦) التاج ، (عسي) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت - كما في المقاييس ^(١) - على معنى الشدة والقوة . أما المادة اليائية ، فجمع ابن فارس ألفاظها في أصل القرب والإمكان ^(٢) .

• (عصو-عصي) :

(و) : " عَصَوْتُ الْقَوْمَ : جَمَعْتُهُمْ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَالْعَصَا : جَمَاعَةُ الْإِسْلَامِ ، وَمِنْهُ شَقُّ الْعَصَا ، وَهُوَ مُخَالَفَةُ جَمَاعَةِ الْإِسْلَامِ " ^(٣) .

(ي) : " الْعِصْيَانُ بِالْكَسْرِ : خِلَافُ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ : عَصَاهُ يَعْصِيهِ عَصِيًّا بِالْفَتْحِ ، وَعِصْيَانًا ، وَمَعْصِيَةً ، فَهُوَ عَاصٍ : خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ " ^(٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معنى الاجتماع والائتلاف ، أما المادة اليائية فدلت على معنى الفرقة والاختلاف .

• (عقو-عقي) :

(و) : " الْعَقْوَةُ : شَجَرٌ . وَأَيْضًا : مَا حَوْلَ الدَّارِ وَالْمَحَلَّةِ ، كَالْعَقَاةِ ج : عِقَاءٌ . وَعَقَا يَعْقُو عَقْوًا : اخْتَفَرَ الْبَيْتَ فَأَنْبَطَ مِنْ جَانِبِهَا ، كَاعْتَقَى . وَعَقَا الْعَلْمُ : عَلَا وَارْتَفَعَ . وَعَقَاهُ وَاعْتَقَاهُ : حَبَسَهُ . وَعَقَاهُ يَعْقُوهُ : عَاقَهُ ، عَلَى الْقَلْبِ " ^(٥) .

(ي) : " الْعِمْيُ بِالْكَسْرِ : مَا يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِ الصَّبِيِّ حِينَ يُوَلَّدُ ، ج : أَعْقَاءٌ . وَعَقَى كَرَمِي ، عَقِيًّا ، وَعَقَاهُ تَعْقِيَةً : سَقَاهُ مَا يُسْقِطُ عِقِيَّهُ . وَالْعِقيَانُ بِالْكَسْرِ : ذَهَبٌ يَنْبُثُ . وَأَعْقَى : صَارَ مُرًّا ، أَوْ اشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ . وَأَعْقَى الشَّيْءَ : أزالَهُ مِنْ فِيهِ لِمَرَارَتِهِ " ^(٦) .

(١) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (العين والسين والحرف المعتل) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) التاج ، (عصو) .

(٤) المصدر السابق ، (عصي) .

(٥) المصدر السابق ، (عقو) .

(٦) المصدر السابق ، (عقي) .



المادتان مختلفتان في المعنى ، بل إنَّ ألفاظ المادة الواحدة متباينة فيما بينها ؛ لذلك رأى ابن فارس أن العين والقاف والمعتل ، لا يصلح أن يكون أصلاً يُقتاس عليه ^(١) .

الغين :

• (غضو-غضي) :

(و) : " أَعْضَى عَلَى الشَّيْءِ : سَكَتَ . وَأَعْضَى اللَّيْلُ : أَظْلَمَ ، أَوْ أَلْبَسَ ظِلَامَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، كَعَضَا يَعْضُو فِيهِمَا ، أَي : فِي إِظْلَامِ اللَّيْلِ ، وَالسُّكُوتِ " ^(٢) .

(ي) : " الْعَضَاةُ : شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، ج : الْعَضَى . وَأَرْضٌ عَضِيَاءٌ : كَثِيرَتُهُ . وَبَعِيرٌ غَاضٍ : يَأْكُلُهُ . وَإِبِلٌ غَاضِيَةٌ وَغَوَاضٍ . وَبَعِيرٌ عَضِيٌّ : اشْتَكَى بَطْنَهُ مِنْ أَكْلِهَا . وَإِبِلٌ غَضِيَّةٌ وَغَضَايَا ، وَقَدْ غَضِيَتْ غَضَى . وَالْعَضِيَاءُ : مُجْتَمِعُهَا ، وَيُقْصَرُ " ^(٣) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معنيين ، هما : الظلام ، والسكوت ، ويبدو أنهما عائدان إلى أصل الإطباق في الشيء ؛ لأن الليل يطبق بظلامه على النهار ، وكذلك الإطباق عن الكلام والسكوت ، هو من هذا ، والله أعلم . أما المادة اليائية فدلّت على نوع من الشجر .

الفاء :

• (فرو-فري) :

(و) : " الْفَرَوَةُ : لُبْسٌ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ : نَصْفُ كِسَاءٍ يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبَارِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِالْجَبَّةِ . وَأَيْضًا : جِلْدَةُ الرَّأْسِ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ ، يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ . وَأَيْضًا : الْغَنَى وَالشَّرْوَةُ ، إِبْدَالٌ . وَالْفَرَوَةُ أَيْضًا : قِطْعَةٌ نَبَاتٍ مُجْتَمِعَةٌ

(١) مقاييس اللغة ، (العين والقاف والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (غضي) .

(٣) المصدر السابق ، (غضي) .

يابِسَةً. وأيضاً : " الوُفُضَةُ ، وهي شبه الخريطة من الجلد يُجَعَلُ السَّائِلُ فِيهَا صَدَفَتُهُ " (١) .

(ي) : " الْقَرْيُ : الشَّقُّ ، يقال : فَرَاهِ يَفْرِيهِ فَرِيًّا : شَقَّهُ شَقًّا فَاسِدًا ، أو صَالِحًا . وفَرَى الكذب : اختلقه ، كافتراه (٢) " .

قال الراغب (٣) : " وكذلك استعمل - أي : الافتراء - في القرآن في الكذب وللظلم والشرك نحو قوله تعالى (٤) : ﴿ ... وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٥﴾ ، ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ... ﴾ (٥) ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ... ﴾ (٦) " .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلمات يغلب على ألفاظها معنى التغطية والسَّتْر ، كالفروة التي تلبس ، وفروة الرأس ، ووفضة السائل ، وقد أشار إلى هذا ابن فارس ، كما سيأتي . أما المادة اليائية فالغالب على ألفاظها هو معنى القطع .

قال ابن فارس (٧) : " الفاء والراء والحرف المعتلُّ عَظُمَ الْبَابِ قَطْعُ الشَّيْءِ ، ثم يَفْرَعُ مِنْهُ مَا يَقَارِبُهُ : مِنْ ذَلِكَ : فَرَيْتُ الشَّيْءَ أَفْرِيهِ فَرِيًّا ، وَذَلِكَ قَطْعُكَه لِإِصْلَاحِهِ ... وَيُقَالُ : فَرَى فُلَانٌ كَذِبًا يَفْرِيهِ ، إِذَا خَلَقَهُ " .

أما عن معنى التغطية والسَّتْر فقد لَمَحَهُ ابن فارس في عملِ الْفَرْوَةِ ، وإن كان في عبارته التي صدر بها كلامه ما يشير إلى أنها أيضاً من معنى القطع .

(١) التاج ، (فرو) .

(٢) المصدر السابق ، (فري) .

(٣) المفردات في غريب القرآن ، (فري) .

(٤) سورة النساء : الآية (٤٨) .

(٥) سورة النساء : الآية (٥٠) .

(٦) سورة الصف : الآية (٧) .

(٧) مقاييس اللغة ، (الفاء والراء والحرف المعتل) .



قال ابن فارس ^(١) : " ومن الباب الفَرَوَةُ التي تُلبَس " . وقصده بالباب ، أي :
معنى القطع . قال : " وقال قومٌ : إنما سُمِّيت فَرَوَةً من قياس آخر ، وهو التَّغْطِيَةُ ، لذلك
سُمِّيت فَرَوَةُ الرَّأْسِ ، وهي جلدته . ومنه الفَرَوَةُ ، وهي الغنى والثروة . والفَرَوَةُ : كلُّ نباتٍ
مجتمعٍ إذا يبس " .

ثم ختم ابن فارس الباب بكلام يشعر أنه اختار أن يكون على قياسين ، الأول :
القطع ، والآخر : التَّغْطِيَةُ والستر ، قال ^(٢) : " فإنَّ صحَّ هذا ، فالبابُ على قياسين ،
أحدهما : القطع ، والآخر : التَّغْطِيَةُ والستُّ بشيءٍ تُخِين " .

وأرجح أن ما دلت عليه المادة الواوية هو من معنى التَّغْطِيَةُ والستُّ ، وما دلت عليه
المادة اليائية هو من معنى القطع ؛ وذلك ابتعاداً عن التكلف والغلو الذي من شأنهما إفساد
اللغة .

• (فغو- فغي) :

(و) : " الفَعُوُّ والفَاعِيَةُ : نُورُ الحِنَاءِ . كذا في الصحاح . وهو قول الفراء . وقيل : نورٌ كلُّ
شيءٍ فَعُوهُ وفاعيته . وقال شَمْرٌ : والفَعُوُّ : نُورٌ رائحته طيبة . وقال ابن الأعرابي :
الفاعية أحسنُ الرياحين وأطيبها رائحة . وفي الحديث : (**سَيِّدُ رِيحَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ**
الفاعية) . والفَعُوُّ : انتشار رائحة الطَّيب . وفَعَا الشيءُ فَعَوًا : فَشَا وظهرت
رائحته " ^(٣) .

(١) مقاييس اللغة ، (الفاء والراء والحرف المعتل) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) التاج ، (فغو) ، والحديث من مصادره : غريب الحديث لابن قتيبة ٢٩٨/١ .

(ي) : " الفَعَى ، بتثنية الفاء على العَيْنِ مِثْلَ ، العَفَى ، بتثنية العَيْنِ على الفاءِ ، فِي مَعَانِيهِ الَّتِي ذُكِرَتْ ، فَمِنْ ذَلِكَ : الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ ^(١) :

إِذَا فِئْتَةٌ قُدِّمَتْ لِلْقِتَالِ فَرَأَفَقَى وَصَلِينَا بِهَا

ومن ذلك : حُثَالَةُ الطَّعَامِ ، وَعُبَارٌ يَعْلُو البُسْرَ فيفسدُهُ وَيُصَيِّرُهُ مِثْلَ أَجْنَحَةِ الجُنَادِ .
وَفَعَى التَّمْرُ يُعْجِي فَعَى : إِذَا حَشَفَ " ^(٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على طيبٍ في الشيء ، بعكس المادة اليائية ، والتي جاء منها معنى الفساد في الشيء .

• (فلو-فلي) :

(و) : " الفَلَاةُ : القَمْرُ ، أَوِ المَقَارِزُ لَا مَاءَ فِيهَا . أَوْ هِيَ الصَّحْرَاءُ الواسِعَةُ ، ج : فَلَاةٌ وَفَلَوَاتٌ وَفُلِيٌّ وَفِلِيٌّ . وفلوته : ربيته ^(٣) ، ومنه قول الحطيئة يصف رجلاً ^(٤) :

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ نَجِيبٌ فَلَاهُ فِي الرِّبَاطِ نَجِيبٌ

(ي) : " فَلَى رَأْسَهُ فُلِيًّا : بَحَثَهُ عَنِ القَمَلِ كَفَلَاةٍ وَالاسْمُ : الفِلايَةُ بالكسر . ومن الجواز : فَلَى الشِّعْرَ يَفْلِيهِ فُلِيًّا : إِذَا تَدَبَّرَهُ وَاسْتَخْرَجَ مَعَانِيَهُ وَغَرِيْبَهُ . وَفَلَى فُلَانًا فِي عَقْلِهِ يَفْلِيهِ فُلِيًّا : رَاةٌ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : إِذَا نَظَرَ مَا عَقَلَهُ ، وَهُوَ مَجَازٌ أَيْضًا " ^(٥) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معينين ، الأول : التربية ، والآخر: المكان الخالي ، أو الأرض الخالية . أما المادة اليائية فدلت على معنى البحث والتفتيش ، وكلها من أصول ابن فارس في مقاييسه ^(٦) .

(١) البيت أنشده الزبيدي في التاج ، (فغو) ، بلا نسبة ، ومن مصادره : لسان العرب ، (فغا) .

(٢) التاج ، (فغو) .

(٣) المصدر السابق ، (فلو) .

(٤) البيت أنشده الزبيدي في التاج ، (فلو) ، منسوبًا للحطيئة ، وهو في ديوانه ، ص ٢٠٦ .

(٥) التاج ، (فلي) . وانظر أيضًا : تهذيب اللغة ١٥/٢٦٩ .

(٦) انظر : مقاييس اللغة ، (الفاء واللام والحرف المعتل) .

• (فنو- فني) :

(و) : " الفَنَاءُ : البَقْرَةُ . ج : فَنَوَاتٌ بالتحريك . وامرأةٌ فَنَوَاءٌ : أثيثةُ الشَّعْرِ . وشَجَرَةٌ فَنَوَاءٌ : واسعةُ الظِّلِّ " (١) .

(ي) : " فَنِي الشَّيْءُ كَرَضِي وَسَعَى ، فَنَاءٌ ، مصدر البابين - أي مصدر فَنِي كَرَضِي وَفَنَى كَسَعَى - : عُدمٌ . والفاني : الشيخ الكبير . وَتَفَانُوا : أَفَنَى بعضهم بَعْضًا في الحرب " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلماتٌ لا أرى فيها - حسب علمي - قياسًا معينًا ، أما المادة اليائية فغلب عليها معنى الفناء ، وهو العَدَمُ ، وضدَّ البقاء .

القاف :

• (قذو- قذي) :

(و) : " مَرَّ يَقْذُو : إذا مَشَى سِيرًا ضَعِيْفًا ، نقله الصاغاني " (٣) .

(ي) : " القَذَى في الشراب : ما يقع فيه من دُبابٍ أو غيره . والقَذَى : ما يقع في العين ، وقد قَذيت عينه كَرَضِي ، تَقْذَى قَذَى وَقَذِيًا وَقَذِيَانًا : وقع فيها القَذَى " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية كلمةٌ واحدت على سيرٍ ضعيف ، أما المادة اليائية فجاء منها معنى الكدر أو خلاف الصفاء والخلوص ، والأخير من أصول ابن فارس في مقاييسه (٥) .

• (قزو- قزي) :

(و) : " القَزْوُ : التَّقَرُّزُ والتَّنَطُّسُ . والقَزُّ : لعبةٌ للصبيان ، وَقَزًا قَزْوًا : لعب بها " (٦) .

(١) التاج ، (فنو) .

(٢) المصدر السابق ، (فني) . بتصرف .

(٣) المصدر السابق ، (قذي) .

(٤) المصدر السابق ، (قذي) . بتصرف .

(٥) انظر : مقاييس اللغة ، (القاف والذال والحرف المعتل) .

(٦) التاج ، (قزو) .

(ي) : " القَزِيُّ بالكسر : اللَّقْبُ ، يقال : بئس القَزِيُّ هذا ، أي : بئس اللقب ، نقله الصاغاني عن اللحياني " (١) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلّت على معنى التقرز ، وهو النفور من الشيء ، وكذلك جاء منها معنى آخر ، حيث دلت على شيء يلعب به الصبيان .
أما المادة اليائية ، فجاء منها معنى اللقب ، وهو التَّبَزُّ . وألفاظ الباب قليلة في عمومها ، ومتفاوتة في المعنى . حسب ما أرى . والله أعلم .

الكاف :

• (كتو-كتي) :

(و) : " الكَتُّوُ : مُقَابِرَةُ الحُطُوِّ ، وقد كَتَّا " (٢) .

(ي) : " اكَتَوَى الرجلُ : اِمْتَلَأَ عَيْطًا ، وَتَتَعَتَعَ ، وَبَالَغَ فِي صِفَةِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ وَلَا عَمَلٍ " (٣) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها معنى تقارب الحُطُوِّ ، أما المادة اليائية ، فظهر منها معانٍ مختلفة ، ولم ير ابن فارس في ألفاظ الباب قياسًا صالحًا (٤) .

• (كسو-كسي) :

(و) : " الكُسُوَّةُ ، وَيُكْسَرُ . وَالضَّمُّ أَشْهُرُ . : الثَّوْبُ الَّذِي يُلْبَسُ . ج : كُسًا وَكِسَاءٌ . وَكِسِيَّ كَرَضِيٍّ : لِبْسُهَا ، كَاكْتَسَى . وَكِسَاهُ إِيَاهُ كَسَنُوا : أَلْبَسَهُ " (٥) .

(ي) : " الكُسِيُّ بِالضَّمِّ : مُؤَخَّرُ العَجْزِ . وَقِيلَ : مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ . ج : أَكْسَاءٌ " (٦) .

(١) التاج ، (قزى) ، وانظر أيضًا : التكملة والذيل والصلة ، للساغاني ، (ق ز ا) .

(٢) المصدر السابق ، (كتو) .

(٣) المصدر السابق ، (كتي) .

(٤) مقاييس اللغة ، (الكاف والتاء والواو) .

(٥) التاج ، (كسو) .

(٦) المصدر السابق ، (كسي) .



المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على لُبْسٍ . أما المادة اليائية فجاء منها معنى المؤخرة من كل شيء ، وليس بين المعنيين جامعٌ . فيما أرى والله تعالى أعلم . .

• (كشو-كشي) :

(و) : " كَشَوْتُهُ أَكْشَوهُ كَشَوًّا : إِذَا عَضِضْتَهُ فَاَنْتَزَعْتَهُ بِفِيكَ . وقال ابن القطاع :

" كَشَوْتُ الشَّيْءَ كَشَوًّا : عَضِضْتَهُ ، كَالْقُتَاءِ وَنَحْوَهُ " (١) .

(ي) : " الْكُشْيَةُ بِالضَّمِّ : شَحْمَةٌ بَطْنِ الضَّبِّ أَوْ أَصْلُ ذَنْبِهِ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ، دلت على معنى الشدة ؛ بدليل قوله :

(عَضِضْتَهُ) ، أما المادة اليائية فدلّت على جِنْسٍ مِنَ اللَّحْمِ .

• (كوو-كوي) :

(و) : " الْكُوَّةُ ، وَيُضَمُّ ، وَالْكُوُّ : الْحَرْقُ فِي الْحَائِطِ . وَتَكْوَى الرَّجُلُ : دَخَلَ مَكَانًا ضَيِّقًا

فَتَقَبَّضَ فِيهِ . كَأَنَّهُ دَخَلَ فِي كُوَّةٍ مِنْ كَوَى الْبَيْتِ " (٣) .

(ي) : " كَوَاهُ يَكْوِيهِ كَيًّا : أَحْرَقَ جِلْدَهُ بِحَدِيدَةٍ وَنَحْوِهَا . وَكَوَاهُ بَعِينُهُ : إِذَا أَحَدَّ النَّظَرَ

إِلَيْهِ " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على معنى القطع ؛ لأن الخرم أو

الخرق في الباب ، ضربٌ من القطع . أما المادة اليائية فدلّت على إيقاع شيءٍ على شيءٍ مع وجود حرارة سواء كانت الحرارة حقيقة أو مجازًا .

(١) التاج ، (كشو) . وانظر أيضًا : أفعال ابن القطاع ١٠٥/٣ .

(٢) المصدر السابق ، (كشي) .

(٣) المصدر السابق ، (كوو) .

(٤) المصدر السابق ، (كوي) .

اللام :

• (لبو- لبي) :

(و) : " اللَّبْوَةُ : الأَسَدَةُ . لغة في اللَّبْوَةُ بالهمز " (١) .

(ي) : " لَبِيٍّ مِنَ الطَّعَامِ ، كَرَضِيٍّ لَبِيًّا : أَكْثَرَ مِنْهُ . وَاللُّبَايَةُ : البَقِيَّةُ مِنَ النَّبْتِ عَامَةً ، وَقِيلَ : البَقِيَّةُ مِنَ الحَمَضِ ، وَقِيلَ هُوَ دَقِيقُ الحَمَضِ ، والمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ ، ذَكَرَهُ ابن سَيِّدِهِ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلّت على أنثى الأسد ، وهي لغة في المهموز . أما المادة اليائية فحاء منها معنيان ، الأول : الإكثار من الشيء ، والآخر : البقية منه ، ولا أرى . في ما أعلم . رابطاً بين المعنيين .

• (لجو- لجي) :

(و) : " اللَّجَا : الضفدع ، وهي لجأة ، والجمع : لجوات ، قال ابن سيده : " وإنما جئنا بهذا الجمع وإن كان جمع سلامة لِيَتَّبِرَنَّ لَكَ بِذَلِكَ أَنَّ أَلْفَ اللِّجَاةِ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ وَاوٍ ، وَإِلَّا فَجَمْعُ السَّلَامَةِ فِي هَذَا مَطَّرَدٌ " (٣) .

(ي) : " التَّجَى إِلَى غَيْرِ قَوْمِهِ : إِدَّعَى وَانْتَسَبَ " (٤) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، وعموم ألفاظهما قليلة ، فلم يأت منهما إلا هذان المعنيان ؛ الواوي دل على حيوان ، واليائي دل على معنى الانتساب إلى الشيء .

(١) التاج ، مادة : (لبو) . بتصرف .

(٢) المصدر السابق ، (لبي) . وانظر أيضاً : محكم ابن سيده ، (ل ب ي) .

(٣) المصدر السابق ، (لجي) . وانظر أيضاً : محكم ابن سيده ، (ل ج و) .

(٤) المصدر السابق ، (لجي) .

• (لذو-لذي) :

(و) : " اللذوى : فعلى من اللذة ، وهو الأكل والشرب بنعمة وكفاية . وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها ذكرت الدنيا فقالت : (قد مضت لذواها وبقيت بلواها ، أي لذتها) (١) " .

(ي) : " الذي ولغاته : من الأسماء الموصولة . ولذي به كرضي : سدك ، أي : لزم وأقام (٢) " .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها بناءً على فعلى مأخوذة من معنى اللذة في الأكل والشرب .

قال ابن سيده (٣) : " وأقول إن اللذوى - وإن كان معناه اللذة واللذادة - فليس من مادة لظنه ، وإنما هو من باب سبطرٍ ولالٍ وما أشبهه ، اللهم إلا أن يكون من باب تفضيتٍ وتظنيتٍ فالمادة واحدة " .

أما المادة اليائية فجاء منها أسماءٌ موصولة ، ومعنى آخر هو الملازمة ، ولا أرى رابطاً بين ما ذكر في المادتين من معانٍ .

• (لقو-لقي) :

(و) : " اللقوة : داءٌ في الوجه ، يعوجُّ منه الشدق . ولقي كرضي لقوة فهو ملقو : أصابته اللقوة (٤) " .

(ي) : " اللقأء : مقابلة الشيء ومصادفته ، وقد لقيه ، كرضي ، لقاءً . واللقى كفتى ، الملقى ، وهو ما طرح وتُرك لهوانه (٥) " .

(١) التاج ، (لذو) . والحديث أورده الزبيدي في التاج (لذو) ومن مصادره : غريب الحديث ، للخطابي ٥٨٧/٢ .

(٢) المصدر السابق ، (لذي) ، بتصرف .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، (ل ذ و) .

(٤) التاج ، (لقو) .

(٥) المصدر السابق ، (لقي) ، بتصرف . وانظر أيضاً : أفعال ابن القطاع ١٤٧/٣ .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ظهر منها معنى اعوجاج الشيء ، أما المادة اليائية فظهر منها معنيان ، الأول : المقابلة والمصادفة ، والآخر : طرح شيء وكل هذه المعاني من أصول ابن فارس في مقاييسه ^(١) .

• (لو-لي) :

(و) : " اللُّمَّةُ : الجماعةُ من الثلاثةِ إلى العَشْرَةِ . ويقال : لَمَّا لَمَّوْا : أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ . وَاللُّمَّةُ : المَثَلُ ، يَكُونُ فِي الرِّجَالِ والنِّسَاءِ . وَاللُّمَّةُ : الأَسْوَدُ . وَاللُّمَّةُ : تَرَبُّبُ الرِّجْلِ ، ومنه الحديث : (لِيَنْزُوجَ الرِّجْلُ لَمَّتَهُ ، أَي : امْرَأَةً عَلَى قَدْرِ سَنِّهِ) " ^(٢) .

(ي) : " اللَّمَى ، مَثَلَةٌ اللام : سُمْرَةٌ فِي الشَّفَعَةِ تُسْتَحْسَنُ ، أَوْ شُرْبَةُ سَوَادٍ فِيهَا ، وَقَدْ لَمِيَ كَرُضِي لَمًّا ، وَحَكَى سَبِيوِيهِ : لَمَى ، كَرَمَى يَلْمِي لَمِيًّا : اسْوَدَّتْ شَفَتُهُ ، وَهُوَ : أَلْمَى وَهِيَ : لَمِيَاءٌ . وَيُقَالُ : " ظِلُّ أَلْمَى : أَي كَثِيفٌ أَسْوَدٌ " ^(٣) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية ظهر منها ثلاثة معانٍ : الجمع ، والاشتمال وهما متقاربان ، والمعنى الثالث : المماثلة أو المساواة . أما المادة اليائية فدلّت على سمرة أو سواد ، ولا أرى رابطاً بين معاني المادتين ، والله تعالى أعلم .

الميم :

• (مرو-مري) :

(و) : " المَرْوُ : حِجَارَةٌ بَيْضٌ بِرَاقَةٌ تُورِي النَّارَ . أَوْ المَرْوُ : أَصْلَبُ الحِجَارَةِ " ^(٤) .

(١) مقاييس اللغة ، (اللام والقاف والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (لمو) ، بتصرف . والأثر عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ومن مصادره : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ٢٧٤/٤ .

(٣) التاج ، مادة : (لمي) . وانظر أيضاً : كتاب سبويه ٤٦/٤ .

(٤) التاج ، (مرو) .

(ي) : المَرِيّ : مَرِيّ الناقه ، يقال : " مَرَى الناقهَ يَمْرِيها مَرِيًّا : مسح ضَرَعها لِتَدِرَّ .
والمَرِيَّةُ بالكسْر والضَّمُّ لُغتان ؛ نقلَهُ الجَوْهَرِيُّ عَن نَعْلَب : الشَّكُّ ، وَهِي مَرِيَّةٌ قُرِيء
قولُهُ تَعَالَى : ﴿ ... فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ ... ﴾ (١) ، ومَرِيَّةٌ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلّت على صلابه في الشيء ، أما المادة
اليائية فجاء منها معنيان ، الأول : مسح شيء واستدراره ، والآخر : الشَّكُّ . والمعنيان
الأولان من أصول ابن فارس في مقاييسه ، أما الشك ، فمما شدّ منهما عنده (٣) .

• (معو - معي) :

(و) : " المَعْوُ : الرُّطْبُ ، أو البُسْرُ عَمَّهُ الإِزْطَابُ . والمَعْوُ أيضًا : الشَّقُّ في مِشْفَرِ
البعيرِ الأَسْفَلِ . وَمَعَا السَّنَوُزُ يَمْعُو مِعَاءً : صَوَّت " (٤) .

(ي) : " المَعْيُ بالفتح ، والمعْي كإلى : من أعفاج البطن . " والمعْي كإلى : المذنبُ
من مذانب الأرض " (٥) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، بل إنّ ألفاظ المادة الواحدة متفاوتة فيما بينها ، لا
يجمعها قياس واحد . قال ابن فارس (٦) : " الميم والعين والحرف المعتل ، ثلاث كلمات ليس
قياسها واحدًا " . ثم ذكر هذه الكلمات وذكر ما تدلّ عليه كل كلمة على حدة .

النون :

• (نحو - نحي) :

(و) : " النَّحْوُ : الطَّرِيقُ . وأيضًا : الجهة يُقال : نَحَوْتُ نَحْوَ فلانٍ ، أي : جهته .
والنحو : القَصْدُ ، يكونُ ظَرْفًا واسمًا ، ومنه : نُحُو العَرَبِيَّةِ . وَنَحَاهُ يَنْحُوهُ وَيَنْحَاهُ :

(١) سورة هود : الآية (١٧) .

(٢) التاج ، (مري) . وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (مرا) .

(٣) مقاييس اللغة ، (الميم والراء والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (معو) .

(٥) المصدر السابق ، (معي) .

(٦) مقاييس اللغة ، (الميم والعين والحرف المعتل) .

فَصَدَهُ كَانْتَحَاهُ . وَنَحَاهُ يَنْحُوهُ نَحْوًا : صَرَفَهُ . وَنَحَا بَصَرَهُ إِلَيْهِ يَنْحَاهُ وَيَنْحُوهُ : رَدَّهُ" (١) .

(ي) : " النَّحْيُ بالكسر : الرَّقُّ ، أو ما كان للسَّمَنِ خاصةً ، كَالنَّحْيِ وَالنَّحْيِ كَفَتَّى . وَالنَّحْيُ : جَرَّةٌ فَخَّارٌ يُجْعَلُ فِيهَا لَبَنٌ لِيُمَخَّضَ . وَنَحَى اللَّبَنَ يَنْحِيهِ وَيَنْحَاهُ : مَخَّضَهُ . وَالنَّحْيُ : نَوْعٌ مِنَ الرُّطْبِ ، وَسَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ ، ج : أَنْحَاءٌ وَنَحْيٌ وَنَحَاءٌ " (٢) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلّت - كما في المقاييس (٣) - على معنى قصد الشيء ، أما المادة اليائية فألفاظها لا يجمعها قياسٌ واحد ، ودلّت على معانٍ مختلفة ، وليس بين ما ذكر في المادتين من معانٍ رابطٌ معنويٌّ - هذا فيما أرى - والله أعلم .

• (ندو-ندي) :

(و) : " النَّدِيُّ كَعَيٍّ ، وَالنَّادِي ، وَالنَّدْوَةُ ، وَالْمُنْتَدَى : مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمَتَحَدُّهُمْ نَهَارًا ، أَوْ الْمَجْلِسُ مَا دَامُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ . وَنَدَا الْقَوْمُ نَدَاً : اجْتَمَعُوا كَانْتَدَوْا وَتَنَادَوْا " (٤) .

(ي) : " النَّدَى : الْبَلَلُ ، وَنَدَيْ الشَّيْءِ كَرَضِي ، فَهُوَ نَدٍ ، أَي : ابْتَلَّ . وَالنَّدَاءُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الصَّوْتُ " (٥) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلّت على معنى الجمع أو التجمع . أما المادة اليائية فظهر منها معنيان ، هما : البللُ ، والصوت .

(١) التاج ، (نحو) .

(٢) التاج ، (نحي) .

(٣) مقاييس اللغة ، (النون والحاء والواو) .

(٤) التاج ، (ندو) .

(٥) المصدر السابق ، (ندي) .

وقد أعاد بعض العلماء معنى الصوت إلى البلبل ؛ قال الراغب ^(١) : " وأصل النداء من الندى . أي : الرطوبة ، يقال : صوتٌ نديٌّ رفيع ، واستعارة النداء للصوت ؛ من حيث إن من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ، ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق " .

• (نسو-نسي) :

(و) : " النَّسْوَةُ بالكسر والضم ، والنَّسَاءُ والنَّسَوَانُ والنَّسُونُ بكسرهِنَّ : جُمُوعُ الْمَرْأَةِ من غير لَفْظِهَا . والنَّسْوَةُ بالفتح : الْجُرْعَةُ من اللَّبَنِ عن ابن الأعرابي ، وكأنها لغةٌ في المهموز " ^(٢) .

(ي) : " النَّسِيُّ بالكسر، ويُفْتَحُ : ما نُسِيَ . وأيضًا : ما تُلقِيهِ الْمَرْأَةُ من حَرْقِ اعْتِلَالِهَا . والنَّسِيُّ كَغَيِّ : مَنْ لَا يُعَدُّ فِي الْقَوْمِ ؛ لِأَنَّهُ مَنْسِيٌّ . وَنَسِيَهُ نَسِيًا وَنَسِيَانًا وَنَسَايَةً بكسرهِنَّ وَنَسْوَةً : ضِدُّ حَفِظَهُ " ^(٣) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها جموعٌ للمرأة من غير لفظها ، وكلمةٌ أخرى ، الله أعلم ما قياسها ؟ أما المادة اليائية فدلّت على ترك الشيء تعمّدًا أو غفلةً .

• (نعو-نعي) :

(و) : " النَّعْوُ : الدَّائِرَةُ تَحْتَ الْأَنْفِ . وأيضًا : " الشَّقُّ فِي مِشْقَرِ الْبَعِيرِ الْأَعْلَى ، ثم صار كلُّ فَصْلٍ نَعْوًا . والنَّعْوُ أَيْضًا : الْفَتْقُ فِي أَلِيَّةِ حَافِرِ الْفَرَسِ " ^(٤) .

(ي) : " النَّعِيُّ عَلَى فَعِيلٍ : نِدَاءُ الدَّاعِي ، وَقِيلَ : هُوَ الدَّعَاءُ بِمَوْتِ الْمَيِّتِ ، وَالْإِشْعَارُ بِهِ . يُقَالُ : نَعَاهُ يَنْعَاهُ نَعِيًا وَنُعِيَانًا ، بِالضَّمِّ : أَخْبَرَهُ بِمَوْتِهِ . وَيُقَالُ : هُوَ يَنْعَى عَلَى زَيْدٍ ذُنُوبَهُ ، أَيْ : يُظْهِرُهَا وَيَشْهَرُهَا " ^(٥) .

(١) انظر : المفردات في غريب القرآن ، (ندا) .

(٢) التاج ، (نسو) .

(٣) المصدر السابق ، (نسي) .

(٤) المصدر السابق ، (نعو) .

(٥) المصدر السابق ، (نعي) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلت على القطع أو الشقّ يكون في الشيء .
أما المادة اليائية فدلّت - كما في المقاييس - على إشاعة شيء ، كإشاعة خبر الميت ،
وإشاعة ذنوب شخص ، أو إشاعة صوتٍ بدعاء ^(١) .

الهاء :

• (هتو-هتي) :

(و) : " هتَوْتُهُ هَتَوًا : كَسَرْتُهُ وَطَنًا بِرَجُلِي " ^(٢) .

(ي) : " هَاتِ يَا رَجُلٌ ، أَي : أَعْطِ . وَالْمُهَاتَاءُ : مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ ، يُقَالُ : هَاتِي يَهَاتِي
مُهَاتَاءً . وَمَا أَهَاتِيكَ : مَا أَنَا بِمُعْطِيكَ " ^(٣) .

المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية جاء منها معنى الكسر ، أما المادة اليائية
فجاء منها معنى المناولة .

• (هجو-هجي) :

(و) : " هَجَاهُ هَجَوًا ، وَهَجَاءٌ كَكَسَاءٍ : شَتَمَهُ بِالشِّعْرِ ، وَعَدَّدَ فِيهِ مَعَايِيَهُ ، وَهُوَ مَجَازٌ .
وَهَجَوْتُ الحُرُوفَ هَجَوًا : قَطَعْتُهَا ، وَكَذَلِكَ : هَجَّيْتُهَا وَتَهَجَّيْتُهَا " ^(٤) .

(ي) : " هَجَّيَ البَيْتُ كَرَضِي هَجْيًا : انْكَشَفَ . وَهَجَّيْتَ عَيْنَ البَعِيرِ هَجْيًا : غَارَتْ .
وَهَجَّيَ الرَّجُلَ هَجْيًا : اشْتَدَّ جُوعُهُ ، وَأَيْضًا : شَبِعَ مِنَ الطَّعَامِ ، ضِدُّ " ^(٥) .

(١) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (النون والعين والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (هتو) .

(٣) المصدر السابق ، (هتي) .

(٤) المصدر السابق ، (هجو) ، بتصرف .

(٥) المصدر السابق ، (هجي) .



المادتان مختلفتان في المعنى ، فالمادة الواوية دلّت على معنى الهدم ؛ قال أبو هلال العسكري^(١) : " وأصل الهَجْوِ فِي الْعَرَبِيَّةِ : الْهَدْمُ ، تَقُولُ : هَجَوْتُ الْبَيْتَ : إِذَا هَدَمْتَهُ " .
ويبدو لي أنه أُستعير في الشعر خاصة ؛ فكأنه هَدَمٌ لِلسُّمْعَةِ ، واستعير في تقطيع الحروف فكأنه تفكيكٌ لبناء الكلمة ، والتفكيك من لوازم الهدم .
أما المادة اليائية ، فجاء منها معانٍ مختلفة ، كالظهور والاختفاء ، والجوع والشبع ، وهي من الأضداد كما ترى . ولم يظهر ، للباحث – حسب علمه – قرابةً بين ما ظهر في الواوي وما ظهر في اليائي من معانٍ .



الفصل الرابع

ما انفرد به حرف دون الآخر

وفيه مبحثان :

- الأول : المعاني التي انفردت بها الواو .
- الثاني : المعاني التي انفردت بها الياء .



المبحث الأول

المعاني التي انفردت بها الواو

- أولاً: جذور ظهر فيها معانٍ متحدة أو متقاربة ،
وأخرى انفردت بها الواو .
- ثانياً : جذور انفردت الواو بمعانيها مطلقاً .

أولاً : جذور ظهر فيها معانٍ متحدة أو متقاربة ، وأخرى انفردت بها الواو :

• (أسو) :

انفرد (أسو) عن (أسي) ، بمعنى المداواة والإصلاح . جاء : أسا الجرح يأسوه أسواً وأساً : داواة وعالجه . وأساً بينهم أسواً : أصلح^(١) . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الحزن، في قولهم : رجلٌ أسوانٌ وأسيان ، أي حزين .

• (ذرو) :

انفرد (ذرو) عن (ذري) بمعنى الشيء يُشرف على الشيء ويظله^(٢) ، جاء : " ذرؤه الشيء بالضم والكسر : أعلاه . وتذرَّيْتُها : علَّوْتُها " ^(٣) . وسبق للجذرين أن جاء بينهما معنى متحد هو تساقط الشيء متفرِّقاً ، يقال : " ذرت الريح الشيء تذرؤه وتذريه ، أي : أطارته وأذهبته " .

• (رتو) :

انفرد (رتو) عن (رتي) بمعانٍ متفاوتة ، ليس لها قياس معين . ومنها : " رتاه يرْتُوهُ رْتَوْاً : شدّه . وأيضاً : أرخاه ، ضدُّ^(٤) " .

وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الخطوة ، في قولهم : " الرّثية والرّتوة ، أي : الخطوة " .

• (رثو) :

انفرد (رثو) عن (رثي) بمعنى الاختلاط . جاء : " الرّثو : الرّثيئة من اللّبن ، وهو أن يُصَبُّ حليبٌ على حامضٍ^(٥) ، وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى البكاء على الميت ، جاء : " رثوتُ الميت ورثيته ، أي : بكيته وعددْتُ محاسنه " .

(١) التاج ، (أسو) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة ، (الذال والراء والحرف المعتل) .

(٣) التاج ، (ذرو) .

(٤) المصدر السابق ، (رتو) .

(٥) المصدر السابق ، (رثو) .



• (سخو) :

انفرد (سخو) عن (سخي) بمعنى السكون ، جاء : " سَخَا فلَانٌ يَسْخُو سَخْوًا : إذا سَكَنَ من حركته ^(١) " . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الاتساع في الشيء ، جاء منه : " سَخَوَتِ النارُ وَسَخَيْتَهَا : إذا جعلت لها مذهبا تحت القدر " .

• (سنو) :

انفرد (سنو) عن (سني) بمعنى العلوّ والارتفاع ، جاء : " سَنَتِ النَّارُ تَسْنُو سَنَا : علا ضوؤها ، وَسَنَا البرقُ يَسْنُو سَنَا : أضاءَ ولمع ^(٢) " . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى السقاية، يقال : " سَنَاكَ الغَيْثُ سَنُوا وَسَنِيًا ، أي : سقاكَ . والأَرْضُ مَسْنُوَةٌ وَمَسْنِيَةٌ " .

• (شصو) :

انفرد (شصو) عن (شصي) بمعنى كلمتين ، هما : الشَّصُو : الشَّدَّةُ . والشَّصُو أَيضًا : السَّوَاكُ ^(٣) ، وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الارتفاع ، ومنه قولهم : " شَصَى الميثُ يَشْصُو وَيَشْصِي : إذا انتفخ وارتفعت قوائمه " .

• (ضرو) :

انفرد (ضرو) عن (ضري) بمعنى استتار الشيء وخفائه ، جاء : " الضَّرَاءُ : الاستخفاء . وأيضًا : الشجر الملتفُّ في الوادي . وضَرَا الرجلُ ضُرُوًّا : استخفى ^(٤) " . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الإغراء بالشيء واللهج به ، ومن شواهدده : " ضَرَا العرقُ يَضْرُو وَيَضْرِي ، وعرقُ ضَرِيٍّ ، أي : سيَّالٌ لا يكاد ينقطع دمه ، كأنه ضَرِيٌّ بالسيلان " .

(١) التاج ، (سخي) .

(٢) المصدر السابق ، (سني) .

(٣) المصدر السابق ، (شصو) .

(٤) المصدر السابق ، (ضري) .

• (طهو) :

انفرد (طهو) عن (طهي) بالدلالة على الشيء الرقيق ، جاء : " الطُّهَؤُهُ ، بالضمّ: الجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ فَوْقَ اللَّبَنِ أَوْ الدَّمِّ " ^(١) ، وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى معالجة الشيء ، جاء منه : " طَهَى فِي الْأَرْضِ طَهْوًا وَطَهْيًا : إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ مَنْتَشِرًا " .

• (عبو) :

انفرد (عبو) عن (عبي) بمعنى الضوء . جاء : " الْعَبْوَةُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ . وَعَبَا الرَّجُلُ يَعْبُو : أَضَاءَ وَجْهَهُ وَأَشْرَقَ " ^(٢) . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الاجتماع في ثِقَلٍ ^(٣) ، ومنه قولهم : " عَبَّوتِ المَتَاعِ وَعَبَّيْتَهُ . وَتَعَبَيْتُ المَتَاعَ : جَعَلْتُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ " .

• (عثو) :

انفرد (عثو) عن (عثي) بالدلالة على كثافة في الشَّعْر ، جاء : " الْعَثْوَةُ : اللَّمَّةُ الطَّوِيلَةُ ، وَهِيَ الْوَفْرَةُ وَالْوَفُضَةُ وَالْعُسْنَةُ . وَالْعَثْوَةُ بِالضَّمِّ : جُفُوفُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَالتَّبَادُهُ وَبُعْدُ عَهْدِهِ بِالْمَشْطِ " ^(٤) . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الفساد ، ومنه : " عَثَا يَعْتُو عَثْوًا ، وَيَعْتِي عَثْيَانًا ، إِذَا أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ " .

• (عنو) :

انفرد (عنو) عن (عني) بمعنى الذَّلَّة والخضوع ، يقال : " عَنَوْتُ لِلْحَقِّ : خَضَعْتُ وَأَطَعْتُ " ^(٥) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ... ﴾ ^(٦) .

(١) التاج ، (طهو) .

(٢) المصدر السابق ، (عبو) .

(٣) انظر : مقاييس اللغة ، (العين والباء والهمزة والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (عثو) .

(٥) المصدر السابق ، (عنو) .

(٦) سورة طه : الآية (١١١) .

وسبق للحرفين أن اتحدا في معنيين ، الأول : الاهتمام ، وعبر عنه ابن فارس بقوله :
 القَصْدُ للشيء بانكماشٍ فيه وحرصٍ عليه ^(١) ، وشاهده : " عنابي الأمرُ يَعْنُونِي وَيَعْنِينِي ،
 أي : أهمني " ، والآخر : ظهور الشيء وبروزه ، ومنه قولهم : " عنوان الكتاب وعُنْيانه ،
 وَعَنْتِ الأَرْضُ بالنباتِ تَعْنُو وتَعْنِي ، أي : أظهرته " .

• (غذو) :

انفردت (غذو) عن (غذي) بمعنى النشاط والحركة ^(٢) ، ومنه قولهم : " عَدَا الفرسُ
 يَعْدُو عَدْوًا وَعَدْوَانًا : أسرع . والعَدَوَان : الفرسُ النَشِيطُ المسرع . وَعَدَا الجَرْحُ يَعْدُو : دامَ
 سيلانه ^(٣) .

وسبق للحرفين أن اتحدا في المعنى ، ودلاً على شيءٍ من المأكل ، جاء : " عَدَوْتُ
 الصبيَّ باللبنِ وَعَدَيْتَهُ ، أي : رَيْبْتَهُ به " .

• (قدو) :

انفرد (قدو) عن (قدي) بالقدوي من الطعام ، وهو طعامٌ طَيِّبُ الطَّعْمِ والرَّيْحِ ، يقال
 منه : " قَدِي كَرَضِي يَقْدِي قَدًا ، وَقَدَاوَةٌ ، وَأَيْضًا : قَدَا يَقْدُو قَدْوًا ، كَلَّهُ : إذا شمت له
 رائحةٌ طيبة ^(٤) " . وسبق للحرفين أن جاء بينهما معانٍ متقاربة ، اجتمعت في أصل واحد
 هو الاقتياس بالشيء والاهتداء به ^(٥) .

(١) انظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (العين والنون والحرف المعتل) .

(٢) ذكر ابن فارس للغين والذال والمعتل أصلين ، الأول : النشاط والحركة ، وهذا المعنى انفردت به الواو ، والآخر :
 شيءٌ من المأكل ، وهو معنى متحد بين الواو والياء .

(٣) التاج ، (غذو) .

(٤) المصدر السابق ، (قدو) .

(٥) انظر : الدراسة ، الفصل الثاني ، ص ٩٩ .

• (قنو) :

انفرد (قنو) عن (قني) بمعنى : الارتفاع في الشيء ^(١) ، جاء منه : " قَنَا الْأَنْفِ : وهو ارتفاعُ أعلاه واحديداً وَسَطِهِ وَسُبُوغُ طَرْفِهِ ، أو نُتُو وَسَطِ الْقَصَبَةِ وَضِيقُ الْمُنْحَرِينَ ، وهو أَفْنَى وهي قَنَوَاءُ ^(٢) " .

وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى اكتساب الشيء ، قالوا منه : " قَنَوْتُ الشَّيْءَ وَقَنَيْتَهُ ، أي : كَسَبْتَهُ " .

• (لهو) :

انفردت (لهو) عن (لهي) بالدلالة على الانشغال بشيء عن شيء ، جاء منه : " اللَّهُوُ : ما يُشغِلُ الْإِنْسَانَ عَمَّا يَهْمُهُ . وَاللَّهُوُ : الباطلُ ، وبه فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَوْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ... ﴾ ^(٣) ، وَلَهَا يَلْهَوُ هَوْوًا ، أي : لعب ^(٤) " .

وسبق للحرفين أن جاء بينهما كلمة ، ظهرت الواو والياء في جمعها على السواء ، وهي : اللهاة ، للحممة المشرفة على الحلق ، أو ما بين منقطع أصل اللسان ، إلى منقطع الفم من أعلى القلب . حُكِيَ فِي جَمْعِهَا : هَوَاتٌ ، وَهَيَاتٌ .

(١) انظر : مقاييس اللغة ، (القاف والنون والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (قنو) .

(٣) سورة الجمعة : الآية (١١) .

(٤) التاج ، (لهو) .



ثانياً : جذور انفردت الواو بمعانيها مطلقاً :

الهمزة :

- (أخو) : الهمزة والحاء والواو ، دلّ في – الغالب – على معنيين ، الأول : " الأخُ : من النسب معروفٌ ، وقد يكون من الصديق والصاحب ، ولقد أَخَوْتُ أَخَوَةً : صِرْتُ أَخًا " . والآخر : " الْأَخِيَّةُ ، كَأَيِّتٍ : عُوذٌ فِي حَائِطٍ ، أَوْ فِي حَبْلِ ، يُدْفَنُ طَرْفَاهُ فِي الْأَرْضِ ، وَيُبْرَزُ طَرْفُهُ كَالْحَلْقَةِ تُشَدُّ فِيهَا الدَابَّةُ " (١) .
- (أصو) : الهمزة والصاد والواو . ومن معانيه : الاتصال في قولهم : " أَصَا النَّبْتُ يَأْصُو أَصْوًا : اتَّصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَكَثُرَ " (٢) .
- (أمو) : الهمزة والميم والواو . ومن معانيه : العبوديّة ، وخلاف التحرر : " الْأَمَةُ : المملوكة خلاف الحرّة ، وفي التهذيب : المرأَةُ ذَاتُ الْعُبُودَةِ . ج : أَمْوَاتٌ وَإِمَاءٌ وَأَمِّ بِالْمَدِّ ، وَأَمْوَانٌ مِثْلَهُ . وَأَمَّتِ الْمَرْأَةُ ، وَأَمِيَّتْ كَسَمِعَتْ ، وَأَمْوَتْ ، كَكَرَّمَتْ ، أُمَّوَةٌ : صَارَتْ أُمَّةً " . ودلّ أيضًا على معنى الصوت ، يقال : " أَمَّتِ السَّنَوْرُ تَأْمُوَ إِمَاءً : صَاخَتْ " (٣) .

الباء :

- (بتو) : الباء والتاء والواو . وجاء منه معنى الإقامة ، يقال : " بَتَا بِالْمَكَانِ يَبْتَوُ بَتْوًا : أَقَامَ . وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْهَمْزِ ، وَبَتَا بَتْوًا أَفْصَحُ " (٤) .

(١) التاج ، (أخو) .

(٢) المصدر السابق ، (أصو) .

(٣) المصدر السابق ، (أمو) .

(٤) المصدر السابق ، (بتو) .

- (بثو) : الباء والثاء والواو . ودلّ على معانٍ مختلفة ، منها : " البثيُّ كعليّ : الكثير المدح للنّاس . والبثاءُ كقباءٍ : أرضٌ سهلةٌ ، أو موضع . وبثًا يَبْثُو بَثْوًا : عَرِقَ (١) " .
- (بخو) : الباء والخاء والواو . كلمه مختلفٌ بعضه عن بعض ، جاء منه : " البَخْوُ : الرَّحْوُ . وأيضًا : الرُّطْبُ الرِّديء ، الواحِدَةُ : بَخْوَةٌ " . ويقال : " بَخًا غَضَبُهُ بَخْوًا : سَكَنَ وَفَتَرَ (٢) " .
- (بدو) : الباء والذال والواو . ومن معانيه : المُحَشُّ في الكلام ، يقال : " بَدَوْتُ عليهم ، وأبْدَيْتُهُمْ ، من البَدَاء : وهو الكلامُ القبيحُ والفحش (٣) " .
- (بزو) : الباء والزاء والواو . ودلّ على هيئة من هيئات الجسم ، جاء : " البزاءُ : الحِنَاءُ في الظَّهِرِ عندَ العَجْزِ . أو : إشرافٌ وَسَطِ الظَّهِرِ على الاستِ . أو : خروجُ الصِّدْرِ ودُخُولِ الظَّهِرِ . أو : أَنْ يَتَأَخَّرَ العَجْزُ وَيَخْرُجَ . يقال منه : بَزِيَ كَرَضِي ، وبَزَا كَدَعَا ، يَبْزُو ، فهو أَبْزَى ، وهي بَزْوَاء (٤) " .
- (بشو) : الباء والشين والواو . كلمةٌ واحدة ، هي : " بَشَا ، كَدَعَا ، أي : حَسَنَ خَلْقُهُ (٥) " .
- (بصو) : الباء والصاد والواو . دلّ على معانٍ مختلفة ، منها : " بَصَا ، كَدَعَا : اسْتَقْصَى على غريمه . ويقال : ما في الرَّمَادِ بَصْوَةٌ ، أي : شَرَرَةٌ ، ولا جَمْرَةٌ (٦) " .
- (بظو) : الباء والطاء والواو . ومن معانيه : الاكتناز والكثرة ، يقال : " بَظًا حَمْمُهُ يَبْظُو بَظْوًا : كَثُرَ ، واكْتَنَرَ ، وَتَرَكَبَ (٧) " .

(١) التاج ، (بثو) .

(٢) المصدر السابق ، (بخو) .

(٣) المصدر السابق ، (بدو) .

(٤) المصدر السابق ، (بزو) .

(٥) المصدر السابق ، (بشو) .

(٦) المصدر السابق ، (بصو) .

(٧) المصدر السابق ، (بظو) .

- (بلو) : الباء واللام والواو . وجاء منه في - الغالب - معنيان ، أحدهما : إخلاق الشيء ، يقال : " بَلِيَّ الثَّوْبِ ، كَرَضِي ، يَبْلَى بِلْيً وَبَلَاءً . وفلانٌ بِلْيٌ ^(١) أسفارٍ وبلوها : أي بلاه الهمُّ والسفر والتجاربُ " . والآخر : الابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان ^(٢) ، يقال : " بَلَوْتُهُ بَلْوًا وَبَلَاءً ، وَابْتَلَيْتُهُ : امْتَحَنْتُهُ وَاخْتَبَرْتُهُ ^(٣) " .
- (بهو) : الباء والهاء والواو . وجاء منه - في الغالب - ثلاثة معانٍ ، الأول : " البَهُؤُ : البَيْتُ الْمُقَدَّمُ أَمَامَ الْبُيُوتِ . وَأَيْضًا : كُنَّاسُ الثَّوْرِ " . والثاني : خُلُوُّ الشَّيْءِ وَتَعَطُّلُهُ ، ومنه : " الباهي من البيوت : الخالي أو المعطل ، وقد بَهِىَ يَبْهَى " . والثالث : " البَهَاءُ بمعنى الحُسْنِ ، وفعله بَهُو كَسَرُو ، وَبَهِىَ كَرَضِي ، وَبَهَا كَدَعَا وَسَعَى ^(٤) " .
- (بوو) : الواو مع الباء والواو . ودلّ على معانٍ مختلفة ، منها : " البُوُّ : وَكَلْدُ النَّاغَةِ . وَأَيْضًا : جِلْدُ الْحَوَارِ يُحْشَى ثَمَامًا ، أَوْ تَبْنًا إِذَا مَاتَ الْحَوَارُ ، فَيُقَرَّبُ مِنْ أُمَّ الْفَصِيلِ فَتَعَطَّفُ عَلَيْهِ فَتَدِرُّ ^(٥) " .

التاء :

- (تبو) : التاء والباء والواو . كلمةٌ واحدة : " تَبَا يَتَّبُو ، كَدَعَا ، بمعنى : غَزَا وَغَنِمَ ^(٦) " .

(١) لا يعني ظهور الياء في (بلي سفر) أن الكلمة يائية ، بل إن المانع هنا من ظهور الواو صوتيًّا بحت ؛ فكأن كسرة الباء باشرت الواو المتطرفة ولم تعدت بالساكن حائلا - لضعفه - فقلبت إلى الياء . ولها نظائر ، كصبيبة وعلية وبلدٍ عدِّي ، وكلها من ذوات الواو ؛ لظهورها في تصاريف أخرى ، فصبيبة من صبوت ، وعلية من علوت وعدِّي من عذا المكان يعدو ، وكذلك بلي سفر ، فقد ظهرت الواو في قولهم : بلوته أبلوه - وإن لم يكن في معناه - ولكنه من مادته ؛ فحمل ما خفي أصله على ما كان معلوما ظاهرا ، انظر : خصائص ابن جني : ١٣٨/١ .

(٢) انظر : مقاييس اللغة ، (الباء واللام والواو والياء) .

(٣) التاج ، (بلي) .

(٤) المصدر السابق ، (بهو) .

(٥) المصدر السابق ، (بوو) .

(٦) المصدر السابق ، (تبو) .

- **(تتو) :** التاء مع أختها ومع الواو . أيضاً : كلمة واحدة ، وهي : " تتوا الفسيلة ، بمعنى : ذؤابتها ^(١) " .
- **(تطو) :** التاء والطاء والواو . أيضاً كلمة واحدة ، وهي : " تطأ الليل ، كدعا : إذا أظلم ^(٢) " .
- **(تفو) :** التاء والفاء والواو . كلمة من المنقوص ، وهي : " التُفَةُ : عناق الأرض ^(٣) " .
- **(تلو) :** التاء واللام والواو . وأشهر معانيه : الاتباع ، يقال : " تَلَوْتُهُ تُلُوءًا ، كَسُمُو : تَبِعْتُهُ . والتَلُّو : ولد الناقة يُفْطَمُ فيتلوها . وأيضاً : ولد الحمار ؛ لا تَبَاعِه أُمَّه ^(٤) " .
- **(تهو) :** التاء والهاء والواو . ومن معانيه : " تَهَا ، كَعَدَا : عَقَلَ ^(٥) " .

الثاء :

- **(ثجو) :** الثاء والجيم والواو . كلمتان مختلفتان في المعنى : " ثَجَا كَدَعَا ثَجُوءًا : سَكَتَ . وَثَجَا : إذا ثلث متاعه وفرَّقه ^(٦) " .
- **(ثطو) :** الثاء والطاء والواو . كلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، جاء منه : " ثَطَا : كَدَعَا : خَطَا . وَالثَّطَاةُ : دُويَّةٌ . وَالثَّطَا : إِفْرَاطُ الحُمَقِ ^(٧) " .
- **(ثقو) :** الثاء والقاف والواو . كلمة واحدة ، هي : " الثُّقُوءَةُ بالضم : السُّكْرُجَةُ ^(٨) " .
- **(ثلو) :** الثاء واللام والواو . لم يُذكر فيه إلا : " ثَلَا الرجلُ : سَافَرَ ^(٩) " .

(١) التاج ، (تتو) .

(٢) المصدر السابق ، (تطو) .

(٣) المصدر السابق ، (تفو) .

(٤) المصدر السابق ، (تلو) .

(٥) المصدر السابق ، (تهو) .

(٦) المصدر السابق ، (ثجو) .

(٧) المصدر السابق ، (ثطو) .

(٨) المصدر السابق ، (ثقو) ، والسُّكْرُجَةُ : قِصَاعٌ يُؤْكَلُ فيها ، وليست بعريَّة . انظر : التاج ، (سكرج) .

(٩) المصدر السابق ، (ثلو) .



- (ثهو) : الثاء والهاء والواو . كلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، وهو قليل ، ومنه :
" تَهَا كَدَعَا : حَمَقٌ ^(١) " .

الجيم :

- (جحو) : الجيم والحاء والواو . ودلّ على معانٍ مختلفة ، منها : " جَحَا جَحَوًا : مشى وخطًا . والجحوة : الوجهة والطلعة . يقال : حيا الله جحوتك ، أي : طلعتك " ^(٢) .
- (جنخو) : الجيم والحاء والواو . ودلّ على معانٍ مختلفة ، منها : " الجنخو : سعة الجلد أو استرخاؤه . وأيضا : قلة لحم الفخذين . والتعت : أجنخى ، وجخواء ^(٣) " .
- (جسو) : الجيم والسين والواو . وأشتهر من معانيه : الصلابة واليأس : " جسنا الرجل جسنا وجسنا : صلب . وجسا الماء : جمد . والشيخ : بلغ غاية السن . ويد جاسية : يابسة العظام قليلة اللحم ، وقد جسست جسنا وجسا ^(٤) " .
- (جشو) : الجيم والشين والواو . كلمتان ، الأولى : " الجشو : القوس الخفيفة ، لغة في الجشء . والآخرة : " كلمته فاجتشي نصيحتي ، أي : ردّها " ^(٥) .
- (جعو) : الجيم والعين والواو . لعله - في بعض ألفاظه - يدلّ على معنى الاجتماع في الشيء ، " فالجعو : ما جمعته بيدك من بحرٍ ونحوه ، تقول منه : جعا جعوا . والجعة كهبة : نبيذ الشعير ؛ سميت لكونها تجمع الناس على شربها " ^(٦) .
- (جهو) : الجيم والهاء والواو . ومن معانيه : الانكشاف في الشيء : " الجهوة والجهواء : الإسث المكشوفه ، لا تُسمى بذلك إلا إذا كانت كذلك . وأجهت السماء : انكشفت وأصحت . وأجهى لك الأمر : وضح ^(٧) " .

(١) التاج ، (ثهو) .

(٢) المصدر السابق ، (جحو) .

(٣) المصدر السابق ، (جنخو) .

(٤) المصدر السابق ، (جسو) .

(٥) المصدر السابق ، (جشو) .

(٦) المصدر السابق ، (جعو) .

(٧) المصدر السابق ، (جهو) .

الحاء :

● (حبو) : الحاء والباء والواو . ومن معانيه : دُنُو الشيء واقترابه : " حَبَا الشيء حُبُوًا كَسُمُوًا : دَنَا . وَحَبُوتٌ لِلخَمْسِينَ : دَنُوتٌ لَهَا أَوْ مِنْهَا . وَحَبَا الرَّجُلُ حَبُوًا : مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : (لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَنْمَةِ وَالْفَجْرِ لَأَتَوْهَا وَلَوْ حَبُوًا)^(١) .

● (حجو) : الحاء والجيم والواو . ومن معانيه : قَصَدُ الشيء واعتماده ، ومنه قول الأخطل^(٢) :

حَجُونَا بَنِي النَّعْمَانِ ، إِذْ عَضَّ مَلَكُهُمْ
وَقَبَّلَ بَنِي النَّعْمَانِ حَارِبَنَا عَمْرُو

ومن معانيه أيضًا : الظنُّ في قول الشاعر^(٣) :

قَدْ كُنْتُ أَحْبُوًّا بَأَعْمَرَ أَخًا ثَقَةً
حَتَّى أَلَّتْ بِنَا يَوْمًا مِلْمَات

● (حضو) : الحاء والضاد والواو . ومن معانيه : إشعال النار وهيئتها بعد خمودها ، يقال : " حَضَا النَّارَ حَضُوًا : حَرَّكَ جَمْرَهَا بَعْدَ مَا هَمَدَ " ^(٤) .

● (حطو) : الحاء والطاء والواو . كلماته لا تتضايغ في معنى ، ومنها : " الحَطُو : تَحْرِيكُكَ الشَّيْءَ مُزْعِرًا . وَالْحَطَا : الْعِظَامُ مِنَ الْقَمَلِ . وَالْحَطَوَاءُ مِنَ الْغَنَمِ : الْحَمْرَاءُ " ^(٥) .

● (حظو) : الحاء والطاء والواو . ومن معانيه : القُربُ والمنزلة ، جاء : الحُظُوَةُ مِثْلَةُ : المَكَانَةِ وَالقُرْبُ الْمَعْنَوِيَّ " . وجاء منه معنى آخر دلَّ على سهم ، جاء : " الحُظُوَةُ بِالتَّثْلِيثِ : سَهْمٌ صَغِيرٌ قَدْرُ ذِرَاعٍ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانِ " ^(٦) .

(١) التاج ، (حبو) . والحديث في صحيح البخاري برقم : (٦١٥) .

(٢) التاج ، (حجو) . والبيت في ديوان الأخطل ، ص ٢٧٦ .

(٣) البيت أنشده الزبيدي منسوبا لأبي شنبلي الأعرابي ، ومن مصادره : تخلص الشواهد ، ص ٤٤٠ .

(٤) التاج ، (حضو) .

(٥) المصدر السابق ، (حطو) .

(٦) المصدر السابق ، (حظو) .

- (حفو) : الحاء والفاء والواو . وجاء منه معانٍ مختلفة ، منها : " الحُفُو : المنع . والحُفُو : العطاء ، ضدُّ ، يقال : حَفَا زيدٌ فلانًا : أعطاه ، وحَفَاه حُفُوًا : منعه " . وجاء منه أيضًا معنى الإلحاح في المسألة ، يقال : " تَحَفَّى واحْتَفَى : إذا أكثر السؤال عن حاله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ... ﴾ ^(١) ، أي : كأنك أكثرت المسألة عنها " .

ومن معانيه أيضًا : الحَفَاءُ ، خِلافُ الانتعال ، يقال : " حَفِي كَرَضِي حَفَاً فهو حَفِيٌّ وحَافٍ ، والاسم الحُفُوَّة ، بضم الحاء وكسرهما ، والحَفِيَّة والحَفَاء ^(٢) " .

- (حقو) : الحاء والقاف والواو . واشتهر من معانيه : " الحُفُو : الكَشْحُ . وأيضًا : الإزار ، يقال : رمى فلانٌ بِحُفُوهِ : إذا رمى بإزاره " ^(٣) .

الخاء :

- (خذو) : الخاء والذال والواو . ومن معانيه الاسترخاء واللِّين : " خَدَا الشَّيْءُ يُخَدُو خَدُوًا : استرخى . وَأَتَانُ خَدُوَاءٍ : مُسْتَرخِيَةُ الأُذُن . وَيَنَمَةُ خَدُوَاءٍ : مَثْنِيَّةٌ لِيَنَّةٍ مِنَ النَّعْمَةِ " ^(٤) .

- (خرو) : الخاء والراء والواو . لم يأت منه إلا كلمتان ، هما : " خُرُوءُ الفَأْسِ بالضم : خُرَّتْهَا . والخِرَاتَانُ بالفتح ، نَجْمَان ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا خِرَاءٌ " ^(٥) .

- (خطو) : الخاء والطاء والواو . ومن معانيه : التجاوز : " خَطَا الرجلُ يُخْطُو خَطْوًا : مَشَى . والخُطُوَةُ بضم الخاء وفتحها : ما بين القدمين . ج : خُطًا ، وخُطَوَاتٌ ^(٦) " .

(١) سورة الأعراف : الآية (١٨٧) .

(٢) التاج ، (حفو) .

(٣) المصدر السابق ، (حقو) .

(٤) المصدر السابق ، (خذو) .

(٥) المصدر السابق ، (خرو) .

(٦) المصدر السابق ، (خطو) .

- (خظو) : الخاء والطاء والواو . ومن معانيه : الاكتناز ، يقال : " خَظًا لحمه يَخْطُو خُظًا كَسْمُو : اكتنز " (١) .
- (خمو) : الخاء والميم والواو . لم يأت منه إلا معنى واحد ، وهو اشتداد الصوت في قولهم : " حَمَا الصوتُ حُمًّا : اشتد (٢) " .

الذال :

- (دشو) : الدال والشين والواو . كلمة واحدة : " دَشَا : إذا غاصَ في الحرب (٣) " .
- (دفو) : الدال والفاء والواو . ومن معانيه : الطول مع الانحناء ، يقال : " عَقَابٌ دَفْوَاء ، أي : مُعَوَّجَةٌ المنقار . والدَّفْوَاءُ : الناقةُ الطَّوِيلَةُ العُنُقِ " . وجاء منه معنى آخر ، هو القتل في قولهم : " دَفَوْتُ الجريحَ أدفوه دَفْوًا : أجهزْتُ عليه (٤) " .
- (دلو) : الدال واللام والواو . ومن معانيه : السير بسهولةٍ ورفع . يقال : " دَلَوْتُ الناقةَ أدلوها دَلْوًا : سَيَّرْتُهَا رويدًا (٥) " .
- (دنو) : الدال والنون والواو . واشتهر من معانيه : القُرب ، يقال : " دَنَا إليه ، ومنه ، وله ، يَدْنُو دُنُوًا كَعُلُوٍّ ، ودَنَاوَةٌ : قُرْبٌ (٦) " .

الذال :

- (ذقو) : الذال والقاف والواو . ومن معانيه : الليونة والرَّخاوة في الشيء ، يقال : " فرسٌ أدقى : وهو الرِّخْوُ الأذُن ، الرِّخْوُ الأنف ، وهي دَقْوَاء (٧) " .

(١) التاج ، (خظو) .

(٢) المصدر السابق ، (خمو) .

(٣) المصدر السابق ، (دشو) .

(٤) المصدر السابق ، (دفو) .

(٥) المصدر السابق ، (دلو) .

(٦) المصدر السابق ، (دنو) .

(٧) المصدر السابق ، (ذقو) .



- **(ذكو) :** الذال والكاف والواو. واشتهر من معانيه : الحِدَّةُ في الشيء ، يقال : " ذَكَتِ النارُ تَذُكُو : اِسْتَدَّتْ لَهَا . وَالذَّكْوَةُ : الجَمْرَةُ الْمُتَهَبَةُ ^(١) " .
- **(ذهو) :** الذال والهاء والواو . كلمةٌ واحدة : " ذَهَا ذَهْوًا : تَكَبَّرَ ^(٢) " .

الراء :

- **(ربو) :** الراء والباء والواو . ومن معانيه : الزيادة والنَّماء ، يقال : " رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رُبُوًا كَعَلُوٌ ، وَرَبَاءٌ : زاد ونما " ^(٣) .
- **(رجو) :** الراء والجيم والواو . وأشهر معانيه : الأمل ، جاء : " الرَّجَاءُ : ضِدُّ اليَأْسِ كَالرَّجْوِ . يقال : تَمَنَيْتُ زَيْدًا وَرَجَوْتَهُ بِمَعْنَى " .
- ومن معانيه أيضًا : الناحية ، جاء : " الرَّجَا وَرُجْدٌ ، بِمَعْنَى النَّاحِيَّةِ ، أَوْ نَاحِيَّةِ البَيْتِ ، وَهُمَا : رَجَوَانِ ^(٤) " .
- **(رخو) :** الراء والخاء والواو . ومن معانيه اللين في الشيء ، جاء : " الرَّخْوُ مِثْلَةٌ : الهَشُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهِيَ : بهاءٍ . وَقَدْ رَخُوَ كَكَرِمٌ ، وَرَضِي ، رَخَاءً وَرَخَاوَةً ، وَرِخْوَةً بالكسر : صَارَ رِخْوًا ، أَي : هَشًّا ^(٥) " .
- **(ردو) :** الراء والذال والواو. واشتهر منه معنى الضَعْفُ والوَهْنُ ، جاء : " الرَّذْيُ ، كَعَنِي : مَنْ أَثْقَلَهُ المَرَضُ ، والضعيف من كلِّ شيءٍ ، وَقَدْ رَذِيَ ، كَرَضِي ، رَذَاوَةً ^(٦) " .

(١) التاج ، (ذكو) .

(٢) المصدر السابق ، (ذهو) ، قال الزبيدي : " كأنه لغةٌ في رَها بالزاي " .

(٣) التاج ، (ربو) .

(٤) المصدر السابق ، (رجو) .

(٥) المصدر السابق ، (رخو) .

(٦) المصدر السابق ، (ردو) .

- (رسو) : الراء والسين والواو . ومن معانيه : الثبات ، يقال : " رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو رَسْوًا ، بِالْفَتْحِ ، وَرُسُوًا كَعُلُوًّا : ثَبَتَ . وَرَسَتِ السَّفِينَةُ تَرْسُو رَسْوًا وَرُسُوًا : وَقَفَتْ عَلَى الْبَحْرِ ^(١) " .
- (رشو) : الراء والشين والواو . واشتهر من معانيه : السبب أو الطريق الذي يُسلك للوصول إلى شيء ، ومنه : " الرَّشْوَةُ مُثَلَّثَةٌ : الْجُعْلُ ، وَهُوَ مَا يُعْطِيهِ الشَّخْصُ الْحَاكِمَ أَوْ غَيْرَهُ ؛ لِيَحْكُمَ لَهُ ، أَوْ يَحْمِلَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ . وَرَشَاهُ رَشْوًا : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ^(٢) " .
- (رصو) : الراء والصاد والواو . وجاء منه معنى إحكام الشيء بضمّ بعضه إلى بعض . يقال : " رَصَاهُ يَرْصُوهُ رَصْوًا : أَحْكَمَهُ وَأَتَقَنَهُ ، أَوْ ضَمَّ بَعْضَهُ بَعْضًا كَرَصَّصَهُ ^(٣) " .
- (رغو) : الراء والغين والواو . وجاء منه معنيان ، أحدهما : الصوت في قولهم : " رَغَا الْبَعِيرُ يَرْغُو رُغَاءً : إِذَا ضَجَّ . وَالْآخَرُ : " رُغْوَةُ اللَّبَنِ ، مُثَلَّثَةٌ : زَبْدُهُ ، وَهُوَ : مَا يَعْلُوهُ عِنْدَ عَلْيَانِهِ ^(٤) " .
- (رفو) : الراء والفاء والواو . واشتهر منه معنيان ، أحدهما : الموافقة والملاءمة ، ومنه قولهم : " رَفَا الثَّوْبُ يَرْفُوهُ رَفْوًا : أَصْلَحَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ " . وَالْآخَرُ : السُّكُونُ وَالطَّمَأْنِينَةُ ، وَمِنْهُ : " فَرَعَ فُلَانٌ فَرْفُوتَهُ ، أَي : أَزَلَّتْ فَرْعَهُ وَسَكَّنَتْهُ ^(٥) " .
- (ركو) : الراء والكاف والواو . ومن معانيه : الإصلاح في الشيء ، يقال : " رَكَا رَكْوًا : شَدَّ وَأَصْلَحَ . وَرَكَا الْأَرْضُ رَكْوًا : إِذَا حَفَرَهَا حَفْرًا مُسْتَطِيلًا " . وجاء منه أيضًا ما يدلُّ على وعاءٍ ؛ " فَالرَّكْوَةُ مُثَلَّثَةٌ : إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ ^(٦) " .

(١) التاج ، (رسو) .

(٢) المصدر السابق ، (رشو) .

(٣) المصدر السابق ، (رصو) .

(٤) المصدر السابق ، (رغو) .

(٥) المصدر السابق ، (رفو) .

(٦) المصدر السابق ، (ركو) .



- (رنو) : الرء والنون والواو . واشتهر منه معنيان ، أحدهما : النظر : " الرُّنُو كَدُنُو ، والرَّنَا : إِدَامَةُ النَّظَرِ بِسُكُونِ الطَّرْفِ " . والآخر : الغناء أو الصوت ، يقال : " رَنَّا يَرْنُو : إِذَا طَرَبَ ^(١) " .
- (رهو) : الرء والهاء والواو . واشتهر منه ثلاثة معانٍ : الأول : الفتح ، يقال : " رَهَا بين رجله يَرَهُو رَهْوًا ، أي : فتح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴾ ^(٢) ، والثاني : السُّكُون ، يقال : رَهَا البحرُ : إِذَا سَكَن ، وبه فُسِّرَ الرَّهْوُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ أَيْضًا ، والثالث : مكان مرتفع أو منخفض ، جاء : " الرَّهْوُ : الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ وَالْمُنْحَفِضُ ، كَالرَّهْوَةِ فِيهِمَا ، ضِدُّ ^(٣) " .

الزء :

- (زجو) : الزء والحيم والواو . ومن معانيه : سوق الشيء ودَفْعُهُ بِرَفْقٍ ، يقال : " زَجَاهُ يَزْجُوهُ زَجْوًا : سَاقَهُ سَوْقًا ضَعِيفًا . وَأَيْضًا : دَفَعَهُ بِرَفْقٍ لِيَنْسَاقَ ^(٤) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ... ﴾ ^(٥) " .
- (زدو) : الزء والذال والواو . ومنه : الزَّدُو فِي اللَّعْبِ ، يقال : " زَدَا الصَّبِيُّ الْجُوْزَ ، وبه ، يَزْدُو زَدْوًا : لَعِبَ وَرَمَى بِهِ فِي الْمَزْدَاةِ ^(٦) " .
- (زعو) : الزء والعين والواو . كلمة واحدة ، يقال : " زَعَا الْمَلِكُ فِي رَعِيَّتِهِ يَزْعُو زَعْوًا : إِذَا عَدَلَ وَأَقْسَطَ ^(٧) " .

(١) التاج ، (رنو) .

(٢) سورة الدخان : الآية (٢٤) .

(٣) التاج ، (رهو) .

(٤) المصدر السابق ، (زجو) .

(٥) سورة النور : الآية (٤٣) .

(٦) التاج ، (زدي) .

(٧) المصدر السابق ، (زعو) .

- (زغو) : الزاء والغين والواو . كلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، جاء منه : " زَعَا الصَّبِيُّ يَزْغُو زَعْوًا : بَكَى ، أو : اشتدَّ بكاءؤه . والزُّعَا كَهْدَى : رائحة الحبوش . والزَّاعِيَةُ : الهلوكُ ، وهي الفاجرة (١) " .
- (زكو) : الزاء والكاف والواو . ومن معانيه : النَّماءُ والزِّيَادَةُ ، يقال : " زَكَا المَالُ والزَّرْعُ وغيرهما ، يَزْكُو ، زَكَاءً وَزَكْوًا : نَمًا وَرَاع " . ومن معانيه أيضًا : الصَّلَاحُ ، ومنه قولهم : " زَكَا الرَّجُلُ يَزْكُو زَكْوًا : صَلَحَ ، وبه فَسَّرَ قوله تعالى : ﴿ ... مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ... ﴾ (٢) ، أي : ما صَلَحَ (٣) " .
- (زهو) : الزاء والهاء والواو . واشتهر منه معنيان ، الأول : " الزَّهْوُ : المِنْظَرُ الحَسَنُ " . والآخر : " الزَّهْوُ : الكِبَرُ والتَّيَهُ والفَخْرُ (٤) " .

السين :

- (سجو) : السين والجيم والواو . ومن معانيه : السكون في الشيء ، يقال : " سَجَا الليلُ وغيره يَسْجُو سَجْوًا وَسُجُوًّا كَعَلْوٌ : سَكَنَ وَدَامَ (٥) " .
- (سطو) : السين والطاء والواو . ومن معانيه : القهر بالبطش ، يقال : " سَطَا عليه ، وبه سَطَوًا وَسَطَوَةٌ : صَالَ ، أو قَهَرَ بِالْبَطْشِ (٦) " . قال الراغب (٧) : " السَّطْوُ : البطش برفع اليد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ... ﴾ (٨) " .

(١) التاج ، (زغو) .

(٢) سورة النور : الآية (٢١) .

(٣) التاج ، (زكو) .

(٤) المصدر السابق ، (زهو) .

(٥) المصدر السابق ، (سجو) .

(٦) المصدر السابق ، (سطو) .

(٧) انظر : المفردات في غريب القرآن ، (سطا) .

(٨) سورة الحج : الآية (٧٢) .

- (سكو) : السين والكاف والواو . لم يأت منه إلا : " ساكاهُ : ضَيَّقَ عليه في المُطالَبَةِ . وسَكَا : إذا صَعُرَ جسمُه (١) " .
- (سمو) : السين والميم والواو . وأشهر معانيه : العلوُّ والارتفاع ، يقال : " سَمَّا يَسْمُو سُمُوًّا كَعَلُوًّا : ارتفع وعلا . وسَمَّا لي الشخصُ : ارتفع حتى استتبَّه (٢) " .
- (سهو) : السين والهاء والواو . ومن معانيه : الغفلة ، يقال : " سَهَا في الأمرِ كَدَعَا ، سَهْوًا وَسُهْوًا : نَسِيَهُ ، وَعَقَلَ عنه ، وَذَهَبَ قَلْبُهُ إلى غَيْرِهِ (٣) " .
- (سوو) : الواو مع السين والواو . ومن معانيه : العدلُ ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ... ﴾ (٤) . قال الراغب (٥) : أي : عَدَلٍ من الحُكْمِ " .

الشين :

- (شأو) : الشين والهمزة والواو . دلَّ على معانٍ مختلفة ، منها : السَّبْقُ في قولهم : " شَأوْتُ القومَ شَأْوًا : إذا سَبَقْتَهُمْ (٦) " .
- (شبو) : الشين والباء والواو . ومن معانيه : العُلُوُّ والارتفاع ، يقال : " شَبَا شَبْوًا : عَلَا . وشَبَا النارَ شَبْوًا : أوقَدَهَا (٧) " .

(١) التاج ، (سكو) .

(٢) المصدر السابق ، (سمو) .

(٣) المصدر السابق ، (سهو) .

(٤) سورة الأنفال : الآية (٥٨) .

(٥) انظر : المفردات في غريب القرآن ، (سوا) .

(٦) التاج ، (شأو) .

(٧) المصدر السابق ، (شبو) .

- (شتو) : الشين والتاء والواو . ومن أشهر معانيه : الدلالة على زمن من الأزمنة ، جاء : " الشِتَاءُ كِكِسَاءٍ : أَحَدُ أَرْبَاعِ الْأَزْمَنَةِ . وَشَتَا الرَّجُلُ بِالْبَلَدِ يَشْتُو : أَقَامَ بِهِ شِتَاءً ^(١) " .
- (شثو) : الشين والتاء والواو . كلمة واحدة : " الشَّثَا : صَدْرُ الْوَادِي ، لُغَةٌ فِي الشَّثَا ^(٢) " .
- (شجو) : الشين والجيم والواو . ومن معانيه : " الشَّجُو : الْهَمُّ وَالْحُزْنُ ، وَشَجَاهَ يَشْجُوهُ شَجْوًا : حَزَنَهُ ^(٣) " .
- (شدو) : الشين والذال والواو . ومن معانيه : أخذ شيء قليل من كثير ، وخصّ ابن فارس الشَّدُو فِي الْعِلْمِ ^(٤) ، جاء منه : " الشَّدُو : الْقَلِيلُ مِنْ كُلِّ كَثِيرٍ . شَدَا شَدْوًا : أَخَذَ طَرْفًا مِنَ الْأَدَبِ وَالْغِنَاءِ ، كَأَنَّهُ سَاقَهُ وَجَمَعَهُ ^(٥) " .
- (شذو) : الشين والذال والواو . ومن معانية الشَّدَّة فِي الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ : " الشَّدَاةُ بِهَاءٍ : بَقِيَّةُ الْفَوْةِ وَالشَّدَّةُ ، ج : شَدَوَاتٌ وَشَدَا . وَالشَّدُو : الْمِسْكُ ، أَوْ رِيحُهُ ، أَوْ لَوْنُهُ ^(٦) . قَالَ ابْنُ فَارِسٍ ^(٧) : " سَمِّيَ بِذَلِكَ لِحِدَّةِ رَائِحَتِهِ " .
- (شزو) : الشين والزاء والواو . كلمة واحدة : " شَزَا : ارْتَفَعَ ، نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِي فِي التَّكْمَلَةِ ، لُغَةٌ فِي شَصَا ^(٨) " .

(١) التاج ، (شتو) .

(٢) المصدر السابق ، (شثو) .

(٣) المصدر السابق ، (شجو) .

(٤) انظر : مقاييس اللغة ، (الشين والذال والحرف المعتل) .

(٥) التاج ، (شدو) .

(٦) المصدر السابق ، (شذو) .

(٧) انظر : مقاييس اللغة ، (الشين والذال والحرف المعتل) .

(٨) التاج ، (شزو) .



- (شعو) : الشين والعين والواو . ومن معانيه : الانتشار والتفرق ، يقال : " غارة شعواء ، أي : فاشية مُتَفَرِّقة . وشجرة شعواء : مُتَشِرُّه الأَعْصَانِ . والشَعْوُ : انتفاش الشعير^(١) " .
- (شغو) : الشين والغين والواو . وجاء منه : " الشَّغا : اِخْتِلافُ نَبْتَةِ الأَسنانِ بالطول والقصرِ والدُّخولِ والخُرُوجِ . وقد شَعَّتْ سِنُّهُ كدعت ، شَعُوًّا كَعُلُوًّا ، وشَغِيَتْ كرضيت شَعًّا^(٢) " .
- (شلو) : الشين واللام والواو . ومن معانيه التَّفَرُّقة والتجزئه ، ومنه : " أَشْلأهُ الإنسانُ: أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ البَلَى والتفريقِ ، وكلُّ مَسْلُوخٍ أَكَلٍ مِنْهُ شَيْءٌ وَبَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ : شَلُوًّا وَشَلًّا^(٣) " .
- (شمو) : الشين والميم والواو . ومنه : " شَمًّا يَشْمُو شُمًّا : علا أمره^(٤) " .
- (شنو) : الشين والنون والواو . ومنه : " رجلٌ مَشْنُوٌّ ومَشْنِيٌّ ، أي مبغض^(٥) " .
- (شهو) : الشين والهاء والواو . ومن معانيه شدة الرَّغْبَةِ إلى الشيء ، جاء منه : " شَهِيئُهُ كَرْضِيئُهُ وَدَعَاؤُهُ : أَحْبَبَهُ وَرَغِبَ فِيهِ . وَرَجُلٌ شَهِيٌّ وَشَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ : إذا كان شديدُ الشَّهْوَةِ^(٦) " .

الصاد :

- (صبو) : الصاد والباء والواو . وجاء منه معانٍ مختلفة ، أحدها : صغر السن في قولهم : " صَبًا يَصْبُو ، والصَّبْوَةُ : جَهْلَةُ الفُتُوَّةِ " . والآخر : الميل نحو الشيء ، يقال :

(١) التاج ، (شعو).

(٢) المصدر السابق ، (شغو) .

(٣) المصدر السابق ، (شلو) .

(٤) المصدر السابق ، (شمو) .

(٥) المصدر السابق ، (شنو) بتصريف .

(٦) المصدر السابق ، (شهو) .

- " صَبَتِ النَّخْلَةُ تَصْبُو : إِذَا مَالَتْ إِلَى الْفُحَّالِ الْبَعِيدِ مِنْهَا " . والثالث : رِيحِ الصَّبَا ،
تَقُولُ مِنْهُ : " صَبَتِ تَصْبُو صَبَاءً بِالْمَدِّ ، وَصُبُوءًا كَعَلُوءٍ : إِذَا هَبَّتْ " ^(١) .
- (صتو) : الصاد والتاء والواو . كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ : " صَتَا صَتَوًا : مَشَى مَشْيًا فِيهِ وَثْبٌ " ^(٢) .
 - (صحو) : الصاد والحاء والواو . وَمِنْ مَعَانِيهِ : الْوَضُوحُ فِي الشَّيْءِ ، جَاءَ : " الصَّحْوُ : ذَهَابُ الْغَيْمِ ، وَقَدْ صَحَا يَوْمَهُ صَحْوًا فَهُوَ صَاحٍ " ^(٣) .
 - (صخو) : الصاد والحاء والواو . كَلِمَةٌ قَلِيلٌ ، جَاءَ مِنْهُ : " صَخَا النَّارُ : فَتَحَ عَيْنَهَا " ^(٤) .
 - (صعو) : الصاد والعين والواو . وَمِنْ مَعَانِيهِ : الصَّغْرُ فِي الْحَجْمِ ، جَاءَ : " الصَّعْوُ : عُصْفُورٌ صَغِيرٌ ، وَهِيَ بِهَاءٍ ، ج : صَعَوَاتٌ وَصِعَاءٌ . وَيُقَالُ : نَاقَةٌ صَعَوَةٌ : صَغِيرَةٌ الرَّأْسِ " ^(٥) .
 - (صفو) : الصاد والفاء والواو . وَمِنْ مَعَانِيهِ : الْوَضُوحُ ، جَاءَ : " الصَّفْوُ : نَقِيضُ الْكَدْرِ ، كَالصَّفَا وَالصُّفُوُّ كَعَلُوءٍ . وَصَفَا الْجُوُّ يَصْفُو صَفْوًا وَصَفَاءً : لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَطَخَةٌ غَيْمٌ " ^(٦) .
 - (صكو) : الصاد والكاف والواو . كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ : " صَكَاهُ : لَزِمَهُ . وَهُوَ مَقْلُوبٌ صَاكِهِ ، نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ " ^(٧) .

(١) التاج ، (صبو) .

(٢) المصدر السابق ، (صتو) .

(٣) المصدر السابق ، (صحو) .

(٤) المصدر السابق ، (صخو) .

(٥) المصدر السابق ، (صعو) .

(٦) المصدر السابق ، (صفو) .

(٧) المصدر السابق ، (صكو) ، وانظر أيضًا : التكملة والذيل والصلة ، للصَّاعِغَانِيُّ ، (صكا) .



- (صنو) : الصاد والنون والواو . ومن معانيه : التقارب بين شيئين ^(١) ، جاء منه :
" الصَّنُو : العُودُ الحَسِيسُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ ، أو المَاءُ القَلِيلُ بَيْنَهُمَا ، أو الحَجَرُ يَكُونُ
بَيْنَهُمَا ، ج : صُنُو كَنَحُو وَنَحُو ^(٢) " .

الضاد :

- (ضعو) : الضاد والعين والواو . وجاء منه معنيان ، أحدهما دَلَّ على شجر :
" الضَّعَّةُ بالفتح : شَجَرٌ بالبادِيَةِ ، أو كالثَّمَامِ ، أو نَبْتُ آخَرٍ ، وَلَا تُكْسَرُ الضَّادُ ،
والجَمْعُ : ضَعَوَاتٌ ، محرَّكَةً " . والآخر : دَلَّ على السَّتْرِ : " ضَعَا : اختبأ
واستتر ^(٣) " .

- (ضغو) : الضاد والغين والواو . ومن معانيه : الصوت في قولهم : ضَعَا السَّنُورُ ونحوه
ضَعُورًا وَضُعَاءً : صاح ^(٤) " .

- (ضفو) : الضاد والفاء والواو . ومن معانيه : السَّبُوغُ والتمام ^(٥) . جاء : " الضَّفُّو :
السَّبُوغُ ، يقال : ضَفَا الشيءُ يَضْفُو . وأيضًا : الكثرة ، يقال : ضَفَا المَالُ يَضْفُو .
وضَفَّوهُ العيش : بُلَّهَنِيَّتُهُ ، أي : سعته ^(٦) " .

- (ضلو) : الضاد واللام والواو . كلمةٌ واحدة : " ضَلَا : هلك . وتَضَلَّى الرجلُ : لزم
الضُّلالَ ، واختارهم ^(٧) " .

(١) انظر : مقاييس اللغة ، (الصاد والنون والحرف المعتل) .

(٢) التاج ، (صنو) .

(٣) المصدر السابق ، (ضعو) .

(٤) المصدر السابق ، (ضغو) .

(٥) انظر : مقاييس اللغة ، (الضاد والفاء والحرف المعتل) .

(٦) التاج ، (ضفو) .

(٧) المصدر السابق ، (ضلو) .

الطاء :

- (طأو) : الطاء والهمزة والواو . وجاء منه : " الطَّاءُ كَطَعَاةٍ : الحُمَّةُ . وما بالدار طُوئيَّ كطُوعيَّ ، وطُوويَّ ، وطاوويَّ ، وطُوويَّ كجُهنيَّ ، أي : أحدٌ (١) " .
- (طتو) : الطاء والتاء والواو . كلمةٌ واحدة : " طَنَا فلانٌ طَتَّوًا : ذَهَبَ فِي الأرض (٢) " .
- (طرو) : الطاء والراء والواو . ومن معانيه : الغضاضة في الشيء ، يقال : " طَرُوَ اللحمُ ككُرْمٍ ، وطَرِيَّ كعَلِمٍ ، طَرَاوَةٌ ، وطَرَاءَةٌ ، وطَرًا ، وطَرَاةٌ (٣) ، وبه فُسِّرَ قوله تعالى : ﴿ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ (٤) " .
- (طعو) : الطاء والعين والواو . كلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، ومنه : " طَعَا : إذا تباعد . وطَعَا : إذا ذَلَّ . والطَّاعِيَةُ : العليلة الكَبِيدُ مِنَ النِّسَاءِ (٥) " .
- (طقو) : الطاء والقاف والواو . كلمةٌ واحدة : " الطَّقُو ، بلغة أهل اليمن : سُرْعَةُ المشي (٦) " .

العين :

- (عدو) : العين والdal والواو . ومن معانيه : المجاوزة ، يقال : " عَدَا عليه عَدُوًّا ، وَعُدُوًّا وَعَدَاءً ، وَعُدُوًّا بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ ، وَعُدُوِيٌّ بِالضَّمِّ : ظَلَمَهُ ظُلْمًا جَاوَزَ فِيهِ القَدْرَ (٧) " .

(١) التاج ، (طأو) .

(٢) المصدر السابق ، (طتو) .

(٣) المصدر السابق ، (طرو) .

(٤) سورة فاطر : آية (١٢) .

(٥) التاج ، (طعو) .

(٦) التاج ، (طقو) .

(٧) المصدر السابق ، (عدو) .



- (عضو) : العين والضاد والواو . ومن معانيه تجزئة الشيء ، جاء : " التَّعْضِيَةُ : التَّحْزِينَةُ وَالتَّفْرِيقُ ، كَالعَضْوِ ، يقال : عَضَاهُ يَعْضُوهُ عَضْوًا : إذا فَرَّقَهُ (١) " .
- (عطو) : العين والطاء والواو . ومن معانيه : أخذ الشيء وتناوله . " العَطْوُ : تناول ، يقال : عَطَا الشيءَ وَإِلَيْهِ عَطْوًا : تناوله . وَظَيِّ عَطْوٌ كَعَدْوٌ : يتناول إلى الشجر ليتناول منه (٢) " .
- (عفو) : العين والفاء والواو . ومن معانيه : الترك . جاء منه : " العَفْوُ : عَفُوَ اللهُ وَجَّكَ عَنْ خَلْقِهِ . وَأَيْضًا : الصَّفْحُ عَنِ الْجَانِي ، وَتَرْكُ عَقُوبَةِ الْمُسْتَحَقِّ . وَقَدْ عَفَا عَنْهُ ، وَعَفَا لَهُ ذَنْبُهُ ، وَعَنْ ذَنْبِهِ : تركه ولم يُعَاقِبْهُ (٣) " .
- (عهد) : العين والهاء والواو . ومن معانيه : " العِهْدُ بالكسر : الجَحْشُ . وَأَيْضًا : " الْجَمَلُ النَّبِيلُ التَّبَجُّ اللُّطِيفُ ، وهو مع ذلك شديدٌ (٤) " .

الغين :

- (غدو) : الغين والذال والواو . ودلّت على زمنٍ : " العُدْوَةُ بالضمّ : البُكْرَةُ ، أو ما بينَ صلاةِ الفجرِ وطلوعِ الشمسِ . وَعَدَا عَلَيْهِ عُدْوًا وَعُدْوَةً بِالضَّمِّ ، وَاعْتَدَى بِكَّرٍ (٥) ، ومنه قوله تعالى (٦) : ﴿ وَاسْلَيْمَنَ الرِّيحَ عُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ ... ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِمِينَ ﴾ (٧) .

(١) التاج ، (عضو) .

(٢) المصدر السابق ، (عطو) .

(٣) المصدر السابق ، (عفو) .

(٤) المصدر السابق ، (عهد) .

(٥) المصدر السابق ، (غدو) .

(٦) سورة سبأ : (١٢) .

(٧) سورة القلم : الآية (٢٢) .

● (غرو) : الغين والراء والواو . ومن معانيه : الإعجاب بالشيء والتولّع به وملازمته ، يقال : " غَرَوْتُ ، أي عَجَبْتُ . وَغَرِي بِهِ كَرَضِي غَرًّا ، وَغَرَاءً : أُولِعَ بِهِ وَلِزِمَهُ . ويقال : لا غَرَوُ ولا غَرَوِي ، أي : لا عَجَبَ (١) " .

● (غزو) : الغين والزاء والواو . ومن معانيه : قَصْدُ الشَّيْءِ وَطَلْبُهُ ، يقال : " غَزَاهُ غَزْوًا : أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ . وَأَيْضًا : قَصَدَهُ . وَغَزَا الْعَدُوَّ يَغْزُوهُمْ : صَارَ إِلَى قِتَالِهِمْ ، وَانْتَهَاهِمُ (٢) " .

الفاء :

● (فجو) : الفاء والجيم والواو . ومن معانيه : الاتّساعُ في الشيء ، جاء : " الْفَجْوَةُ : الْفُرْجَةُ وَالْمُتَسَّعُ بَيْنَ شَيْعَيْنِ (٣) " .

● (فحو) : الفاء والحاء والواو . غلب عليه معنيان ، أحدهما : " الْفَحَا وَيُكْسَرُ ، وَالْفَحْوَاءُ : الْبِزْرُ يُجْعَلُ فِي الطَّعَامِ ، أَوْ يَابِسُهُ ، ج : أَفْحَاءٌ . وَفَحَى الْقِدْرَ تَفْحِيَةً : كَثَّرَ أَبَازِيرَهُ " . وَالْآخَرُ : " فَحَوَى الْكَلَامَ ، وَفَحَوَاؤُهُ ، وَفَحَوَاؤُهُ كَعَلَوَاتِهِ : مَعْنَاهُ وَمَذْهَبُهُ (٤) " . وَجَعَلَ ابْنُ فَارِسٍ بَيْنَ الْمَعْنِيِّينَ قَرَابَةً ، قَالَ (٥) : " فَأَمَّا فَحَوَى الْكَلَامَ فَهُوَ مَا ظَهَرَ لِلْفَهْمِ مِنْ مَطَاوِي الْكَلَامِ ظُهُورَ رَائِحَةِ الْفِحَاءِ مِنَ الْقَدْرِ " .

● (فسو) : الفاء والسين والواو . وجاء منه ما يدلُّ على رائحة كريهة : " فَسَوَاتُ الضَّبَّاعِ ، بِالتَّخْرِيكِ : كَمَاءٌ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ الْقَعْبَلُ مِنَ الْكَمَاءِ ، وَمِثْلُهُ فِي الْمِنْهَاجِ ، وَقَالَ : هُوَ نَبَاتٌ كَرِيهُ الرَّائِحَةِ لَهُ رَأْسٌ يُطْبَحُ وَيُؤْكَلُ بِاللَّبَنِ ، فَإِذَا يَبَسَ خَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ الْوَرْسِ " (٦) .

(١) التاج ، (غرو) .

(٢) المصدر السابق ، (غزو) .

(٣) المصدر السابق ، (فجو) .

(٤) المصدر السابق ، (فحو) .

(٥) انظر : مقاييس اللغة ، (الفاء والحاء والحرف المعتل) .

(٦) التاج ، (فسو) .

- **(فشو)** : الفاء والشين والواو . ومن معانيه : الانتشار في الشيء ، يقال : " فَشَا خَبْرَهُ ، وَكَذَا عُرْفُهُ وَفَضْلُهُ ، يَفْشُو فَشْوًا ، بِالْفَتْحِ ، وَفُشُوًّا ، كَعُلُوًّا ، وَفُشِيًّا ، كَصُلْبِيٍّ : ذَاعَ وَانْتَشَرَ ^(١) " .
- **(فضو)** : الفاء والضاد والواو . ومن معانيه : الاتساع في الشيء ، يقال : " فَضَا الْمَكَانُ فَضَاءً وَفُضُوًّا كَعُلُوًّا : اتَّسَعَ ^(٢) " .
- **(فظو)** : الفاء والطاء والواو . ودلَّ . في بعض ألفاظه . على الشدَّة : " فَالْفَطْوُ : السَّوْقُ الشَّدِيدُ ، وَقَدْ فَطَاهُ يَفْطُوهُ فَطْوًا : سَاقَهُ سَوْقًا شَدِيدًا . وَفَطَاهُ يَفْطُوهُ فَطْوًا : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ وَشَدَخَهُ ^(٣) " .
- **(فعو)** : الفاء والعين والواو . واشتهر منه : " الْأَفْعَى : حَيَّةٌ خَبِيثَةٌ ، وَهِيَ رَفْشَاءُ دَقِيقَةُ الْعُنُقِ عَرِيضَةُ الرَّأْسِ ، وَرَبَّمَا كَانَ لَهَا قَرْنَانِ . وَالْأَفْعُو ، بَلْعَةُ الْحِجَازِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - عَنِ قَتْلِ الْمُحْرِمِ الْحَيَّاتِ ، فَقَالَ : (لَا بِأَسَرِّ بَقْنَلِهِ الْأَفْعُو وَالْحَدُو) ^(٤) " .
- **(فقو)** : الفاء والقاف والواو . كلمه مختلفٌ بعضه عن بعض ، وأغلبه من المقلوب ، جاء : " فَقَوْتُ أَثَرَهُ : فَقَوْتُهُ . وَفُقُوَّةُ السَّهْمِ بِالضَّمِّ : فُوقُهُ ، وَهِيَ مَجْرَى الْوَتْرِ . وَالْفَقْوُ : شَيْءٌ أَبْيَضٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّفْسَاءِ أَوْ النَّاقَةِ الْمَاخِضِ ، وَهُوَ غِلَافٌ فِيهِ مَاءٌ كَثِيرٌ ^(٥) " .
- **(فهو)** : الفاء والهاء والواو . ومن معانيه ، الغفلة ، يقال : " فَهَوْتُ عَنْهُ ، أَي : سَهَوْتُ عَنْهُ ^(٦) " .

(١) التاج ، (فشو) .

(٢) المصدر السابق ، (فضو) .

(٣) المصدر السابق ، (فظو) .

(٤) التاج ، (فعو) . والحديث نقله الزبيدي في التاج ، (فعو) ، ومن مصادره : غريب الحديث ، لابن قتيبة ٣٥٦/٢ .

(٥) المصدر السابق ، (فقو) .

(٦) المصدر السابق ، (فهو) .

- (فوو) : الواو مع الفاء والواو . وجاء منه ما يدلُّ على دواء : " الْفُوَّةُ كَالْفُوَّةِ : عُرْوَقٌ يُصْبَعُ بِهَا دَوَاءٌ مُسْتَقِطٌ مُدِرٌّ مُفْتَحٌ جَلَاءٌ يُنْقِي الْجِلْدَ مِنْ كُلِّ أَثَرٍ ، كَالثُّوبَاءِ ، وَالْبَهَقِ الْأَبْيَضِ (١) " .

القاف :

- (قبو) : القاف والباء والواو . ومن معانيه: الضَّمُّ والجمعُ ، جاء : " الْقَبْوَةُ : انضمام ما بين الشفتين . وَقَبَاهُ قَبْوًا : جمعه بأصابعه . وَالْقَبْوَةُ : الضمَّة ، بلغة أهل المدينة ، وقال الخليل : نَبْرَةٌ مَقْبُوَةٌ ، أي هَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ (٢) " .
- (قتو) : القاف والتاء والواو . وجاء منه معنى الخِدْمَةِ للملوك وغيرهم : " الْقَتْوُ ، بِالْفَتْحِ ، وَالْقَتَا كَقَفًا مُثَلَّثَةً : حُسْنُ خِدْمَةِ الْمُلُوكِ ، تَقُولُ : هُوَ يَفْتُو الْمُلُوكَ ، أَي : يَخْدُمُهُمْ (٣) " .
- (قحو) : القاف والحاء والواو . وأبرز ما فيه : " الْأَقْحَوَانُ بِالضَّمِّ : البَابُونَجُ عِنْد الْعَجَمِ ، وَالْقُرَّاصُ عِنْد الْعَرَبِ (٤) " .
- (قسو) : القاف والسين والواو . وأشهر معانيه : الصَّلَابَةُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ : " قَسَا قَلْبُهُ يَفْسُو قَسْوًا ، وَقَسْوَةٌ ، وَقَسَاوَةٌ ، وَقَسَاءٌ ، بِالْمَدِّ : صَلَبٌ وَعَلْظٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ... ﴾ (٥) ، أي: غَلْظَتْ وَبَيَسَتْ وَعَسَتْ ، فَتَأْوِيلُ الْقَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ ذَهَابُ اللَّيْنِ ، وَالرَّحْمَةُ وَالخَشْوَعُ مِنْهُ (٦) " .

(١) التاج ، (فوو) .

(٢) المصدر السابق ، (قبو) .

(٣) المصدر السابق ، (قتو) .

(٤) المصدر السابق ، (قحو) .

(٥) سورة البقرة : الآية (٧٤) .

(٦) التاج ، (قسو) .

- **(قشو)** : القاف والشين والواو . ومن معانيه : قَشُرُ الشيء ، يقال : " قَشَا العودَ يَشُوهُ قَشْوًا : قشره ، فهو مَشْشُوٌّ ، أي : مقشور ^(١) " .
- **(قصو)** : القاف والصاد والواو . ومن معانيه : تنحية شيء عن شيء ، يقال : " قَصَا عنه يَقْصُو قَصْوًا وَقُصْوًا : بَعُدَ ^(٢) " .
- **(قعو)** : القاف والعين والواو . ودلَّ على معانٍ مختلفة ، منها : " قَعَا الفَحْلُ النَّاقَةَ ، يَشْعُوهَا ، وَقَعَا عَلَيْهَا أَيْضًا ، قَعَوْا بِالْفَتْحِ ، وَقُعُوًّا كَسْمُوًّا : أَرْسَلَ نَفْسَهُ عَلَيْهَا ، ضَرَبَ أُمَّ لَأ . وَالْقَعُوُّ : البَكْرَةُ ، أو جانبُها ، أو حَدُّها ^(٣) " ، وبه فُسِّرَ قول النابغة ^(٤) :

لَهُ صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ الْقَعُوِّ بِالْمَسَدِ

- **(قفو)** : القاف والفاء والواو . وأشهر معانيه : التبعية ، يقال : " قَفَّوْتَهُ قَفْوًا بِالْفَتْحِ ، وَقَفُّوًّا كَسْمُوًّا : تبعته - عن الليث - ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ... ﴾ ^(٥) . قال الأخفش في تفسير الآية : " أي : لا تتبع ما لا تعلم " ^(٦) .
- **(قهو)** : القاف والهاء والواو . ومن معانيه الكثرة والخِصْب ^(٧) ، جاء : " القَهْوَةُ : الخَمْرُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تُقْهِي شَارِبَهَا عَنِ الطَّعَامِ ، أَي : تَذْهَبُ بِشَهْوَتِهِ . وَالقَهْوَةُ : الشَّبَعَةُ المحْكَمَةُ ، قِيلَ : وبه سُمِّيَتْ الخَمْرُ قَهْوَةً ؛ لِأَنَّهَا تُشْبِعُ شَارِبَهَا ^(٨) " .

(١) التاج ، (قشو) .

(٢) المصدر السابق ، (قصو) .

(٣) المصدر السابق ، (قعو) .

(٤) البيت أنشده الزبيدي في التاج ، (قعو) ، منسوبًا للنابغة الذبياني ، وهو في ديوانه ، ص ١٦ ، وصدده :

مقدوفةٌ بدخييس النخضِ بازلهَا

(٥) سورة الإسراء : الآية (٣٦) .

(٦) التاج ، (قفو) .

(٧) انظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس (القاف والهاء والحرف المعتل) .

(٨) التاج ، (قهو) .

- **(قوو) :** الواو مع القاف والواو . وأشهر معانيه : الشدّة تكون في الشيء ، جاء : " القوّة بالضمّ : ضدّ الضّعف ، وقويّ كرضي قوّةً ، فهو قوويّ . وقويّ كرضي : جاع شديدًا . وبات فلانٌ القوّاء ، وبات القفّر ، أي بات جائعًا على غير مطّعم . وقويّ المطرُ يقويّ : إذا احتبس (١) " .

الكاف :

- **(كبو) :** الكاف والباء والواو . وبرز منه معنيان ، الأول : السقوط ، يقال : " كبا لوجهه يكبو كَبْوًا : سقط ، فهو كابٍ ، عن الجوهريّ " . والآخر : التغيير ، يقال : " كبا وجهه : تَعَيَّرَ . وكبا النبتُ كَبْوًا : ذَوِيَ ، أي ييس (٢) " .
- **(كثو) :** الكاف والثاء والواو . ودلّ على معانٍ مختلفة ، منها : " الكُثُو بالضمّ : الثرابُ المجتمع . والكُثُو : القليلُ من اللبن . والكُثُو : القَطَاةُ (٣) " .
- **(كصو) :** الكاف والصاد والواو . كلمة واحدة ، يقال : " كصا : إذا خَسَّ بعد رَفَعَةٍ (٤) " .
- **(كظو) :** الكاف والطاء والواو . ومن معانيه : الاكتناز ، يقال : " كظا لحُمه يكظو : اشتدّ . وفي الصحاح : كَثُرَ واكتنر . وتكظى لحمه سِمًا : ارتفع (٥) " .
- **(كعو) :** الكاف والعين والواو . وجاء منه معنى الجُبْن ، يقال : " كعا ، أي : جُبْنٌ (٦) " .

(١) التاج ، (قوو) .

(٢) المصدر السابق ، (كبو) . وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (كبا) .

(٣) المصدر السابق ، (كثو) .

(٤) المصدر السابق ، (كصو) .

(٥) المصدر السابق ، (كظو) ، وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (كظا) .

(٦) المصدر السابق ، (كعو) .



اللام :

- (لسو) : اللام والسين والواو . وجاء منه ما يدلُّ على كثرة الأكل ، يقال : " لَسَا: أكل أكلاً شديداً (١) " .
- (لشو) : اللام والشين والواو . كلمه قليلٌ ، ومختلفٌ بعضه عن بعض ، ومنه : " لَشَا : إذا خَسَّ بعدَ رِفْعَةٍ . وَاللَّشِي كَعَنِي: الكثيرُ الحَلْبِ (٢) " .
- (لضو) : اللام والضاد والواو . كلمةٌ واحدة ، " لَضَا : إذا حَدَقَ الدَّلَالَةَ (٣) " .
- (لعو) : اللام والعين والواو . ومن معانيه ، الشر والمكروه ، والشيء الذي لا خير فيه، جاء : " اللَّعُو : السِيءُ الخلق . والفسلُ الذي لا خيرَ فيه (٤) " .
- (لغو) : اللام والغين والواو . وغلب عليه معنيان ، الأول : اللَّهْجُ بالشِيء ، يقال : " لَغِي به كرضي لَعَا : إذا لهج به . والآخر : الشيء الذي لا يُعْتَدُ به : " اللَّعُو وَاللَّعَا كَالْفَتَى : السَقَطُ ، وما لا يُعْتَدُ به من كلامٍ وغيره (٥) " .
- (لفو) : اللام والفاء والواو . ودلَّ على معانٍ مختلفة ، منها : لَفُو اللحم ، وهو قَشْرُه وكشفه ، يقال : " لَفَا اللحمَ عن العظْمِ : قشرة . وَاللَّفَاءُ كَسَمَاءِ : التُّرَابُ ، والقُمَاشُ على وجهِ الأرضِ . ومن معانيه : " اللَّفَا : الشيءُ المتروك . وَاللَّفَا : النقصان . وقوله تعالى : ﴿ ... وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَا آبَابِ ... ﴾ (٦) ، أي : وجداه (٧) " .

(١) التاج ، (لسو) .

(٢) المصدر السابق ، (لشو) .

(٣) المصدر السابق ، (لضو) .

(٤) المصدر السابق ، (لعو) .

(٥) المصدر السابق ، (لغو) .

(٦) سورة يوسف : الآية (٢٥) .

(٧) التاج ، (لفو) .

الميم :

- (مصو) : الميم والصاد والواو . كلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، وهو قليلٌ في عامته ، جاء منه : " المَصْوَأُ : الدُّبُر . والمَصْوَأُ : امرأةٌ لا حَمَّ على فَحْدَيْهَا ، وَمَصِيَّتِ المرأةُ مَصًّا : قَلَّ لَحْمُ فَحْدَيْهَا ، عن ابن القطاع (١) " .
- (مطو) : الميم والطاء والواو . ومن معانيه : المدُّ في السير ، يقال : " مَطَا مَطْوًا : جدَّ في السَّيرِ وأسرع . وقيل : مَطَا يَمْطُو : إذا سار سيرًا حسنًا (٢) " .
- (مكو) : الميم والكاف والواو . ودلَّ على معانٍ مختلفة ، منها : الصوت ، وبه فُسِّرَ قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ... ﴾ (٣) ، قاله الجوهري ، أي : صَفِيرًا وتصنيفًا بالأَكُفِّ (٤) " .
- (ملو) : الميم واللام والواو . وغلب عليه معنى الوقت أو البرهة منه ، يقال : " أقمْتُ عنده مَلَاوَةً من الدَّهْرِ ، وَمَلَوَةٌ . مُتَلَثِّينِ . أي : بُرْهَةٌ منه وحينًا . والمَلِيُّ كغني : الهويُّ من الدهر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ (٥) ، أي : طويلا . وأَمَلَى اللهُ الكافرَ : أمهله وأخره وطوّل له (٦) " ، ومنه قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأُمَلِّ هُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ ﴾ (٧) " .
- (موو) : الواو مع الميم والواو : وجاء منه كلمتان ، الأولى : " المَوْمَاءُ والمَوْمَاءُ : الفَلَاةُ ، ج : المَوَامِي . والآخري : المُو . بالضم وسكون الواو . : دَوَاءٌ نافعٌ لِيُوجِعَ

(١) التاج ، (مصو) ، وانظر أيضًا : أفعال ابن القطاع ١٩٢/٣ . ٢٠٦ .

(٢) المصدر السابق ، (مطو) .

(٣) سورة الأنفال : الآية (٣٥) .

(٤) التاج ، (مكو) . وانظر أيضًا : صحاح الجوهري ، (مكا) .

(٥) سورة مريم : الآية (٤٦) .

(٦) التاج ، (ملو) .

(٧) سورة الأعراف : الآية (١٨٣) ، وسورة القلم : الآية (٤٥) .



المَفَاصِلِ ، والكَبِيدِ . شُرْبًا وِطْلَاءً . ومن عُسْرِ البَوْلِ ، ومن أوجاعِ المَثَانَةِ ، والرَّحِمِ ،
والمَعَصِ ، والنَّفْخِ (١) .

النون :

- (نبو) : النون والباء والواو . ومن معانيه : نَحَّيْ شَيْءٍ عن شَيْءٍ ، يقال : " نَبَا بَصْرَهُ يَنْبُو نُبُوًّا كَعَلُوٌّ وَنُبِيًّا كَعَيْيٌّ وَنُبُوَّةٌ : تجافى . وَنَبَا السَّيْفُ عن الضَّرْبَةِ نَبَوًّا وَنُبُوَّةٌ : كَلَّ وارتدَّ عنها ولم يَمْضِ . " وَنَبَتْ صورتهُ : قُبِحَتْ فلم تقبلها العين (٢) .
- (نتو) : النون والتاء والواو . ومن معانيه : خروج الشيء عن موضعه ، جاء منه : " نَتَا عُضْوُهُ يَنْتُو نَتْوًا بالفتح ، وَنُتُوًّا كَعَلُوٌّ : بمعنى وِرْمٌ (٣) " .
- (نجو) : النون والجيم والواو . وأشهر معانيه : الخلوص من الشيء ، يقال : " نَجَا من كذا يَنْجُو نَجْوًا بالفتح ، وَنَجَاءً ممدودٌ ، وَنَجَاهًا مقصورٌ ، وَنَجَايَةً كَسَحَابَةٍ : خَلَصَ منه . قال ثعلبٌ في قوله تعالى : ﴿ ... إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ... ﴾ (٤) ، أي : نخلصك من العذاب ، وأهلك (٥) " .
- (نحو) : النون والحاء والواو . ومن معانيه : الفَخْرُ والعِظْمَةُ ، يقال : " نَحَا يَنْحُو نَحْوَةً ، وَنَحْيًا كَعَيْيٍّ - وهو أكثر - بمعنى : افتخر وتعظَّم (٦) " .
- (نرو) : النون والراء والواو . كلمةٌ واحدة : " النَّرْوَةُ : حَجَرٌ أبيضٌ رقيقٌ ورُبَّمَا دُكِّي به (٧) " .

(١) التاج ، (موو) .

(٢) المصدر السابق ، (نبو) .

(٣) المصدر السابق ، (نتو) .

(٤) سورة العنكبوت : الآية (٣٣) .

(٥) التاج ، (نجو) .

(٦) المصدر السابق ، (نحو) .

(٧) المصدر السابق ، (نرو) .

- **(نزو) :** النون والنزاء والواو . ومن معانيه : الارتفاع ، جاء : " نَزَا يَنْزُو نَزْوًا بِالْفَتْحِ ، وَنَزَاءً بِالضَّمِّ ، وَنَزْوًا كَعَلْوٍ ، وَنَزَوَانًا : وَثَبَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْوَثْبَ إِلَى فَوْقِ . وَنَزَا بِهِ قَلْبُهُ : طَمَحَ . وَنَزَا الطَّعَامُ يَنْزُو نَزْوًا : غَلَا ، أَيْ : عَلَا سَعْرُهُ وَارْتَفَعَ ^(١) " .
- **(نشو) :** النون والشين والواو . وأشهر معانيه : نشوة الرائحة وغيرها ، يقال : " نَشِي رِيحًا طَيِّبَةً ، أَوْ عَامًّا - أَيْ سِوَاءَ كَانَتْ رِيحًا طَيِّبَةً أَوْ مَمْتَنَةً - نُشْوَةً ، مِثْلَةً : شَمَّهَا . وَنَشِي مِنَ الشَّرَابِ كَعَلِمَ ، نَشَوًا بِالْفَتْحِ ، وَنَشْوَةً مِثْلَةً : سَكِرَ ^(٢) " .
- **(نطو) :** النون والطاء والواو . ومن معانيه : التباعد في الشيء ، جاء : " النَّطْوُ : الْمُدُّ ، يُقَالُ : " نَطَوْتُ الْحَبْلَ نَطْوًا : إِذَا مَدَدْتَهُ . وَالتَّنَطُّوُ : الْبُعْدُ ، يُقَالُ : أَرْضٌ نَطِيَّةٌ ، وَمَكَانٌ نَطِيٌّ : أَيْ بَعِيدٌ ^(٣) " .

الهاء :

- **(هبو) :** الهاء والباء والواو . ومن معانيه : العبرة ، جاء : " الْهَبْوَةُ : الْعَبْرَةُ . وَالْهَبَاءُ : الْعُبَارُ مَطْلَقًا ، أَوْ غِبَارٌ يَشْبَهُ الدُّخَانَ سَاطِعٌ فِي الْهَوَاءِ . وَهَبًا يَهْبُو هُبُوبًا كَعَلْوٍ سَطَعَ ^(٤) " .
- **(هزو) :** الهاء والنزاء والواو . وجاء منه : " هَزَا بِمَعْنَى سَارَ ^(٥) " .
- **(هصو) :** الهاء والصاد والواو . وجاء منه معنى الشدة ، يقال : " هَصَا هَصْوًا ، أَيْ : أَسَنَّ وَكَبَّرَ . وَالْأَهْصَاءُ : الْأَشِدَّاءُ ^(٦) " .

(١) التاج ، (نزو) .

(٢) المصدر السابق ، (نشي) .

(٣) المصدر السابق ، (نطو) .

(٤) المصدر السابق ، (هبو) .

(٥) المصدر السابق ، (هزو) .

(٦) المصدر السابق ، (هصو) .

- (هضو) : الهاء والضاد والواو . كلمه مُخْتَلَفٌ بعضه عن بعض ، جاء منه : " هاضأه : استحَمَمَهُ واستحَفَّ به . والأَهْضَاءُ : الجماعات من الناس . والهَضَاءُ بالكسر : الذُّؤَابَة ، وأيضًا : الأتان (١) " .
- (هطو) : الهاء والطاء والواو . كلمتان ، الأولى : " هَطًا هَطُورًا : إذا رمى . والأخرى : الهَطَى كَهْدَى : الصَّرَاع ، أو الضربُ الشديد (٢) " .
- (هفو) : الهاء والفاء والواو . ومن معانيه : الخِفَّةُ والسُرْعَة ، يقال : " هَفَا في المشي يَهْفُو ، هَفْوًا ، وهَفْوَةً ، وهَفْوَانًا بالتحريك : أسرعَّ وخَفَّ فيه . و مرَّ الظيُّ يَهْفُو ، أي : اشتدَّ عدوه (٣) " .

الواو :

لم يأت مما فاؤه ولامه واوان ، إلا كُليمات لا تدلُّ على معنى ظاهر ، وإنما هي رموز لمسميات بعينها ، كالواو ، حرف الهجاء ، ودُكرت أحكامها في الحروف اللينة ، ودار حول تأليفها خلافٌ مشهور ، والمختار عند أئمة الصرف أنها مؤلفةٌ من واو وياء وواو (٤) . وذكر الزبيدي فيه ثلاث لغات أخرى ، هي : وَوُوْ ، وواو (الواو الأولى من أصل الكلمة) ، ووُ ثنائيٌّ ، وضعف الأخيرة . وجاء منه أيضًا ، الواوا : حكاية صوت ابن آوى ، وجاء أيضًا : (الواو) : اسمٌ للبعير الفالج (٥) ، ولا يُعوَّل على مثل هذه الألفاظ .

(١) التاج ، (هضو) .

(٢) المصدر السابق ، (هطو) .

(٣) المصدر السابق ، (هفو) .

(٤) المصدر السابق ، (واو) .

(٥) المصدر السابق ، (واو) .



المبحث الثاني

المعاني التي انفردت بها الياء

- أولاً: جذور ظهر منها معانٍ متحدة أو متقاربة ،
وأخرى انفردت بها الياء .
- ثانياً : جذور انفردت الياء بمعانيها مطلقاً .



أولاً : جذور ظهر منها معانٍ متحدة أو متقاربة ، وأخرى انفردت بها الياء :

• (أني) :

انفرد (أني) عن (أنو) بمعنيين ، الأول : التأخر ، يقال : " أنى الشيءُ يأتي أنياً : إذا تأخَّرَ عن وقته " . والثاني : إدراك الشيء ، وبلوغه غايته . يقال : " أنى الشيءُ أنياً : حانَ وأدركَ ^(١) " ، وبه فُسِّرَ قوله تعالى : ﴿ ... غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ... ﴾ ^(٢) . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الإنو والإني ، يقال : مضى إنوٌ من الليل ، وإنيٌّ ، أي : وقتٌ .

• (بري) :

انفرد (بري) عن (برو) ، بمعنى التعرض والمحاكاة . جاء منه : " برى له برىاً : عَرَضَ له . وباراه مُباراةً : عارضه ، وذلك إذا فَعَلَ مثلَ ما يفَعَلُ ، يقال : فلانٌ يباري الريحَ سَخَاءً ^(٣) " .

وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى نحت الشيء ، قالوا منه : " بروت العودَ والقلم وبريته ، أي : نَحَتَهُ " .

• (جدي) :

انفرد (جدي) عن (جدو) بمعانٍ ، أشهرها : " الجدِّيُّ : من أولادِ المَعَزِ . والجدِيَّةُ والجدِيَّةُ ، كالرَّمِيَّةِ : القِطْعَةُ المَحْشُوَّةُ تحتَ السَّرَجِ والرَّحْلِ ، ج : جَدِيَّاتٌ . والجدِيَّةُ : الدَّمُ السَّائِلُ . وأيضاً : الناحيةُ . وأيضاً : القِطْعَةُ من المِسْكِ ^(٤) " .

(١) التاج ، (أني) .

(٢) سورة الأحزاب : الآية (٥٣) .

(٣) التاج ، (بري) .

(٤) المصدر السابق ، (جدي) .

وألفاظ الباب عند ابن فارس إلى خمسة أصول متباينة ، اتحدت الواو والياء في أصل واحد ، هو العطية ؛ يقال : " جَدَوْتُهُ وَجَدَيْتُهُ ، أَي : طلبت جداه " ، وانفردت الياء ببقية الأصول الأربعة ، أولها : الجَادِيُّ بمعنى الرَّعْفَرَانُ . والثاني : الجُدِّيُّ ؛ مَعْرُوفٌ من أولاد المعز، ومثله الجِدَايَةُ : الطَّبِيَّةُ . والثالث : الجُدِيَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّمِ . والرابع : جَدَيْتَا السَّرْحِ، وَهُمَا تَحْتَ دَفْتِيهِ^(١) .

• (دأي) :

انفرد (دأي) عن (دأو) بالدلالة على عظم متصل بمثله ، ويُشَبَّه به غيره^(٢) ، وهو : " الدَّأْيُ وَالدُّيُّ : فَقَرُّ الْكَاهِلِ وَالظَّهْرُ ، أَوْ غَرَاظِيفُ الصَّدْرِ ، أَوْ ضُلُوعُهُ فِي مُلْتَقَاهُ وَمُتَقَى الْجَنْبِ . أَوْ الدَّأْيَاتُ : أَضْلَاعُ الْكَتِفِ ثَلَاثَةٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٣) " . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الختل ، يقال : " دَاوْتُ لَهُ وَدَأَيْتُ ، أَي : ختلت " .

• (طبي) :

انفرد (طبي) عن (طبو) بمعنى صرف الشيء عن الشيء ، جاء : " طَبَيْتُهُ عَنْهُ أَطْبِيهِ طَبِيًّا : صرفته عنه^(٤) " . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى استدعاء الشيء ، يقال : طَبَوْتُهُ إِلَى كَذَا وَطَبَيْتُهُ ، أَي : دعوته . وهناك معنى آخر ، وهو الطُّبِيُّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ : الْحَلَمَاتُ الضَّرْعِ الَّتِي فِيهَا اللَّبَنُ مِنْ حُفِّ وَظِلْفِ وَحَافِرٍ وَسَبْعٍ^(٥) ، ورأى ابن فارس أنه لا يبعد أن يكون من معنى استدعاء الشيء قال^(٦) : " فَإِنْ حُمِلَ الطَّبِيُّ

(١) انظر : مقاييس اللغة ، (الجيم والبدال والحرف المعتل) .

(٢) انظر : المصدر السابق ، (الدال والهمزة والياء) .

(٣) التاج ، (دأي) .

(٤) المصدر السابق ، (طبي) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) انظر : مقاييس اللغة ، (الطاء والباء والحرف المعتل) .



مِنْ أَطْبَاءِ النَّاقَةِ ، وَهِيَ أَخْلَافُهَا ، عَلَى هَذَا ، وَعَلَى أَنَّهُ يُطَبَّى مِنْهُ اللَّبَنُ ، لَمْ يَبْعُدْ " ،
وهو من المعاني التي انفردت بها الياء .

• (عري) :

انفرد (عري) عن (عرو) بمعنى التعري وهو خلاف اللبس ، جاء منه : " العُرْيُ ،
بالضم : خِلافُ اللَّبْسِ . وقد عَرِيَ كَرَضِيَ عُرْيًا وَعُرْيَةً بضمهما (١) " .
وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى ملازمة الشيء وغشيانه ، ومنه قولهم : " عَرَوْتَهُ
وعَرَيْتَهُ إِذَا غَشِيْتَهُ وَأَتَيْتَهُ طَالِبًا " .

• (غفي) :

انفرد (غفي) عن (غفو) بمعنى الرذال من الشيء (٢) ، جاء منه : " عَفَى الطَّعَامُ ،
كَرَمَى ، يَعْفِيهِ عَفْيًا : نَقَّاهُ مِنَ الْعَفَى ، اسْمٌ لشيءٍ يَكُونُ فِي الطَّعَامِ كَالزُّوَانِ ، أَوْ
التَّبَنِ ، وَكُلُّهُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الطَّعَامِ وَيُرْمَى بِهِ (٣) " . وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى
الغفوة ، وهي : النومة الخفيفة ، قالوا منه : " الْعَفْوَةُ وَالْعَفْيَةُ ، وَعَفَى يَعْفُو كَدَعَا
يَدْعُو ، وَعَفِيَّ يَعْفَى كَرَضِيَ يَرْضَى " .

• (غني) :

انفرد (غني) عن (غنو) بمعنى الصَّوْتِ (٤) ، وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى الغنى ،
وهو الكفاية في كلِّ شيء ، يقال : " لِي عَنْهُ عُنُوٌّ وَعُنْيَةٌ ، أَي : غِنَى " .

(١) التاج ، (عري) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (الغين والفاء والحرف المعتل) .

(٣) التاج ، (غفي) .

(٤) المصدر السابق ، (غني) .

• (لحي) :

انفرد (لحي) عن (لحو) بالدلالة على عُضْوٍ من الأعضاء ، جاء : " اللَّحْيُ : منبت اللحية من الإنسان وغيره ، وهما لَحْيَان " ، قال الليث : " وهما العَظْمَان اللذَانِ فيهما الأسنانُ من كلِّ ذي لَحْيٍ ^(١) " .

وسبق للحرفين أن اتحدا في معنى قَشْر الشيء ، يقال : " لَحَوْتُ العِصَا ولحيتها ، أي: قشرتها " .

ثانياً : جذور انفردت الياء بمعانيها مطلقاً :

الهمزة :

• (أذي) : الهمزة والذال والياء . ومن معانيه : المكروه ، جاء : " الأذَى : المكروه اليسير . وقد أذِيَ به كَبَقِي ، بالكسر ، أذَى ، وتأذَى . والاسمُ الأذِيَّةُ والأذَاة ^(٢) " .

• (أري) : الهمزة والراء والياء . ومن معانيه : الملازمة ، يقال : " أَرَتِ الدَابَّةُ مَرَبَطَهَا ومعلَقَهَا أَرِيًّا : لزمته . والأَرِيُّ : ما لَزِقَ بأسفلِ القدر . وأيضًا : الغيظُ في الصَّدْرِ أو حرَّةُ فيه ، على التشبيه ^(٣) " .

• (أشي) : الهمزة والشين والياء . كَلِمَةٌ مختلفٌ بعضه عن بعض ، جاء منه : " أشَى الكلامَ ، كرمى ، أشيًّا : احتلَقَهُ . والأشْيُ : عُرَّةُ الفرس ، وأشَاءُ النَّخْلِ : صغاره ، أو عامته ^(٤) " .

• (أغي) : الهمزة والغين والياء . جاء منه : " الأَغْيُ : صَرَبٌ من النبات ^(٥) " .

(١) التاج ، (لحي) . وانظر أيضًا : كتاب العين ، للخليل بن أحمد ٢٩٦/٣ .

(٢) المصدر السابق ، (أذي) .

(٣) المصدر السابق ، (أري) .

(٤) المصدر السابق ، (أشي) .

(٥) المصدر السابق ، (أغي) .



- (أقي) : الهمزة والقاف والياء . جاء منه : " أقي ، كرمى : إذا كره الطعام والشراب لعلّة . والإقَاءُ : لغة في الوقاء ^(١) . "
- (أكي) : الهمزة والكاف والياء . كلمتان : " أكي ، كرمى : استوثق من غريمه بالشُّهود . والإكَاءُ لغة في الوكاء ^(٢) . "
- (أيي) : الياء مع الهمزة والياء . ومن معانيه : تعمّد الشيء وتقصّده ، يقال : " تأيئته بالمدّ على تفاعله ، وتأيئته : قصدت شخصه وتعمدته . ومن معانيه أيضًا: التأني والنظر ، يقال : تأيئ كنعياً : تأني في الأمر ^(٣) . "

الباء :

- (بسي) : الباء والسين والياء . ومن معانيه : " البسيّة كغنيّة : المرأة الآنسة بزوجها ، عن ابن الأعرابي ^(٤) . "
- (بطي) : الباء والطاء والياء . كلمة واحدة : " الباطية : إناءٌ ، قيل : هو معرّبٌ ، وهو الناجود . وحكى سيبويه فيه : البطية بالكسر ^(٥) . "
- (بضي) : الباء والضاد والياء . لم يأت منه إلا موضعٌ ، وكلمة أخرى هي : " بضى : إذا قام بالمكان ، عن ابن الأعرابي ^(٦) . "
- (بكي) : الباء والكاف والياء . وأشهر معانيه : البكاء ، يقال : " بكى الرجلُ يبكي بُكاءً وبكى ، يمدُّ ويقصرُ ^(٧) . "

(١) التاج ، (أقي) .

(٢) المصدر السابق ، (أكي) .

(٣) المصدر السابق ، (أيي) .

(٤) المصدر السابق ، (بسي) .

(٥) المصدر السابق ، (بطي) ، وانظر أيضا : كتاب سيبويه ٣/٣٤٧ .

(٦) المصدر السابق ، (بضي) .

(٧) المصدر السابق ، (بكي) .

- (بني) : الباء والنون والياء . ومن معانيه : بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض ، جاء : " البَنِيُّ : نقيضُ الهدْمِ . وَبَنَى الطَّعَامُ بَدَنَهُ بَنِيًّا : سَمَّه ، وَعَظَّمَهُ (١) " .
- (بيي) : الياء مع الباء والياء . كلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، جاء منه : " الِبيُّ : الرجلُ الحَسيسُ . وَبَيَّيْتُ الشَّيْءَ تَبْيِيًّا : تَعَمَّدْتُهُ . وَأَيْضًا : بَيَّنْتُهُ وَأَوْضَحْتُهُ (٢) " .

التاء :

- (تأي) : التاء والهمزة والياء . كلمةٌ واحدة ، هي : " تَأَى كَسَعَى بمعنى : سبق " (٣) .
- (تثي) : التاء والثاء والياء . كلمةٌ واحدة ، وهي : " التَّثْيُ ، كَظْبِي ، بمعنى : سويق المُقْلِ وَقَشِرِ التَّمْرِ (٤) " .
- (تري) : التاء والراء والياء . جاء منه معنى التراخي في العمل ، يقال : " تَرَى يَتْرَى ، كرمى يرمي : تراخى في العمل فعمل شيئًا بعد شيء " (٥) .
- (تعي) : التاء والعين والياء . جاء منه : " تَعَى كَسَعَى : عَدَا . وَتَعَى تَعِيًّا : إِذَا قَدَفَ . وَالْأَتْعَاءُ : سَاعَاتُ اللَّيْلِ (٦) " .
- (تقي) : التاء والقاف والياء . كلمةٌ واحدة ، يقال : " تَقَى اللَّهُ تَقِيًّا ، بمعنى : خَافَهُ (٧) " .

(١) التاج ، (بني) .

(٢) المصدر السابق ، (بيي) .

(٣) المصدر السابق ، (تأي) .

(٤) المصدر السابق ، (تثي) .

(٥) المصدر السابق ، (تري) .

(٦) المصدر السابق ، (تعي) .

(٧) المصدر السابق ، (تقي) .



الثاء :

- (ثتي) : الثاء والثاء والياء . كلمة واحدة : " التَّي كالتَّي ، والتَّي كَطِي : فُشورُ التَّمْرِ ، أو حُسافَتُهُ وَرِدِيَّتُهُ . وقيل : دُقَاقُ التَّبَنِ (١) " .
- (ثدي) : الثاء والذال والياء . ومن معانيه : " التَّدِي ويكسر ، وكالتَّي - الأولى أشهرهنَّ - خاصُّ بالمرأة أو عام ، أي يكون للرجل أيضًا " (٢) .
- (ثني) : الثاء والنون والياء . ومن معانيه : تكرير الشيء مرتين (٣) ، ومنه : " ثَنَى الشَّيْءَ كَرْمِي ، نَثْنًا : رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ (٤) " .
- (ثيي) : الياء مع الثاء والياء . كلمة واحدة . " التَّيَّة ، كالتَّيَّة : مأوى الغنم " (٥) .

الجيم :

- (جزى) : الجيم والزاء والياء . ومن معانية المكافأة ، يقال : " جَزَاه كَذَا ، وَجَزَى بِهِ ، وَعَلَيْهِ ، جَزَاءً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ... وَذَلِكَ جِزَاءٌ مَن تَزَكَّى ﴾ (٦) ، وَالْجِزْيَةُ : خَرَّاجُ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الدَّمِيِّ (٧) " . قال الراغب (٨) : " وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ ؛ لِلاِجْتِزَاءِ بِهِمْ فِي حَقْنِ دَمِهِمْ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٩) " .

(١) التاج ، (ثتي) .

(٢) المصدر السابق ، (ثدي) .

(٣) انظر : مقاييس اللغة ، (الثاء والنون والياء) .

(٤) التاج ، (ثني) .

(٥) المصدر السابق ، (ثيي) .

(٦) سورة طه : الآية (٧٦) .

(٧) التاج ، (جزى) .

(٨) أنظر : مفردات غريب القرآن ، (جزى) .

(٩) سورة التوبة : الآية (٢٩) .

الحاء :

- (حيي) : الياء مع الحاء والياء . ودلّ - في الغالب - على معنيين ، أحدهما : خلاف الموت ، والآخر : الحياء بمعنى الحشمة والأدب : " فالحيّ ، بكسرِ الحاءِ ، والحيوانُ محرّكةٌ ، والحياءُ والحيوةُ بسكونِ الواوِ : نقيضُ الموتِ . والحياءُ : التّوبَةُ ، والحشمةُ ، وقد حييَ منه كرضي حياءً : استحيى " (١) .

الخاء :

- (خدي) : الخاء والبدال والياء . لعله في - بعض ألفاظه - يدلّ على ضربٍ من السير . جاء منه : " خَدَى البعيرُ والفَرَسُ خَدْيًا وخَدَيَانًا : أَسْرَعَ وَزَجَّ بِقَوَائِمِهِ . أو هو ضَرَبٌ من سَيَّرَهُمَا . أو هو عَدُوُّ الحِمَارِ ما بَيْنَ آرِيِهِ وَمُتَمَرِّغِهِ . وأخذى الرجلُ مشى قليلا قليلا (٢) " .

الدال :

- (دبي) : الداء والباء والياء . ومن معانيه : المشي الرّويدُ ، يقال منه : " دَبَى يَدْبِي دَبْيًا : إذا مَشَى مشيًا رويدًا (٣) " .
- (دخي) : الدال والحاء والياء . ومن معانيه : الظلام ، جاء : " الدَّخَى : الظُّلْمَةُ ، وهي ليلةٌ دخيَاءُ ، أي : مظلمة (٤) " .
- (دقي) : الدال والقاف والياء . وجاء منه : " دَقِيَ الفَصِيلُ كَرَضِي دَقِيَّ : أَكْثَرَ من اللَّبَنِ فَفَسَدَ بَطْنُهُ (٥) " .

(١) التاج ، (حيي) .

(٢) المصدر السابق ، (خدي) ، وآرئُ الحمار : الآخِيَّة التي يُشَدُّ فيها فتحبسه عن الانفلات ، وهو من قولهم : أَرَتِ الدابة إلى الدابة تأري أريًا : إذا انضمت إليها . وألفت معها مغلًا واحدًا . ومُتَمَرِّغُ الحمار : الموضع الذي يتمرغ فيه بالتراب .

(٣) المصدر السابق ، (دبي) .

(٤) المصدر السابق ، (دخي) .

(٥) المصدر السابق ، (دقي) .



الذال :

- (ذمي) : الذال والميم والياء . ومن معانيه : الحركة ، ويقال لها : الدَّمَاءُ ، " وقد دَمِيَ يَدْمِي ، ودَمِي كَرَضِي : إذا تَحَرَّكَ (١) " .
- (ذلي) : الذال واللام والياء . ومن معانيه الذَّلّ ، يقال : اذلولى الرجل انكسر قلبه (٢) " .
- (ذوي) : الذال والواو والياء . ومن معانيه : اليُبس والذبول ، يقال : " ذوى البقل ، كَرَمَى وَرَضِي ، يَدْوِي وَيَدْوَى : ذَبَل وَيَبَس (٣) " .

الراء :

- (رأي) : الراء والهمزة والياء . ومن معانيه : الرؤية - على اختلاف أضرابها - سواء كانت رؤية بالعين المجردة ، أو رؤية بالوهم والتخيل ، أو غير ما ذكر .
- (رزي) : الراء والزاء والياء . وجاء منه معنيان مختلفان ، أحدهما : " رَزَى فَلَانًا ، كَرَمَى ، يَرْزِيهِ رَزِيًّا : قَبِلَ بَرَّهُ " . والآخر في قول رؤبة ابن العجاج (٤) :

أَنَا ابْنُ أَنْضَادٍ إِلَيْهَا أُرْزِي

وُقُتِرَ بِاللْتَجَاءِ وَالِاسْتِنَادِ (٥) .

- (رمي) : الراء والميم والياء . وأشهر معانيه : نَبَذُ الشَّيْءِ ، يقال : " رَمَى الشَّيْءَ مِنْ يَدِهِ ، وَرَمَى بِهِ رَمِيًّا : أَلْقَاهُ " (٦) .

(١) التاج ، (ذمي) .

(٢) المصدر السابق ، (ذلي) .

(٣) المصدر السابق ، (ذوي) .

(٤) الرجز أنشده الزبيدي في التاج (رزي) ، منسوبًا لرؤبة بن العجاج ، وهو في ديوانه ، ص ٦٤ .

(٥) التاج ، (رزي) .

(٦) المصدر السابق ، (رمي) .

- (روي) : الرء والواو والياء . ومن معانيه : الرَّيِّ الذي هو ضد العطش ، يقال : " رَوِيَ من الماءِ واللَّبَنِ كَرَضِي ، رِيًّا وريًّا ، وروى ، وتروى وارتوى ، كله بمعنى واحد^(١) " .
- (ربي) : الياء مع الرء والياء . وجاء منه معيان : " الرِّيُّ بكسر الرء : المنظر الحَسَنُ ، فيمن لم يعتقد الهمز . والرايةُ : العَلَمُ ، ج : راياتٌ ورايٌ . وأزايثُ الرايةِ ورييتها : رَكَزُهَا^(٢) " .

الزء :

- (زأي) : الزاء والهمزة والياء . كلمتان : " زَأَى كَسَعَى : تَكَبَّرَ . وَأَزَاهُ بَطْنُهُ : إذا امتلأ فلم يتحرك^(٣) " .
- (زبي) : الزاء والباء والياء . ومن معانيه : الشَّرُّ ، يقال : " زَبَاهِ بِشَرٍّ أو مكروهٍ : دَهَاهُ به . والأزْبِيُّ : الأمرُ ، والشَّرُّ العظيم ، ج : أزايُّ ، يقال : لَقِيتُ منه الأزايِّ ، أي : الأمر العظيم والشَّرَّ^(٤) " .
- (زري) : الزاء والرء والياء . ومن معانيه : احتقار الشيء ، والتهاون به ، يقال : " زَرَى عليه فِعْلُهُ يَزِرِي زَرِيًّا وزرِيًّا : عابه وعَنَّفَهُ . والزَّرِيُّ على الإنسان : الذي لا يُعَدُّه شيئًا ، وينكر عليه فِعْلُهُ^(٥) " .
- (زفي) : الزاء والفاء والياء . ومن معانيه : الخَفَّةُ والسرعة ، يقال : " زَفَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ زَفِيًّا وزَفِيَانًا : طَرَدَتْهُ واستَحَفَّتْهُ . والزَفِيَانُ : القَوْسُ السَّرِيعَةُ الإرسالِ لِسَهْمٍ^(٦) " .

(١) التاج ، (روي) .

(٢) المصدر السابق ، (ربي) .

(٣) المصدر التاج ، (زأي) .

(٤) المصدر السابق ، (زبي) .

(٥) المصدر السابق ، (زري) .

(٦) المصدر السابق ، (زفي) .

- (زبي) : الياء مع الزاء والياء . وغلب عليه معنى الزينة في اللباس ، يقال : " تَزَيَّى الرجلُ بِزِيٍّ حَسَنٍ . وَزَيَّيْتُ الجاريةَ ، أي : هيأتها وزَيَّنْتُها (١) " .

السين :

- (سبي) : السين والباء والياء . ومن معانيه : نقلُ الشيء من مكان إلى آخر : " سَبَى الحَمْرَ سَبِيًّا وَسِبَاءً : حَمَلَهَا من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ . وَسَبَى العَدُوَّ سَبِيًّا بالفتح ، وَسِبَاءً بالكسر : أَسْرَهُ (٢) " .
- (سقي) : السين والقاف والياء . ومن معانيه : الشُّرْبُ ، يقال : " سَقَاهُ يَسْقِيهِ وَسَقَّاهُ وَأَسَقَّاهُ ، أو سَقَاهُ وَسَقَّاهُ : بالشفقة ، وَأَسَقَّاهُ : دَلَّه على الماءِ (٣) " .
- (سيي) : الياء مع السين والياء . جاء منه : " سِيَّهُ القَوْسِ بالكسر مُحْفَقَةً : ما عُطِفَ من طَرْفَيْهَا ، ج : سِيَاثٌ (٤) " .

الشين :

- (شري) : الشين والراء والياء . ومن معانيه : الشراء والبيع ، يقال : " شَرَاهُ يَشْرِيهِ : مَلَكَه بالْبَيْعِ ، وَبَاعَهُ . ومن الشُّرَاءِ بمعنى البيع قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ (٥) ، أي : يبيعهها ، وقوله تعالى : ﴿ وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ (٦) ، أي : باعوه (٧) . قال الراغب (٨) : " وشريتُ بمعنى بعت أكثر " .

(١) التاج ، (زبي) .

(٢) المصدر السابق ، (سبي) .

(٣) المصدر السابق ، (سقي) .

(٤) التاج ، (سيي) .

(٥) سورة البقرة : الآية (٢٠٧) .

(٦) سورة يوسف : الآية (٢٠) .

(٧) التاج ، (شري) .

(٨) انظر : المفردات في غريب القرآن ، (شري) .

● (شظي) : الشين والطاء والياء . ومن معانيه : الارتفاع في قولهم : " شَطَى الميِّت كرمى ، يَشْطِي شَطْيًا : انتفخ فارتفعت قوائمها . وكذلك شَطَى السقاء يَشْطِي : إذا مُلِيَءَ فارتفعت قوائمه ^(١) " .

● (شوي) : الشين والواو والياء . ومن معانيه : الأمر الهين الحقيق ، جاء : " الشَّوَى كالتَّوَى : الأمر الهين الحقيق ، وأيضًا : زُذال المال " ، ومنه قول الرَّاعي النميري ^(٢) :

أَكَلْنَا الشَّوَى، حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعْ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ

وجعل ابن فارس شواء اللحم من هذا ، قال : " وَالَّذِي لَا نَشْكُ فِيهِ أَنَّ الشَّوَاءَ مُشْتَقٌّ مِنْ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا شُوِيَ فَكَانَتْهُ قَدْ أَهِينٌ " ^(٣) .

الصاد :

● (صأي) : الصاد والهمزة والياء . ومن معانيه : الصوت ، جاء : " الصَّيُّ مُثَلَّثَةٌ : صَوْتُ الفَرْخِ ونحوه . وقد صأى كَسَعَى صَيًّا : صاح ^(٤) " .

● (صدي) : الصاد والذال والياء . كلمة واحدة ذكر لها الزبيدي اثني عشر معنى متفاوتًا ، أذكر منها : " الصَّدَى : الرجل اللطيف الجسد ، والجسد من الآدمي بعدَ مَوْتِهِ ، وحَشْوُ الرَّأسِ ، والدِمَاغُ ، وطائرٌ يَصْرُ بالليل يَفْفِرُ فَفَزَانًا ، وقد صَدِيَ كَرَضِي صَدَى ، فهو صَدٍ وصادٍ وصدبانٌ ، وهي صَدْيَا وصادِيَّةٌ ^(٥) " .

(١) التاج ، (شظي) .

(٢) البيت أنشده الزبيدي في التاج ، (شوي) بلا نسبة ، وهو للراعي النميري في ملحق ديوانه ، ص ٣٠٦ .

(٣) انظر : مقاييس اللغة ، (الشين والواو والياء) .

(٤) التاج ، (صأي) .

(٥) المصدر السابق ، (صدي) .



- (صمي) : الصاد والميم والياء . ومن معانيه : " الصَّمِيان محرَّكةٌ : التَّقْلُبُ ، والوَثْبُ والسُّرْعَةُ . وقد صَمَى وأَصَمَى . وصَمَى الصَّيْدُ يَصْمِي : من حدَّ رمى : إذا مات مَكَانَهُ " (١) .

الضاد :

- (ضأي) : الضاد والهمزة والياء . كلمةٌ واحدة : " ضَأى كسعى : دَقَّ جسْمُهُ ، أو عَظْمُهُ ؛ خِلْفَةً ، أو هزلاً ، لَعَةً في ضوى بالواو " (٢) .
- (ضدي) : الضاد والبدال والياء . وجاء منه : " ضَدِي ، بالكسر ، ضَدَى : غَضِبَ ، أو امتلاً غَضَبًا ، وهي لَعَةٌ في (ضَدِيءٌ ضَدًّا) بالهمز " (٣) .
- (ضقي) : الضاد والقاف والياء . كلمةٌ واحدة ، يقال : " ضَقَى الرجلُ ، كرمى : افتقر " (٤) .
- (ضمي) : الضاد والميم والياء . كلمةٌ واحدة ، يقال : " ضَمِي الرجلُ كرضي ، أي : ظلم " (٥) .

الطاء :

- (طني) : الطاء والنون والياء . دَلَّ - في بعض ألفاظه - على معنيين ، أحدهما : الريبة ، والآخر : المرض . " الطَّنَى بالفتح مقصورًا ، والطَّنَى بالكسر : التُّهْمَةُ والرَّيْبَةُ . والطَّنَى : المرضُ . وأيضًا : أَنْ يَعْظُمَ الطُّحَالُ عن الحمَى . وطَّنِي زيدٌ : لَزِقَ طَحَاله ورثته بالأضلاع من الجانب الأيسر " (٦) .

(١) التاج ، (صمي) .

(٢) المصدر السابق ، (ضأي) .

(٣) المصدر السابق ، (ضدي) .

(٤) المصدر السابق ، (ضقي) .

(٥) المصدر السابق ، (ضمي) ، قال الزبيدي : " كأنه مقلوبٌ ضامٌ " .

(٦) المصدر السابق ، (طني) .

- (طوي) : الطاء والواو والياء . وأشهر معانيه : الطَّيُّ الذي هو خلاف النَّشْر ، يقال : " طَوَى الصَّيْحْفَةَ يَطْوِيهَا طَيًّا : وهو نقيض نَشَرَهَا (١) " .

الطاء :

- (ظري) : الظاء والراء والياء . ومن معانيه : الانسياح في الشيء ، يقال : " ظَرَى يَظْرِي ، من حَدِّ رَمَى : إِذَا جَرَى . وَظَرَى بَطْنُهُ يَظْرِي : لم يتمالك لِينًا (٢) " .
- (ظمي) : الظاء والميم والياء . ومن معانيه : الذبول ، وقلة الماء (٣) . جاء منه : " الظَّمِيَاءُ مِنَ التُّوقِ : السَّوْدَاءُ ، ومن الشَّفَاهِ : الذَّابِلَةُ فِي سُمْرَةٍ ، ومن العُيُونِ : الرقيقَةُ الجَفْنِ ، ومن السُّوقِ : القليلةُ اللَّحْمِ ، ومن اللَّثَاتِ : القليلةُ الدَّمِ (٤) " .
- (ظوي) : الظاء والواو والياء . كلمة واحدة : " أَظْوَى : حمق (٥) " .
- (ظيي) : الياء مع الظاء والياء . وكلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، ومنه : " الظَّيَّةُ بالكسر : الجيفةُ أَوَّلَ مَا تَتَفَقَّأُ . وَالظَّيَّانُ : العَسَلُ ، كالظِّيِّ . وَالظَّيَّانُ : يَاسْمِينُ البَرِّ . وقيل : هو نَبْتُ آخِرُ باليمن ، يُدْبِعُ بَوْرَقَهُ (٦) " .

العين :

- (عوي) : العين والواو والياء . ومن معانيه : عطفُ الشيء وليُّه ، يقال : " عَوَى الشيءَ كالشَّعْرِ والحَبْلِ عَيًّا : عَطَفَهُ ولواه . ويقال : عَوَيْتُ رَأْسَ الناقةِ ، أي : عَجَّتها (٧) " .

(١) التاج ، (طوي) .

(٢) المصدر السابق ، (ظري) .

(٣) انظر : مقاييس اللغة ، (الظاء والميم والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (ظمي) .

(٥) المصدر السابق ، (ظوي) .

(٦) المصدر السابق ، (ظيي) .

(٧) المصدر السابق ، (عوو) .



• **(عيي)** : الياء مع العين والياء . وغلب عليه معنى العَجَز ، سواء في الأمر ، أوالبدن،
أو الكلام ، يقال : " عَيَّ الرجلُ بالأمر ، وَعَيِّي كرضي : عَجَزَ به . وَعَيِّي في
المنطق ، كرضي ، عَيًّا بالكسر : حَصِرَ (١) " .

قال الراغب : " الإعياءُ : عَجَزٌ يلحق البدن من المشي ، والعَيُّ عَجَزٌ يلحق من تولى
الأمر والكلام (٢) " .

الغين :

• **(غبي)** : الياء مع الغين والياء . ومن معانيه : الشيء يظلُّ الشيء ويغطيه ، جاء
منه : " الغَيَايَةُ : كُلُّ مَا أَظَلَّ الْإِنْسَانَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ كَالسَّحَابَةِ ، وَالغَبْرَةِ ، وَالظُّلْمَةِ
وَنَحْوِهَا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : (تَجِيءُ الْبَقْرَةُ وَأَلَّ عِمْرَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ
غَيَابَتَانِ) (٣) " .

الفاء :

• **(فثي)** : الفاء والثاء والياء . كلمةٌ واحدة ، يقال : " عَدَا الرجلُ حتى أفثى ، أي :
حتى أعيأ وفتَر (٤) " .

• **(فدي)** : الفاء والدال والياء . ومن معانيه : دَفَعُ شيءٌ مقابل آخر ، يقال : " فدَاه
بنفسه يَفْدِيهِ فِدَاءً ككسَاءٍ ، وَفَدَى بالكسر مقصوْرٌ ويفتح ، وافتدى به ، وفاداه :
أعطى شيئاً فأنقذه ، وقيل : فاداه : أطلقه وأخذ فديته (٥) " .

(١) التاج ، (عيي) .

(٢) انظر : المفردات في غريب القرآن ، (عيي) .

(٣) التاج ، (غبي) . والحديث في صحيح مسلم ، برقم : (٢٥٢) .

(٤) التاج ، (فثي) .

(٥) المصدر السابق ، (فدي) .

- (فصي) : الفاء والصاد والياء . ومن معانيه : الفصل ، يقال : " فَصَى الشَّيْءَ عَنْ الشَّيْءِ ، يَفْصِيهِ فَصِيًّا : فصله ، ومنه فَصَى اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ ^(١) " .
- (فظي) : الفاء والطاء والياء . كلمتان : " أَفْطَى الرَّجُلُ : سَاءَ خُلُقُهُ . وَالْفَطَاءُ : الرَّحْمُ ^(٢) " .

القاف :

- (قأي) : القاف والهمزة والياء . كلمة واحدة : " قَأَى كَسَعَى : إِذَا أَقْرَّ لِحْصِمٍ بِحَقِّ ^(٣) " .
- (قضي) : القاف والضاد والياء . ومن معانيه : الفصل بين الشئيين ، جاء : " الْقَضَاءُ : الْفَصْلُ فِي الْحُكْمِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّفُضِيَ بَيْنَهُمْ ^(٤) ... ﴾ ، أي : لِفُصِّلَ الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ . وَفَضَى عَلَيْهِ ، وَكَذَا بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ ، يَفْضِي فَضِيًّا بِالْفَتْحِ ، وَفَضَاءً بِالْمَدِّ ، وَفَضِيَّةً كَغَنِيَّةٍ مُصَدَّرٌ - وَهِيَ الْاسْمُ أَيْضًا - أَي حَكَمَ عَلَيْهِ ، وَبَيْنَهُمَا ^(٥) " .

الكاف :

- (كأي) : الكاف والهمزة والياء . كلمتان : " كَأَى كَسَعَى : أَوْجَعَ بِالْكَلامِ . وَأَكْأَى عَنْهُ كَرِهَهُ ، أَوْ قَدَّرَهُ ، أَوْ اجْتَوَاهُ ^(٦) " .
- (كحي) : الكاف والحاء والياء . كلمة واحدة : " كَحَى : إِذَا فَسَدَ ^(٧) " .

(١) التاج ، (فصي) .

(٢) المصدر السابق ، (فظي) .

(٣) المصدر السابق ، (قأي) .

(٤) سورة الشورى : الآية (١٤) .

(٥) التاج ، (قضي) .

(٦) المصدر السابق ، (كأي) .

(٧) المصدر السابق ، (كحي) .

- (كزي) : الكاف والزاء والياء . كلمة واحدة ، يقال : " كَزَى إذا أَفْضَلَ على مُعْتَنِيهِ^(١) " .
- (كهي) : الكاف والهاء والياء . ومن معانيه : الضَّعْف والجُبْنُ ، جاء : " الأَكْهَى من الرجال : الجَبَانُ الضَّعِيفُ ، وقد كَهِيَ كَرَضِي ، كُهَى ، كُهْدَى^(٢) " .

اللام :

- (لاي) : اللام والهمزة والياء . ومن معانيه : التأخر ، جاء : " اللَّأْيُ كالسعي : الإِبْطَاءُ ، يقال : " لَأَى لَأْيًا : إذا أَبْطَأَ . ومن معانيه أيضًا : الشَّدَّةُ ، جاء : " اللَّأْيُ : الاحتباس والشَّدَّةُ ، يقال : فعل ذلك بعد لَأْيٍ ، أي : احتباسٍ وشَدَّةٍ^(٣) " .
- (لتي) : اللام والتاء والياء . وجاء منه أسماءٌ موصولة ، كالتي واللاتي واللواتي ، وجاء منه أيضًا كلمةٌ أخرى ، هي : اللَّتْيَا وَالَّتِي ، من أسماء الداهية ، يقال : " وَقَعَ فلانٌ في اللَّتْيَا وَالَّتِي^(٤) " .
قال ابن فارس : " وهذا مما يقال إنَّ عِلْمَهُ دَرَجٌ فلا يُعْرَفُ له قياس^(٥) " .
- (لثي) : اللام والثاء والياء . جاء منه معانٍ مختلفة ، جمع ابن فارس بعض كَلِمِهِ في أصلٍ واحد هو : تَوَلَّدُ شَيْءٌ من شَيْءٍ^(٦) . ومنه : " اللَّثْيُ كَاللَّعَى : شَيْءٌ يَسْتَقْطُ من شَجَرِ السَّمْرِ " . " وَاللَّثَى : ما رَقَّ من العُلُوكِ حتى يَسِيلَ ، وقد لَثَيْتِ الشَّجَرَةُ كَرَضِي لَثَى ، فهي لَثِيَّةٌ : خَرَجَ منها اللَّثَى^(٧) " .

(١) التاج ، (كزي) ، وعبارة القاموس : على مُعْتَنِيهِ ، وصوّبه الزبيدي من المحكم والتكملة .

(٢) المصدر السابق ، (كهي) .

(٣) المصدر السابق ، (لأي) .

(٤) المصدر السابق ، (لتي) .

(٥) انظر : مقاييس اللغة ، (اللام والتاء والهمزة) .

(٦) انظر : المصدر السابق ، (اللام والثاء والحرف المعتل) .

(٧) التاج ، (لثي) .

- (لدي) : اللام والداد والياء . وجاء منه كلمتان ، الأولى : اللدة ، بمعنى التَّرب وجمعها لِدَاتٌ ، والآخري : " لَدَى وهو من الظروف ، لغةٌ في لَدُن (١) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ... ﴾ (٢) .
- (لظي) : اللام والطاء والياء . وجاء منه معنى النار أو لهبها : " اللَّظَى كَالْفَتَى : النارُ أو هُبُّهَا . وَلَطَى - مَعْرِفَةً لَا تَنْصَرَفُ - : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ - أعادنا الله تعالى منها - وَلَظَيْتٌ ، كَرَضِيَّتٌ ، لَظَى ، وَالتَّظَّتْ ، وَتَلَطَّتْ : تَلَهَّبَتْ (٣) " .
- (لكي) : اللام والكاف والواو . ودلَّت على معنى الملازمة ، جاء : " لَكِي بِهِ لَكِّي : أُوْلِعَ بِهِ ، أو لزمه (٤) " .
- (لوي) : اللام والواو والياء . ودلَّ - في أغلب ألفاظه - على معنى الميل والاعوجاج ، يقال : " لَوَى برأسه : أَمَالَ . وَلَوِيَ القِدْحَ والرَّمْلُ كَرَضِي ، لَوَى : اعوجَّج . وَلَوَى الحَبْلَ ونحوه يَلْوِيهِ لِيًا : فَتَلَهُ (٥) " .
- (ليي) : الياء مع اللام والياء . كلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، ومنه : " اللَّيَاءُ ، كِكِسَاءٍ : شَيْءٌ كَالْحِمَصِ ، شَدِيدُ البِيَاضِ ، تُوصَفُ بِهِ المرأَةُ فِي البِيَاضِ ، تقول : كَأَنَّهَا لِيَاءَةٌ (٦) " .

الميم :

- (مخي) : الميم والحاء والياء . ومن معانيه : التبرُّؤ من الشيء والابتعاد عنه : "مَخَّيْتُ منه : تبرأتُ وتحرَّجْتُ . ومَخَّيْتَهُ عن الأمرِ تمخيةً : أَقْصَيْتُهُ عنه ، وَأَبْعَدْتُهُ (٧) " .

(١) التاج ، (لدي) .

(٢) سورة يوسف : الآية (٢٥) .

(٣) التاج ، (لظي) .

(٤) المصدر السابق ، (لكي) .

(٥) المصدر السابق ، (لوي) .

(٦) المصدر السابق ، (ليي) .

(٧) المصدر السابق ، (مخي) .



- (مدي) : الميم والذال والياء . ومن معانيه : الامتداد في الشيء ، جاء : " المَدَى كالفتى : الغاية ، يقال : فلانٌ أمدى العرب ، أي : أبعدهم غايةً في العزِّ ، أو أبعدهم عزيمةً في العزِّ (١) " .
- (مذي) : الميم والذال والياء . وجاء منه : " المَذِي ، قال الليث : " هو أرقُّ ما يكونُ من النطفة . وقد مَذَى الرجلُ يَمْذِي : إذا خرج منه المَذِي . والمَذِي : الماءُ الذي يخرجُ من صُنْبور الحوض (٢) ، وألفاظ الباب عند ابن فارس تدلُّ على سهولةٍ في جَرَيان شيءٍ مائع (٣) .
- (مبي) : الياء مع الميم والياء . وجاء منه كلماتٌ مختلفةٌ بعضها عن بعض ، ومنها : " المَائِيَّةُ : حِنطَةٌ بيضاءُ إلى الصَّفرة ، وحُبُّها دون حُبِّ البرُّنْجَانِيَّة (٤) " .

النون :

- (نكي) : النون والكاف والياء . ومن معانيه : " نَكَى العدوَّ ، ونَكَى فيه يَنكِي نِكَايَةً بالكسر : إذا أصابَ منه ، وقتل فيه ، وجرح ، فوهن لذلك (٥) " .
- (نهي) : النون والهاء والياء . وأشهر معانيه : النَّهْي : خلاف الأمر ، يقال : " نَهَاه يَنْهَاهُ نَهْيًا : ضدَّ أمره ، فانتهى ، وتناهى ، أي : كفَّ (٦) " .
- (نوي) : النون والواو والياء . ومن معانيه : قَصَدُ الشيءِ ، يقال : " نَوَى الشيءَ يَنْوِيهِ نِيَّةً : قَصَدَهُ ، ومنه النِّيَّة ، فإنها عزم القلب وتوجُّهُه وقَصْدُهُ إلى الشيء (٧) " .

(١) التاج ، (مدي) .

(٢) المصدر السابق ، (مذي) ، وانظر أيضًا : العين ، للخليل بن أحمد ٢٠٤/٨ .

(٣) انظر : مقاييس اللغة ، (الميم والذال والحرف المعتل) .

(٤) التاج ، (مبي) ، والبرُّنْجَانِيَّةُ : أشدُّ القمح بياضًا وأثمنه حنطَةً ، انظر : التاج ، (برنج) .

(٥) المصدر السابق ، (نكي) .

(٦) المصدر السابق ، (نهي) .

(٧) المصدر السابق ، (نوي) .

الهاء :

- (هثي) : الهاء والثاء والياء . كلمته مختلفٌ بعضه عن بعض ، وهو قليل ومنه :
" الهَثِيَان : الحَثُو . وَهَثَى : إِذَا احْمَرَّ وَجْهُهُ ^(١) " .
- (هدي) : الهاء والذال والياء . وغلب على ألفاظه معنيان ، أحدهما : الرَّشَادُ فِي قولهم : " هداه الله للدين يهديه : أرشده " . والآخر : " الهَدِيُّ والهُدْيُ : ما أُهْدِيَ إِلَى مَكَّةَ مِنَ النَّعْمِ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ... ﴾ ^(٢) ، والواحدة : هَدِيَّةٌ وهَدِيَّةٌ ^(٣) " .
- (هقي) : الهاء والقاف والياء . كلمةٌ واحدة ، وهي : " هَقَى الرجلُ هَقِيًّا ، إِذَا هَدَى فَأَكْثَرَ . قال ثعلبٌ : فَلَانٌ يَهْقِي بِفَلَانٍ ، أَي : يَهْدِي ^(٤) ، ومنه قول الشاعر ^(٥) :
أَيْتَرَكَ عَيْرَقَاعِدٌ وَسَطَطْتَلَّةٌ
وعالتهَا تَهْقِي بِأَمٍ حَبِيبٌ ؟

الواو والياء :

جميع الجذور التي ذُكرت في هذين الحرفين في - معجم التاج - يائية المعنى ، سوى كلمة واحدة ذُكرت في موضعها ، وهي (واو) .
وعدد هذه الجذور : (ثمانية وعشرون) جذراً لغوياً . وهي متفاوتة المعاني ، فمنها الجذور الواسعة بمعانيها ، ومنها الجذور التي اقتضرت على كلمة أو كلمتين ، أو لم يأت منها إلا أسماء مواضع ، وقرى وأشخاص وغيرها مما لا يُنبئ عن معنى ، ويُحتاج فيه إلى تأويل وتعليل للتسمية ، وهذه الجذور :

(١) التاج ، (هثي) . وانظر أيضاً : أفعال ابن القطاع ٣/٣٦٣ .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٩٦) .

(٣) التاج ، (هدي) . وانظر أيضاً : صحاح الجوهري ، (هدى) .

(٤) التاج ، (هقا) . وانظر أيضاً : مجالس ثعلب ١/٣٠١ .

(٥) البيت أنشده الزبيدي في التاج ، (هقا) ، بلا نسبة ، وهو للمحاربي في كتاب الجيم ٢/٢٩٥ ، ٣٣٢ .



(وأي ، وتي ، وثي ، وجي ، وحي ، وحي ، ودي ، وذدي ، وري ، وزدي ، وسي ،
وشي ، وصي ، وضي ، وطبي ، وعي ، وعي ، وغي ، وني ، وقي ، وكي ، ولي ، ومي ، وني ، وي ،
بي ، يدي ، يهي ، يوي) .



ملحق

- جذور الناقص مصنفةً حسب منهجة الدراسة .
- جذور مهملة .
- قراءة إحصائية في جذور الناقص .
- الخاتمة والنتائج

أولا : جذور الناقص مصنفة حسب منهجة الدراسة

الجذر	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي	الجذر	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي
أبوي			*		تاي						*
أتوي	*			*	تبو						
أثوي	*			*	تتو						
أخو				*	تثي						*
أدوي	*				تري						*
أذي				*	تطو	*					
أري				*	تعي	*					
أزوي	*			*	تفو						
أسوي	*			*	تقي						*
أشي				*	تلو	*					
أصو				*	تنوي	*					
أضوي	*			*	تهو						
أغي			*		تووي	*					
أقي		*			ثأوي	*					
أكي		*			ثبوي	*					
ألوي			*		ثثي						*
أمو				*	ثجو						*
أنوي	*			*	ثذي	*					
أووي		*			ثرووي						*
أبي				*	ثطو	*					
بأوي	*		*		ثعوي						
بتو			*		ثعوي	*					
بثو				*	ثفوي	*					
بخو				*	ثفو	*					
بدووي			*		ثلو						*
بدو				*	ثثي	*					
بروي	*			*	ثهو	*					
بزو				*	ثثي	*					
بسي				*	جأوي	*					
بشو				*	جبوي	*					
بصو				*	جثوي	*					
بضي				*	ججو	*					
بطي				*	ججو	*					
بظو				*	جدوي	*					
بعوي	*		*		جدوي						
بعغوي	*		*		جرووي						*
بقوي	*				جزي						
بكي				*	جسو	*					
بلو				*	جشو	*					
بني				*	جعو	*					
بهو		*			جفوي	*					
بوو				*	جلوي	*					
بيي						*					

الجدز	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي	الجدز	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي
جنواي			*			دجواي	*		*		
جهو			*			دحواي	*		*		
جواي			*		*	دخي	*		*		
حبو			*			درواي	*		*		
حتواي	*					دسواي	*				
حتواي	*			*		دشو	*				
حجو			*			دعواي	*		*		
حدواي			*			دغواي	*		*		
حدواي	*			*		دفو	*				
حرواي			*		*	دقي	*		*		
حزواي	*			*		دلو	*				
حسواي		*				دمواي	*		*		
حشواي		*		*		دنو	*		*		
حصواي			*			دهواي	*		*		
حضو			*		*	دوواي	*		*		
حطو			*		*	ذأواي	*		*		
حظو		*			*	ذحواي	*		*		
حفو			*	*	*	ذرواي	*		*		
حقو			*	*	*	ذقو	*		*		
حكواي	*			*		ذكو	*				
حلواي		*				ذلي	*		*		
حمواي	*			*		ذمي	*				
حنواي	*			*		ذهو	*				
حوواي			*	*		ذوي	*		*		
حيي			*	*	*	راي	*				
خبواي		*		*		ربو	*		*		
ختواي		*		*	*	رتواي	*		*		
خثواي		*		*	*	رثواي	*		*		
خجواي		*		*	*	رجو	*		*		
خدي		*		*	*	رحواي	*		*		
خذو		*		*	*	رخو	*		*		
خرو		*		*	*	ردواي	*		*		
خزو		*		*	*	رذو	*		*		
خشواي		*		*	*	رزي	*		*		
خصواي	*			*	*	رسو	*		*		
خطو		*		*	*	رشو	*		*		
خطو		*		*	*	رصو	*		*		
خفواي	*			*	*	رضواي	*		*		
خلواي		*		*	*	رطواي	*		*		
خمو		*		*	*	رعواي	*		*		
خنواي		*		*	*	رغو	*		*		
خوواي		*		*	*	رفو	*		*		
دأواي	*	*	*	*	*	رقواي	*		*		
دبي		*		*	*	ركو	*		*		

الجدر	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي	الجدر	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي
رمي					*	شري					*
رنو				*		شزو				*	
رهو				*		شصواي	*			*	
روي					*	شطواي		*			
ربي					*	شظي					*
زاي				*		شعو				*	
زبي				*		شغو				*	
زجو				*		شفواي	*			*	
زدو				*		شقو		*		*	
زري					*	شكواي	*				
زعو				*		شلو				*	
زغو				*		شمو				*	
زفي				*		شنو				*	
زقواي	*			*		شهو					
زكو				*		شوي				*	
زنواي			*		*	صاي			*		
زهو				*		صبو				*	
زوواي		*		*		صتو				*	
زبي				*		صحو				*	
سأواي	*		*	*		صخو			*		
سبي				*		صدي				*	
سجو				*		صرواي		*			
سحواي	*			*		صعو				*	
سخواي	*			*		صغواي	*				
سدواي		*		*		صفو			*		
سرواي	*		*	*		صكو			*		
سطو			*	*		صلواي			*		
سعواي				*		صمي			*		
سفواي		*		*		صنو				*	
سقي		*		*		صهواي				*	
سكو		*		*		صوواي				*	
سلواي	*			*		ضاي					*
سمو				*		ضبواي	*			*	
سنواي	*		*	*		ضحواي		*			
سهو				*		ضدي				*	
سوو				*		ضرواي	*			*	
سبي				*		ضعو				*	
شأو				*		ضغو				*	
شبو				*		ضفو				*	
شتو				*		ضقي				*	
شثو				*		ضلو				*	
شجو				*		ضمي				*	
شحواي	*		*	*		ضنواي		*			
شذو				*		ضهواي	*			*	
شذو				*						*	



الجزر	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي	الجزر	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي
ضووي			*		*	عوي					*
طاو				*		عيي				*	*
طبوي	*		*		*	غبوي		*			
طتو			*		*	غثوي		*			
طثوي			*	*		غدو			*		*
طحو	*			*		غذوي		*			*
طخوي	*			*		غرو					*
طرو				*		غزو				*	*
طسوي	*					غسوي		*			*
طعو				*		غشوي		*		*	
طغوي	*		*			غضوي		*		*	
طفوي	*					غطوي		*		*	*
طقو				*	*	غفوي		*		*	*
طلوي	*			*		غلوي		*			*
طموي	*					غموي		*		*	*
طني					*	غنوي		*		*	*
طهوي	*			*		غووي		*		*	*
طووي					*	غيي				*	*
ظبوي			*			فأوي		*			*
ظري					*	فتوي		*			*
ظمي				*	*	فثي					*
ظوي				*	*	فجو				*	*
ظيي				*	*	فحو				*	*
عبوي	*			*		فدي				*	*
عتوي	*		*			فرووي			*		*
عثوي	*			*		فسو				*	*
عجوي	*			*		فشو				*	*
عدو				*		فصي				*	*
عدوي		*				فضو			*		*
عرووي	*			*	*	فطو				*	*
عزووي	*				*	فظي					*
عسوي			*	*		فعو			*		*
عشوي	*		*			فغووي			*		*
عصوي			*	*		فقو			*		*
عضو			*	*		فلوي		*		*	*
عطو			*	*		فنوي			*		*
عظوي		*		*		فهو			*		*
عفو				*	*	فوو			*		*
عقوي			*	*	*	قأي			*		*
عكوي	*			*	*	قبو				*	*
علوي		*		*		قتو			*		*
عموي		*		*		قثوي		*		*	*
عنوي	*			*	*	قحو				*	*
عهو		*		*	*	قحووي		*		*	*

الجدرا	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي	الجدرا	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي
قدواي	*				لحواي	*				*	
قدواي			*		لخواي	*					
قرواي	*				لداي						*
قرواي			*		لدواي				*		
قسوا				*	لسوا					*	
قشوا				*	لشوا					*	
قصوا					لصواي	*				*	
قضي				*	لضوا	*					
قطواي	*		*		لطواي						*
قعوا	*				لظواي					*	
قفوا				*	لعوا					*	
قلواي	*				لغوا						*
قمواي	*			*	لفوا						*
قنواي	*		*		لقواي				*		*
قهوا	*				لكواي				*		*
قوا			*		لمواي				*		*
كاي				*	لهوا	*					*
كبا	*				لواي				*		*
كتواي	*				لواي				*		*
كثوا				*	لماواي	*			*		*
كحواي				*	لمنواي	*				*	*
كدواي			*		لمحواي	*				*	*
كرواي	*				لمحواي	*					*
كزا	*				لمدي	*					*
كسواي	*				لمذي				*		*
كشواي			*		لمرواي				*		*
كصوا				*	لمزواي	*			*		*
كظوا				*	لمسواي	*			*		*
كعوا			*		لمشواي	*			*		*
كفواي	*			*	لمصوا	*				*	*
كلواي	*			*	لمضواي	*				*	*
كمواي	*			*	لمطوا					*	*
كنواي	*		*		لمعواي				*		*
كهواي	*			*	لمغواي	*				*	*
كواي	*			*	لمقواي	*			*		*
لاي	*			*	لمكواي	*				*	*
لجواي	*			*	لملواي				*		*
لناي	*			*	لمنواي	*				*	*
لثواي	*		*		لمهواي	*				*	*
لجواي	*			*	لمواي				*		*

الجدز	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي	الجدز	متحد	متقارب	مختلف	واوي	يائي
مي					*	هو/وي					*
ناو/ي	*					وأي					*
نبو				*		وتي				*	
نتو				*		وثي				*	
نثو/ي	*					وجي					
نجو				*		وحي					
نحو/ي			*			وخي					
نخو				*		ودي					
ندو/ي			*			وذّي					
نرو				*		وري					
نزو				*		وزي					
نسو/ي	*		*			وسي					
نشو				*		وشي					
نصو/ي			*			وصي					
نضو/ي	*					وضي					
نطو				*		وطي					
نعو/ي			*			وعّي					
نغو/ي	*					وغّي					
نفو/ي	*					وفي					
نقو/ي	*					وقي					
نكي					*	وكي					
نمو/ي	*					ولي					
نهي					*	ومي					
نوي					*	وني					
هيو				*		وي					
هتو/ي			*			يبي					
هثي					*	يدي					
هجو/ي			*			يهي					
هدي					*	يوي					
هدو/ي	*										
هرو/ي	*										
هزو				*							
هصو				*							
هضو				*							
هطو				*							
هفو				*							
هقي					*						
همو/ي	*										
هنو/ي			*								

انتهت جذور الناقص الواوية واليائية التي أجري حولها الاختبار وعددها (٤٩٩) جذراً لغوياً



ثانياً : جذور مهملة مع أسباب إهمالها ، وعددها (٤٦) جذراً

سبب الإهمال	الجذر	سبب الإهمال	الجذر
موضع	دستوي	حكاية صوت	أجو
قبائل ومواضع	ذبي	انعدام الدليل	أعي
انعدام الدليل	ذغي	انعدام الدليل	أفي
علم	زخي	حرف	أو
علم	ززو	حرف	آا
كلمة من المعرب	زلو	حكاية صوت	أهي
حكاية صوت	ساسو	حرف	أي
انعدام الدليل	سغي	موضع	ببي
انعدام الدليل	شخو	موضع	ببشي
موضع	شبي	موضع	بجو
انعدام الدليل	ضخي	انعدام الدليل	بحي
موضع	ضدو	انعدام الدليل	تحي
انعدام الدليل	غتي	حكاية صوت	تسو
موضع	فمي	حكاية صوت	تشو
حرف	في	حكاية صوت	تغو
موضع	قيو	موضع	ثدو
انعدام المعنى	كدو	علم	جكو
انعدام الدليل	كغي	انعدام الدليل	جمي
علم	لني	تطرق احتمال زيادة الواو والنون	حنزقو
انعدام الدليل	هسو	انعدام الدليل	خسو
انعدام الدليل	هشا	انعدام الدليل	خسي
انعدام الدليل	هكو	انعدام الدليل	خضو
حكاية صوت	هلو	حكاية صوت	ددو



قراءة إحصائية في جذور الناقص

اعتمدت الدراسة على ثمانية وتسعين ، وأربعمائة جذرٍ ، لعمل الإحصاء ، واختبار الثنائية ، ظهر من خلالها النتائج الأولى التالية :

عدد الجذور التي اتحدت الواو والياء في معانيها : عشرون ومائة جذرٍ لغويٍّ .

عدد الجذور التي تقاربت الواو والياء في معانيها : ثمانية وثلاثون جذرًا لغويًّا .

عدد الجذور التي اختلفت الواو والياء في معانيها : خمسة وستون جذرًا لغويًّا .

عدد الجذور التي انفردت بمعانيها حرفٌ دون الآخر : سبعة وثلاثمائة جذرٍ لغويٍّ ، انفردت الواو بمعاني تسعة وسبعين ومائة جذر ، والياء بمعاني ثمانية وعشرين ومائة جذرٍ لغويٍّ .

مع الإشارة إلى أن هناك اثنين وثلاثين جذرًا لغويًّا ، تأرجحت بين المتحد أو المتقارب من جهة ، والمختلف من جهةٍ أخرى ، وعددها سبعة جذور ، أشرت إليها في ملحق الدراسة . وبين المتحد أو المتقارب ، وما انفرد به حرفٌ دون الآخر ، وهذا أفردته بترجمة خاصة ؛ لكثرة جذوره ، حيث بلغت خمسة وعشرين جذرًا لغويًّا ؛ ذكرت فيه المعنى الذي اتحدت فيه الواو والياء ، وكذلك المعنى الذي انفرد به حرفٌ ؛ إما الواو أو الياء .

وعند استخراج النسبة سنقوم بجمع الكمية الأولى المتمثلة في فصل المعاني المتحددة والمتقاربة ، ثم نقسمها على مجموع الجذور كاملة – بغض النظر عن المكرر منها – وعددها ثلاثون وخمسمائة جذر ، ثم ضربها في مائة ، ونعمل هذا مع الكمية الأخرى التي لا تخدم النظرية الثنائية ، والمتمثلة في المعاني المختلفة أو المعاني التي انفردت بها حرفٌ دون الآخر ، على النحو التالي :



- بلغت نسبة الجذور التي تخدم فكرة الثنائية ، ثمانيةً وخمسين ومائة جذر لغوي ، وقد شكلت ما نسبته ٢٩% تقريباً من إجمالي عدد الجذور على النحو التالي :

$$١٥٨ \times \frac{١٥٨}{٥٣} = ٢٩.٨١ \% \text{ تخدم الثنائي خطأ! رقم متوقع.}$$

خطأ! رقم متوقع.

- بلغت نسبة الجذور التي لا تخدم فكرة الثنائي اثنين وسبعين ، وثلاثمائة جذر لغويّ وقد شكلت ما نسبته ٧٠% تقريباً من إجمالي عدد الجذور على النحو التالي :

$$\frac{٣٧٢}{٥٣} \times ١٠٠ = ٧٠.١٨ \% \text{ تخدم الثنائي خطأ! رقم متوقع.}$$

- من خلال تطبيق مبدأ غلبة حرف على آخر في الألفاظ التي تقال بالواو والياء على السواء ، ظهر أن هناك أربعةً وسبعين جذراً لغويّاً استطاع الباحث أن يغلب فيها حرفاً على آخر ، سواء في الاستعمال أو الفصاحة ، أو من خلال التصريف والاشتقاق ؛ ستةً وأربعون جذراً عُلبت فيه الواو على الياء ، وثمانيةً وعشرون جذراً ظهر فيها غلبة الياء على الواو ، وبالتالي يمكن أن نخرج بالنسب التالية :

$$\frac{٤٦}{٧٤} \times ١٠٠ = ٦٢.١٦ \% \text{ للواو}$$

$$\frac{٢٨}{٧٤} \times ١٠٠ = ٣٧.٨٣ \% \text{ للياء}$$



- وعندما نريد معرفة نسبة الجذور الواوية واليائية في الناقص ، نقوم بجمعها من خلال الفصل الرابع - المعاني التي انفرد بها حرفٌ دون الآخر - والتي بلغت سبعةً وثلاثمائة جذرٍ لغويٍّ ، فنقسم عدد الجذور الواوية على مجموع الجذور كاملة ، ثم نفعل ذلك مع الجذور اليائية ، لنحصل على النسب التالية :

$$\text{للجذور الواوية } \% ٥٨.٣٠ = ١٠٠ \times \frac{١٧٩}{٣٠٧}$$

$$\text{للجذور اليائية } \% ٤١.٦٩ = ١٠٠ \times \frac{١٢٨}{٣٠٧}$$

الخاتمة والنتائج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم .
فبعد الانتهاء من عناء الجمع والترتيب والإحصاء لهذه الدراسة ، أتوجه بشكر الله عزّ وجل على فضله وامتنانه ، فله الحمد في الأولى والآخرة ، وله الحكم وإليه المصير .

ثم إذا كان لكلّ دراسة ثمرة ونتائج يستحسن ذكرها في الخاتمة ، فإني أجمّل تلك النتائج والتوصيات ، التي توصلت إليها ، سواء فيما نطقت به لغّة الأرقام ، أو ما وجدته في مباحث التمهيد ، أو عنّ لي أثناء التطبيق ، وهي – بعد عون الله تعالى – ما يلي :

- ١ - كشفت الدراسة أن الحرف المعتل في الناقص يشكّل ما نسبته ٧٠ % تقريباً من القدرة على تحمّل المعنى ، وتغييره وتنويعه ، وهي نتيجة لا تُخدم النظرية الثنائية ولا تتمشى مع ما رآه الثنائون وتخيّلوه في الحرف المعتل ؛ من أنه لا يسهم في تغيير المعنى الأصلي ألبتة ، بقدر ما يدخل في توجيهه وتنويعه تنويحاً طفيفاً . وهذه النتيجة بطبيعة الحال ، لا تعني قبول أو رفض النظرية الثنائية ، بقدر ما هي خطوة أولى في البحث نحوها ، ولا زالت تحتاج إلى دراسات أخرى مكتملة من خلال ألفاظ المعاجم ، وأبواب اللغة الأخرى .
- ٢ - كشفت الدراسة أن المنهج الذي سار عليه الثنائون في معالجة المواد حسب نظريتهم منهجٌ مضطرب مبنيٌّ – غالباً – على تكلف وغلوّ أثناء معالجة المواد ، ومن أبرز مظاهر هذا الاضطراب :

- الاضطراب في إعادة الثلاثيات إلى ثنائيات ، فمنهج زيدان يختلف عن منهج العلايلي ومنهج الكرملي وممرجي الدومنكي ، إذ الأول لجأ إلى النحت ، والثاني إلى المعلات، والثالث والرابع إلى مقابلة الألسن السامية بعضها ببعض .
- الاضطراب في تعيين موضع الزيادة ، إذ يرى زيدان أن الحرف المزيد على الأصل الثنائي – غالباً – ما يكون في آخر البناء ، أما العلايلي فيرى الحشو موضع الزيادة ، في حين أن الكرملي والدومنكي لم يقررا موقعه بالتحديد أو يشيرا إلى مواضع الزيادة المطردة .

■ أغلب تلك الآراء لم تسلم من نقد علماء اللغة الذين وقفوا من النظرية موقفاً وسطاً وأعملوا العقل تجاهها ، وسبب هذا النقد – فيما أرى – هو تكلف الثنائيين أثناء معالجة المواد ، فلم يقدم زيدان دعماً لطريقة النحت سوى كلمات لا تتجاوز العشر، أما العلايلي فقد أشار إلى طريقته وما فيها من الأخذ الاحتمالي ، وخلص إلى أن العربية لم تعد على شيء سوى الثلاثي . وأما مرمجي الدومنيكي ، فغلب عليه تعمّد اختيار الألفاظ ، والتي يُرَجَّح أن يكون لها صلة وثيقة باللغات السامية الأخرى، كالألفاظ الدينية ، ومنها : الصلاة ، الحج ، التوراه ، بيت لحم ، القدس ، عاشوراء ، تاسوعاء ، عرش ، جنة ، نار ، القس والقسيس ، الملك ، والحواري ... وغيرها . وبعضها مما عدّه علماء المعاجم العربية وأدخلوه في جملة الألفاظ الأعجمية. كما أن الدومنيكي كان يعتمد إلى التكلف أثناء تلمس المعاني المتقاربة كالأصل الثنائي (صل) ومعناه الواوي واليائي ، وما ذاك إلا انتصاراً للنظرية الثنائية على الثلاثية .

٣ رجحت الدراسة أن علاقة القرب والنسب التي أشار إليها ابن جني بين الواو والياء ، وما رصده علماء اللغة والباحثون في العصر الحديث من جوانب التشابه بين الحرفين ، أقرب إلى تفسير ظاهرة المعاقبة في اللغة من الأصل الثنائي ؛ لكون الحرف المعتل أثبت أصالته في نسبة كبيرة من جذور الناقص .

٤ ترى الدراسة أن الأصالة في الناقص للواو ، بدليلين :

- غلبة الواو على الياء في الجذور التي ظهرت فيها الغلبة استعمالاً وفصاحةً وتصريفًا ، إذ شكلت الواوية ما نسبته ٦٢% من مجموع الجذور التي ظهرت فيها الغلبة ، في حين أن اليائية بلغت ٣٧% من مجموع تلك الجذور تقريبًا .
- كثرة الجذور الواوية ، إذ شكّلت ما نسبته ٥٨% من جذور الناقص ، في حين أن الجذور اليائية لم تتجاوز ٤٢% تقريبًا .



هذا ، وتوصي الدراسة بمتابعة الإحصائية الأخيرة ، وعرضها على عبارة الأقدمين (انقلاب الألف عن الياء في اللام أكثر من انقلابها عن الواو) ، واستعراض الجذور الواوية واليائية من خلال محكم ابن سيده ؛ لأنه الأكثر ترديداً لهذه العبارة ، وتحريرها وفق ما يراه هو في هذا الجانب ؛ فالنتيجة التي وصلت إليها الدراسة غير منضبطة مع تلك العبارة .

وتوجه الدراسة عناية الباحثين الأفاضل إلى معجم ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ، والوقوف على ما فيه من مسائل صرفية وآراء ، وعمل موازنة بينه وبين معجم القاموس المحيط ، فيما يخص باب الواو والياء ، ومعالجة موضوع الفصل بين الواوي واليائي من خلال عمل تلك المقارنة .

كما توصي الدراسة بتتبع العلاقة الدلالية بين المعتل بأنواعه ، والمضعف والمضاعف الرباعي والمهموز في مثل : (عاب ، عبي ، عبّ ، ععب ، عبأ) ، ليس في ضوء الثنائية فحسب ؛ بل للكشف عن حركة التطور الدلالي ، وما غمض من أسرار البيان العربي .

ومن جميل الإحسان إلى معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، إكمال ما ظهرت فيه نظرية دوران المادة ، في المواد التي لم يتعرض لها ابن فارس في مقاييسه ؛ ومن الأفضل مقابلة جذور التاج مثلاً ، بجذور المقاييس ؛ فهذا فيه إتمامٌ لجهود العلامة ابن فارس ، ورصدٌ لحركة التطور الدلالي عبر سبعة قرون .

هذا ، وأسأل الله عز وجل ، أن يكون هذا العمل ، باقياً ، متقبلاً ، خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتجاوز عني سيئاتي ، ويعفو عن قصوري وهفواتي ، وأن ينفعني والمسلمين بما فيه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الفهارس الفنية

وتشتمل على :

- أولاً : فهرس الآيات القرآنية .
- ثانياً : فهرس الأحاديث والآثار .
- ثالثاً : فهرس الأبيات الشعرية .
- رابعاً : قائمة المصادر والمراجع .
- خامساً : فهرس الموضوعات .



فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
(سورة البقرة)		
٧٢-٣٢	٦١	﴿... فَادْعُ لِنَارِكَ ...﴾
١٧٣	٧٤	﴿... ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ...﴾
١٢٣	١١٤	﴿... وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ...﴾
٢٠١	١٦٩	﴿... حَتَّىٰ بَلَغَ الْهُدَىٰ مَحَلَّهُ...﴾
١٩٢	٢٠٧	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ...﴾
١٢٨	٢١٦	﴿... وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ...﴾
٣٧	٢٣٣	﴿... لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ...﴾
٥٦	٢٥٦	﴿... فَكِدَا سَتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ...﴾
(سورة النساء)		
١٣١	٤٨	﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾
١٣١	٥٠	﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْبَ﴾
(سورة المائدة)		
٦٧	٣	﴿وَالْمُرْتَدَّةُ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١١٨	٣٣	﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾
٩٨	٧٧	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾
(سورة الأنعام)		
٣٧	١٥٤	﴿...تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ...﴾
(سورة الأعراف)		
١١٠	٣٣	﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
١٧٧	١٨٣	﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِيَّاتُ كَيْدِي مَتِينٌ﴾
١٥٨	١٨٧	﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾
(سورة الأنفال)		
١٧٧	٣٥	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيدَةً﴾
١٦٤	٥٨	﴿وَأَمَّا تَخَافُتْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانظُرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾
(سورة التوبة)		
١٨٨	٢٩	﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾
(سورة هود)		
١٤٠	١٧	﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾
(سورة يوسف)		
١٩٢	٢٠	﴿وَشَرَّوهُ يَسْمَنُ بِحَسَبِ دَرَاهِمٍ مَّعْدُودَةٍ وَكَأَنَّهُ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾
١٩٩-١٧٦	٢٥	﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾



الصفحة	رقمها	الآية
٦٩	٣٦	﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٍ ﴾
٥٣	٨٦	﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُوا مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
(سورة الكهف)		
٦٩	١٠	﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾
٦٩	١٣	﴿ وَإِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾
٣٣	٤٥	﴿ ... فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ... ﴾
(سورة مريم)		
١٧٧	٤٦	﴿ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾
(سورة طه)		
١٨٨	٧٦	﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾
١٤٩	١١١	﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾
(سورة الحج)		
١٦٣	٧٢	﴿ يَكَادُرُونَ بِسُطُونِ بِالذِّبِّ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَابَتِنَا ﴾
(سورة النور)		
١٦٣	٢١	﴿ مَا زَكَّيْكُمْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾
١٦٢	٤٣	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا ﴾
(سورة النمل)		
٣٥	٣٦	﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أُمَيْدُونَنِي بِمَالٍ ... ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
(سورة العنكبوت)		
١٧٨	٣٣	﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ﴾
(سورة لقمان)		
٥٦	٢٢	﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾
(سورة الأحزاب)		
١٨٢	٥٣	﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾
(سورة سبأ)		
١٧٠	١٢	﴿ وَسَلَّيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوْاحُها شَهْرٌ ﴾
(سورة فاطر)		
١٦٩	١٢	﴿ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيبًا ﴾
(سورة الصافات)		
٦٧	٥٦	﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرِينَ ﴾
(سورة الشورى)		
١٩٧	١٤	﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ يَلْتَهُمْ ﴾
(سورة الدخان)		
١٦٢	٢٤	﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴾
(سورة الجاثية)		
٩٧	٢٣	﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عَشْرَةَ ﴾
(سورة الأحقاف)		



الصفحة	رقمها	الآية
ن	١٥	﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ ... ﴾
(سورة محمد)		
٩٧	٢٠	﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾
١٢٨	٢٢	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
(سورة ق)		
٣٦	٤١	﴿ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾
(سورة النجم)		
١٠١	٣٤	﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾
(سورة الرحمن)		
٦٦	٤٤	﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِينَ ﴾
(سورة الحديد)		
١٢٠	٢٧	﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾
(سورة الصف)		
١٣١	٧	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾
(سورة الجمعة)		
١٥١	١١	﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾
(سورة التحريم)		
١٢٣	٨	﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾



(سورة القلم)		
الصفحة	رقمها	الآية
١٧٠	٢٢	﴿ أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْفِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
١٧٧	٤٥	﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾
(سورة القيامة)		
١٢١	٢٧	﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾
(سورة الأعلى)		
١١٥	٥	﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾



فهرس الأحاديث الشريفة والآثار

الصفحة	الحديث أو الأثر
٥٤	أَنَّ أبا بكرٍ، أكلَ مع رجلٍ به ضِرْوٌ من جُذامٍ
٥٤	إن للإسلام ضراوة
١٩٦	تَجِيءُ البَقْرَةُ وآلُ عِمْرانَ يَوْمَ القِيامَةِ ... غَيائِتَانِ
٨٨	رُويَتِ الأَرْضُ فَأُريْتُ مَشَارِقَها ومَغَارِبَها
١٧٢	سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ... وَالْحِدْوُ
٥٠	فبأوت نفسي ولم أرض بالهوان
١٣٨	قَدِ مَضَتْ لُدُوها وبَقِيَتْ بَلُوها
٥٥	قيل لأبي هريرة : أنت سمعت ... طَهْوِي
٤٥	كان حميد بن هلال من العلماء فأخرت به التنايه
١٣٩	ليتزوج الرجلُ لُمَّتَه ، أي : امرأةً على قَدْرِ سنِّه
٩٥	مثل المُنَافِقِ مثل شاةٍ بينَ ريبِضينِ ... مرَّةً



فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القافية	صدر البيت
٦٧	العماء	وكانَّ المَنونَ تَرَدِّي بنا أرَعَنَ
٢٠١	حبيب	أُيْتِرُكَ عَيْرَ قاعِدُ وَسَطَ ثَلَّةٍ
٧٢	عَيْب	يا قوم ما لي وأبا ذؤيبِ
٣٥	تكريب	كالدلو بُتَّتْ عُراها وهي مُثَقَّلَةٌ
٣٥	سرحوب	قَدْ أَشْهَدُ العارَةَ الشَّعْواءَ تَحْمِلُنِي
١٣٣	بَحْيُب	سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ
١٥٧	مِلِمَاتُ	قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أبا عَمْرٍ أَخًا ثِقَةً
٨٤	وأبْطَحُ	بَجْمُ جُمومِ الحِسي جاشت عُروْبُهُ
٨١	البلادُ	أُتْبِي في البلادِ بِذِكْرِ قَيْسِ
١٧٤	بالمَسَدِ	مقدوفةٍ بدخيس النَحْضِ بازها
٥٦	مُوقِدِ	متى تَأْتِيهَ تعشو إلى ضَوْءِ نارِهِ
٥٠	لصيدِ	حَتَنِي حانِياتُ الدَّهْرِ حَتَّى
٤٤	أخباري	وقد سمعت ولم أبح به خَبْرًا
١٢٥	صارِ	ليس الفؤادُ براءٍ أرضها أبدا
٥١	جبرِ	فَإِنْ تَبَأَ ببيتِكَ مِنْ مَعَدِّ
١١٥	للكائِرِ	ولَسْتُ بالأَكْثَرِ منهم حَصِي
٤٩	حذرا	أَدَوْتُ له لآخِذَهُ
٧٠	والبُعْدُ	ألا حَبَّذا هِنْدُ وأرضُ بما هِنْدُ
٥١	الفَقْرُ	وَمَا زادنا بَأْوَ عَلى ذِي قَرابَةِ



الصفحة	القافية	صدر البيت
١٥٧	عَمْرُو	حَجَوْنَا بَنِي التُّعْمَانِ ، إِذْ عَضَّ مُلْكُهُمْ
١٩٠	أُرْزِي	أَنَا ابْنُ أَنْضَادٍ إِلَيْهَا أُرْزِي
١٩٣	بِالْأَصَابِعِ	أَكَلْنَا الشَّوَى ، حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعْ
١٠٩	الْمَرْتَعِ	رَاحَتْ بِمَسَلَمَةَ الْبِعَالِ عَشِيَةً
٤٩	الْحَمَائِلِ	تَنْطُ وَيَأْدُوهَا الْإِفَالُ مُرْبَةً
٥٨	تَقَلَّمُ	وَلِخَوَاءِ أَعْيَاهَا الْإِطَارُ دَمِيمَةٌ
١٠٩	بَدِينَا	بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا
١١٥	عَنْيَتِي	أَلَا تَخَافُ اللَّهُ إِذْ حَصَوْتَنِي
١٣٣	صَلِينَا بِهَا	إِذَا فِعَةٌ قُدِّمَتْ لِلْقِتَالِ

قائمة المصادر والمراجع

(أ)

- الإبدال ، لأبي الطيب اللغويّ . تحقيق : عزّ الدين التنوخيّ . دمشق : مطبوعات الجمع العلمي العربي ، ١٣٧٩ هـ .
- الإبدال والمعاقبة والنظائر ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي . تحقيق : عزّ الدين التنوخي . دمشق : مطبوعات الجمع العلمي العربي ، ١٣٨١ م .
- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . ط ٤ ، مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٨٨ هـ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب . لأبي حيان الأندلسي . تحقيق : د. رجب عثمان محمد . ط ١ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٨ هـ .
- الاشتقاق ، لعبد الله أمين . ط ٢ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٢٠ هـ .
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت . تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون . القاهرة : دار المعارف .
- أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية ، للدكتور توفيق محمد شاهين . ط ١ ، مصر : دار التضامن ، ١٤٠٠ هـ .
- الاعتقاب ، لأبي تراب . تحقيق : الدكتور عبد الرزاق الصاعدي . المدينة المنورة : مكتبة الجامعة الإسلامية .
- الأفعال ، لابن القطاع . ترتيب : د. سالم الكرنكوي . ط ١ ، حيدر آباد : مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٦٠ هـ .
- أوجه التنظير عند ابن جنبي ، محمد بن علي العمري . رسالة علمية ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٤٢٣/١٤٢٤ هـ .



(ب)

- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : صدقي محمد جميل . بيروت : دار الفكر ، ١٤٢٥ هـ .

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس . للسيد محمد مرتضى الزبيدي . تحقيق : د. عبد المنعم خليل إبراهيم ، والأستاذ كريم سيد محمد محمود ، ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧ م .
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام الأنصاري . تحقيق : عباس مصطفى الصالحي . ط ١ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦ هـ .
- تداخل الأصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم ، للدكتور عبد الرزاق الصاعدي . ط ١ ، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، عمادة البحث العلمي ١٤٢٢ هـ .
- تطوّر البنية في الكلمة العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، م ١١ ، ١٩٥٩ م .
- التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي . للدكتور أحمد علم الدين الجندي . بحث منشور ، القاهرة : مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء الأربعون ، ١٣٩٧ هـ .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى . تحقيق : إبراهيم إسماعيل الأبياري . القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٧١ م .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري . تحقيق : محمد عوض مرعب . ط ١ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١ م .

(ث)

- ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية . للدكتور أمين فاخر . ط ١ ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٨ هـ .

(ج)

- جمهرة اللغة ، لأبي بكر بن دريد ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي . ط ١ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٧ .
- الجيم . لأبي عمرو الشيباني . تحقيق : إبراهيم الأبياري . القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٤ هـ .

(خ)

- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : محمد علي النجار . ط ٤ ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ م .

(د)

- دراسات في فقه اللغة . الدكتور صبحي الصالح . ط ٣ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٩ م .
- الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي . تحقيق : أحمد محمد الخراط ، ط ١ ، دمشق : دار القلم ، ١٤٠٦ هـ .
- ديوان ابن مقبل . تحقيق : د. عزة حسن . بيروت : دار الشرق العربي ، ١٤١٦ هـ .
- ديوان امرئ القيس . اعتنى به وشرحه : عبد الرحمن المصطاوي . ط ٢ ، بيروت : دار المعرفة ، ١٤٢٥ هـ .
- ديوان الأعشى ميمون بن قيس . تحقيق : محمد محمد حسين .
- ديوان حاتم الطائي . بيروت : دار صادر ، ١٤٠١ هـ .
- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري . تحقيق : مروان العطية . ط ١ ، دمشق : دار الإمام النووي ، ١٤١٥ هـ .
- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت . تحقيق : د. نعمان محمد أمين طه . ط ١ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٠٧ هـ .
- ديوان الراعي النميري . تحقيق : رابنهرت فاييرت . بيروت : دار فرانتس شتاينر بفيسبادن للنشر ، ١٩٨٠ م .

- ديوان الفرزدق . ضبط معانيه وشرحه : إيليا الحاوي . ط ١ ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، ١٩٨٣ م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري . بيروت : دار صادر .
- ديوان المرقشين ، المرقش الأكبر : عمرو بن سعد (ت ٥٧ ق . هـ) ، والمرقش الأصغر : عمرو بن حرملة (ت ٥٠ ق . هـ) . تحقيق : كارين صادر . ط ١ ، بيروت دار صادر ، ١٩٩٨ م .
- ديوان النابغة الذبياني . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . ط ٢ ، القاهرة : دار المعارف .

(س)

- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : د. حسن هندراوي . ط ٢ ، دمشق : دار القلم ، ١٤١٣ هـ .
- سرّ الليال في القلب والإبدال في علم معاني الألفاظ العربية (مقدمة ومختارات) . أحمد فارس الشدياق . تحقيق : محمد بن الهادي الطاهر المطوي . ط ١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٧ هـ .
- سنن ابن ماجه . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . مصر : دار إحياء الكتب العربية .

(ش)

- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاسترابادي . تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد . بيروت : دار الكتب العلمية .
- شرح شافية ابن الحاجب ، لركن الدين الاسترابادي . تحقيق : عبد المقصود محمد عبد المقصود . رسالة دكتوراه ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٥ هـ .

(ص)

- الصحاح أو تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي منصور إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . ط ٤ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٤٠٧ هـ .

● صحيح البخاري . تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر . ط ١ ، دار طوق النجاة . ١٤٢٢ هـ .

● صحيح مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

(ع)

● علم اللغة، د. علي عبد الواحد وافي . ط ١٢ ، القاهرة : شركة نهضة مصر ، ٢٠٠٩ م .
● العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي . دار ومكتبة الهلال .

(غ)

● غريب الحديث . لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطاب المعروف بالخطابي . تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغراوي ، وخرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي . بيروت : دار الفكر : ١٤٠٢ .
● غريب الحديث . لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي . تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان . ط ١ ، حيدر آباد : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٨٤ هـ .
● غريب الحديث . لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . تحقيق : د. عبد الله الجبوري . ط ١ ، بغداد : مطبعة العاني ، ١٣٩٧ هـ

(ف)

● الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري . تحقيق : محمد إبراهيم سليم . القاهرة : دار العلم والثقافة .
● فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب . ط ٦ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٢٠ هـ .
● فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي . ط ٣ ، القاهرة : شركة نهضة مصر ، ٢٠٠٤ م .
● فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية ، د. محمد المبارك . دمشق : مطبعة جامعة دمشق .
● فقه اللغة العربية ، د. إبراهيم محمد نجا . القاهرة : دار الحديث ، ١٤٢٩ هـ .



- **فقه اللغة المقارن ، د. إبراهيم السامرائي . ط ٤ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٧ م .**
- **الفلسفة اللغوية ، جرجي زيدان . مراجعة وتحقيق : د. مراد كامل . ط ٢ ، دار الهلال ، ١٩٠٤ م .**
- **في التطور اللغوي ، د. عبد الصبور شاهين . ط ٢ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ .**
- **في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٣ م .**

(ق)

- **القاموس المحيط ، للفيروز آبادي . بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي . ط ٥ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦ هـ .**

(ك)

- **الكتاب ، لسيويه . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . بيروت : عالم الكتب .**
- **الكنز اللغوي في اللسن العربي . تحقيق : أوغست هفتر . بيروت : المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، ١٩٠٣ م .**

(ل)

- **لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور . ط ١ ، بيروت : دار صادر ، ١٩٩٧ م .**
- **اللهجات العربية في التراث ، للدكتور أحمد علم الدين الجندي . تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣ م .**

(م)

- **مجالس ثعلب . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . ط ٢ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ م .**

- **مجموع أشعار العرب** . وهو مشتملٌ على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبياتٍ مفرداتٍ منسوبةٍ إليه . ترتيب وتصحيح : وليم بن الورد البروسي . الكويت : دار ابن قتيبة .
- **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** . لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : علي النجدي ناصف ، د. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلي . مصر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف ، ١٤١٥ هـ .
- **المحكم والمحيط الأعظم** . لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده . تحقيق : عبد الحميد هندراوي . ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢١ هـ .
- **المخصّص** ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده . تقديم : د. خليل إبراهيم جفال . ط ١ ، بيروت دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧ هـ .
- **مذاهب وآراء حول نشوء اللغات** ، صلاح الدين الزعبلأوي . بحث منشور : دمشق : مجلة التراث العربي ، العدد : السابع ، السنة الثانية : نيسان ، إبريل ، ١٩٨٢ م .
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . لجلال الدين السيوطي . شرح وتعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، محمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي . بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٣٠ هـ .
- **معاني القرآن** ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء . تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي نجار ، عبد الفتاح إسماعيل شلي . ط ١ ، القاهرة : دار المصرية للتأليف والترجمة .
- **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية** . د. إميل بديع يعقوب . ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ هـ .
- **معجميات عربية سامية** ، للأب مرمجي الدومنيكي . لبنان : ١٩٥٠ م .
- **المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية** . للأب مرمجي الدومنيكي . القدس : مطبعة الآباء الفرنسيين ، ١٩٣٧ م .
- **مغني اللبيب عن كتب الأعراب** . لابن هشام الأنصاري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤١٦ هـ .



- المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني . تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني . مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٨١ هـ .
- مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكريا ، اعتنى به : د. محمد عوض مرعب ، فاطمة أصلان . بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٩ هـ .
- مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد . للشيخ عبد الله العلايلي . القاهرة : المطبعة العصرية .
- الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي . تحقيق : فخر الدين قباوة . ط ١ ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٦ م .

(ن)

- نشوء اللغة العربية ونموها واکتھالها . للأب أنستاس ماري الكرملی . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير . تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي . بيروت : المكتبة العلمية ، ١٣٩٩ هـ .

(هـ)

- هل العربية منطقيّة ؟ (أبحاثٌ ثنائِيّةٌ ألسنيّةٌ) ، لمرجعي الدومنكي . بيروت : طبعة المرسلين اللبنانيين ، جورنية (لبنان) ١٩٤٧ م .



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	المَلَّخص باللغة العربية
ب	المَلَّخص باللغة الإنجليزية
ج	إهداء
د	شكر وتقدير
هـ-ن	المقدمة
التمهيد	
١٧-٣	المبحث الأول : الثنائية وأشهر دعائها
	المبحث الثاني : المعتل بين الشائين والثلاثين
١٩	المعتل في تصوّر الشائين
٢٤	المعتل في تصور الثلاثين
الفصل الأول	
الواوي واليائي بمعنى متحد	
المبحث الأول	
الواوي واليائي بمعنى متحد مع غلبة الواو	
٤١	ما ظهر فيه نصٌّ صريحٌ في تغليب الواو على الياء
٤٥	ما ظهر فيه نصوصٌ يمكن الاستئناس بها في تغليب الواو على الياء
٤٩	ما ظهر فيه غلبة الواو على الياء عن طريق التصريف والاشتقاق
المبحث الثاني	
الواوي واليائي بمعنى متحد مع غلبة الياء	
٦١	ما ظهر فيه نصٌّ صريحٌ في تغليب الياء على الواو



الصفحة	الموضوع
٦٤	ما ظهر فيه نصوصٌ يمكن الاستئناس بها في تغليب الياء على الواو
٦٦	ما ظهر فيه غلبة الياء على الواو عن طريق التصريف والاشتقاق
٧١	تتمّة للمبحثين الأول والثاني
المبحث الثالث	
٧٩-٧٦	الواوي واليائي بمعنى متحد والحرفان سواء
الفصل الثاني	
الواوي واليائي بمعنى متقارب	
٨١	الثاء
٨٣	الجيم
٨٣	الحاء
٨٦	الخاء
٨٧	الذال
٨٧	الراء
٨٨	الزاء
٨٩	السين
٩٠	الصاد
٩١	الضاد
٩٣	العين
٩٥	الغين
٩٩	القاف
١٠٠	الكاف



الصفحة	الموضوع
١٠٢	اللام
١٠٣	الميم
١٠٤	النون
١٠٥	الهاء
الفصل الثالث الواوي واليائي بمعنى مختلف	
١٠٨	الهمزة
١٠٩	الباء
١١٠	التاء
١١١	الثاء
١١١	الجيم
١١٤	الحاء
١١٦	الخاء
١١٩	الذال
١٢٠	الراء
١٢١	الزاء
١٢٢	السين
١٢٤	الشين
١٢٥	الصاد
١٢٦	الضاد
١٢٧	الطاء



الصفحة	الموضوع
١٢٧	الطاء
١٢٨	العين
١٣٠	الغين
١٣٠	الفاء
١٣٤	القاف
١٣٥	الكاف
١٣٧	اللام
١٣٩	الميم
١٤٠	النون
١٤٣	الهاء
الفصل الرابع ما انفرد به حرفاً دون الآخر المبحث الأول المعاني التي انفردت بها الواو	
أولاً : جذور ظهر فيها معانٍ متعددة أو متقاربة، وأخرى انفردت بها الواو .	
١٤٧	أسو
١٤٧	ذرو
١٤٧	رتو
١٤٧	رثو
١٤٨	سخو
١٤٨	سنو



الصفحة	الموضوع
١٤٨	شصو
١٤٨	ضرو
١٤٩	طهو
١٤٩	عبو
١٤٩	عثو
١٤٩	عنو
١٥٠	غذو
١٥٠	قدو
١٥١	قنو
١٥١	لهو
ثانياً : جذور انضردت الواو بمعانيها مطلقاً	
١٥٢	الهمزة
١٥٢	الباء
١٥٤	التاء
١٥٥	الثاء
١٥٦	الجيم
١٥٧	الحاء
١٥٨	الخاء
١٥٩	الذال
١٥٩	الذال
١٦٠	الراء
١٦٢	الزاء



الصفحة	الموضوع
١٦٣	السين
١٦٤	الشين
١٦٦	الصاد
١٦٨	الضاد
١٦٩	الطاء
١٦٩	العين
١٧٠	الغين
١٧١	الفاء
١٧٣	القاف
١٧٥	الكاف
١٧٦	اللام
١٧٧	الميم
١٧٨	النون
١٧٩	الهاء
١٨٠	الواو
المبحث الثاني	
المعاني التي انفردت بها الياء	
أولا : جذور ظهر فيها معانٍ متعددة أو متقاربة ، وأخرى انفردت بها الواو .	
١٨٢	أني
١٨٢	بري
١٨٢	جدي
١٨٣	دأي

الصفحة	الموضوع
١٨٣	طبي
١٨٤	عري
١٨٤	غفي
١٨٤	غني
١٨٥	لحي
ثانياً : جذور انضردت الواو بمعانيها مطلقاً	
١٨٥	الهمزة
١٨٦	الباء
١٨٧	التاء
١٨٨	الثاء
١٨٨	الجيم
١٨٩	الحاء
١٨٩	الخاء
١٨٩	الذال
١٩٠	الذال
١٩٠	الراء
١٩١	الزاء
١٩٢	السين
١٩٢	الشين
١٩٣	الصاد
١٩٤	الضاد
١٩٤	الطاء



الصفحة	الموضوع
١٩٥	الطاء
١٩٥	العين
١٩٦	الغين
١٩٦	الفاء
١٩٧	القاف
١٩٧	الكاف
١٩٨	اللام
١٩٩	الميم
٢٠٠	النون
٢٠١	الهاء
٢٠١	الواو والياء
ملحق	
٢٠٤	جذور الناقص مصنفة حسب منهجة الدراسة
٢١٠	جذور مهملة وأسباب إهمالها
٢١١	قراءة إحصائية في جذور الناقص
٢١٤	الخاتمة والنتائج
الفهارس الفنية	
٢١٨	فهرس الآيات القرآنية
٢٢٤	فهرس الأحاديث والآثار
٢٢٥	فهرس الأبيات الشعرية
٢٢٧	فهرس المصادر والمراجع
٢٣٥	فهرس الموضوعات

